السبت 23 أيلول 2017
العدد 3281 السنة الثانية عشرة
samedi 23 septembre 2017 nº 3281 12ème année

40 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- معاذ الآلوسي: بغداد حنين لا ينطفئ
- سيزار آيرا إلى لغة الضاد... اللامبالاة الأنيقة
- ألغاز إدغار آلان بو التي لا تنتهي

المجلس الدستوري يطيح الضرائب... والسلسلة مهدّدة

«الدستور» يعفي الأغنياء من الضريبة [6]

أيام فلسطينية في بيروت

[30 ـ 31]

افتتح أمس أسبوع «أيام فلسطينية» الذي يحلّ فيه المخرج الفلسطيني محمد بكري ضيفاً بين أهالي المصنوع من التواصل معهم (هيثم الموسوي)

سوريا

لافروف: عرقلة عمليتنا لن تبقى من دون ردّ

14

تقرير

طرابلس «عصيّة» على القوات

2

العراق

البرزاني يرمي كرة النار: نتفاوض بعد الاستفتاء

16

المشهد السياسي

عون لفيلتمان: السلاح يحمي لبنان من العدوانية الإسرائـ

مرّة جديدة، يعيد الرئيس ميشال عون «تصويب» عمل السياسية الخارجية، عبر التوضيح لـ«المجتمع الدولي» أنّ السلاح في لبنان سببه العدوّ الإسرائيلي الذي لا تردعه قرارات دولية

قال عون لغوتيريش إنّ هدف السلاح في لبنان ردّ العدوانية الإسرائيلية (دالاتي ونهرا)

كلمة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة تركت أثراً بالغاً في الساحة اللبنانية، لا سيما حين قال إنّه «بكلفة توطين لاجئ في الولايات المتحدة، يمكننا مساعدة عشرة لاجئين في المناطق القريبة من بلادهم، في إشارة غير مباشرة إلى نيّات الولايات المتحدة الأميركية في توطين اللاجئين السوريين في دول المنطقة (تحديداً لبنان والأردن)، عوض مساعدتهم على العودة إلى سوريا. الزوبعة التي تسبّب فيها ترامب، استدعت ردّاً مباشراً من وزير الخارجية جبران باسيل، قبل أن يؤكد الرئيس ميشال عون، خلال كلمته أمام الجمعية العامة،

رفض عون طلب لقاء ديفيد ساترفيلد، وأحاله على وزارة الخارجية

رفض لبنان للتوطين «مهما كان الثمن، والقرار في هذا الشأن يعود لنا وليس لغيرنا». بعد ذلك، تواصلت الإدارة الأميركية مع عون، وهو في نيويورك، وطلب مُساعد وزير الخارجية ديفيد ساترفيلد لقاء رئيس الجمهورية. بيد أنّ الأخير رفض اللقاء، مُحيلاً ساترفيلد إلى وزارة الخارجية اللبنانية، من دون أن يتم إبلاغ الجانب الأميركي بسبب عدم اجتماع عون بساترفيلد. مصادر لبنانية مُطّلعة على الوقائع قالت لـ«الأخبار» إنّ رئيس الجمهورية يرفض لقاء مسؤول بهذا المستوى. لذلك، جرى تحديد موعد لساترفيلد مع باسيل، في مكان إقامة الأخير في نيويورك. أعاد باسيل خلال اللقاء تذكير الضيف الأميركي بالموقف اللبناني الرافض لتوطين أيّ لاجئ أو نازح. كذلك «أوضح لساترفيلد أنّ لبنان يرفض المنطق الذي استخدمه ترامب في خطابه». وعلمت «الأخبار» أنّ مساعد وزير الخارجية الأميركي قال لباسيل إنّ إدارته «تتفهّم الموقف اللبناني، ولا تتبنّى خيار توطين النازحين السوريين في لبنان».

طلبَ ساترفيلد لقاء عون (من دون أن يحصل على ما أراد)، وهو المعروف بأنه لا يكنّ ودّاً لرئيس الجمهورية. يعود ذلك إلى أيام تولّي عون رئاسة الحكومة العسكرية الانتقالية قبل 29 عاماً، وكان ساترفيلد سكرتيراً ثالثاً ومستشاراً سياسياً في السفارة الأميركية في بيروت. ولكنّه لم يكن الدبلوماسي الوحيد الذي «أزعجته» مواقف عون في نيويورك. تكرّر الأمر خلال اللقاء الذي جمع الرئيس اللبناني بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، والذي حضره وكيل الأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان. يُعدّ الأخير، قانونياً ورسمياً، شاغل أعلى منصب سياسي في الأمم المتحدة إلى

تقرير

طرابلس «عصيّة» على القوات: ممنوع الدخول إلى مدينة رشيد كرامي!

لا تزال التُربة الطرابلسية غير صالحة لزرع القوات اللبنانية. أمورٌ عدّة تُعرقل انطلاقة العمل السياسي والحزبي رسمياً. أما الأهم، فهو رفض معظم القيادات السياسية الطرابلسية، ومن بينهم حلفاء القوات، مدّ اليد إلى معراب انتخابياً، مايضع عراقيل أمام ترشيح قواتيٍّ إلى الانتخابات النيابية

ليا القزي

قد تُفتح أبواب دول العالم أمام رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، ولكنّه سيصل إلى طرابلس ليجد سوراً كبيراً عُلّقت عليه صورة رشيد كرامي، يمنعه من الدخول. يطرق علّه يجد من يفتح له، فيكتشف أنّ معظم فعاليات المدينة، ومنهم الذين تبنّوا ترشيحه إلى رئاسة الجمهورية، سيتركونه يذوه وحيداً. لا أحد من هؤلاء يجرؤ على تحدّي واستفزاز فئة كبيرة من أبناء طرابلس، ما زالوا يحملون ذكرى «الرشيد» أمانةً في أعناقهم، بصرف النظر عن موقفهم السياسي من ورثته. اعتقدت القوات اللبنانية أنّها بالسيارات المليئة بالحصص الغذائية، والخدمات الاجتماعية، والزيارة «الصحية» للوزير غسان حاصباني، ستتمكن من تقديم «صورة جديدة» عن حزب القوات، تمحي ذكريات ميليشيا القوات، أو أنّ الجولات على قيادات المدينة، السياسية والدينية، وتعيين مسؤولين قواتيين جُدد خبيرين في الدهاليز الطرابلسيّة، ستنفع لتدشين العمل السياسي الرسمي لـ«القوات»، قبل أن يتبين لمعراب أنّ الواقع لا يتطابق مع خططها لطرابلس.

قبل ستّة أشهر، أعلن مسؤولون قواتيون لـ«الأخبار» أنّه «بعد أسابيع قليلة»، سيتم افتتاح أول مركز لمنسّقية طرابلس ـ الميناء. كان ذلك في آذار الماضي، ولتاريخه لم يُبصر المكتب النور. يُبرَّر التأخير بأنّ المكتب كائن في مبنى سكني، لذلك «وبعد الترحيب بنا كقوات، رفض أصحاب الملك توقيع عقد الإيجار رفضاً لتعليق لافتات سياسية. الأمر يتعلّق بكل من يريد رفع لافتات حزبية، وليس فقط القوات». بدأ البحث عن موقع آخر، «هناك مكتب على الطريق السريع المؤدي إلى السنترال، من المُمكن أن يتم الاتفاق على استئجاره».

طرابلس هي من أكثر المُدن التي ترتفع فيها صور السياسيين، واللافتات الحزبية. لا يكاد يُستثنى مبنى، أو حائط، أو طريق، من تبجيل شخصيةٍ ما. لذلك، لا يُمكن «تبسيط» رفض الطرابلسيين لرفع رايات القوات اللبنانية فوق أملاكهم، وفصله عن السياق العام المُمانع لوجود حزب جعجع في المدينة. ليس لسبب سوى لأنّ رشيد كرامي حيّ في «ضمير طرابلس». رمي التراب فوق قضيته، وتكريس الوجود السياسي القواتي في مدينته، أمرٌ صعب. حتى الوزير السابق أشرف ريفي، السياسي الطرابلسي الأقرب إلى القوات، نصح معراب علناً بعدم ترشيح قواتي في عاصمة الشمال. ويُنقل عنه قوله إنّ «في المدينة جوّاً عاماً مُتعاطفاً مع كرامي، ويعتزّ به. نحن لا نُحاكِم أحداً، ولكن هو ضمير طرابلس». نصيحته للقوات بسيطة: «لا يوجد قاعدة شعبية تسمح بانتخاب نائب. والناس تُحدّد خياراتها وفق السياسة وليس الخدمات التي لا تصنع حضوراً في المدينة». أما في حال أصرّت القوات

ابراهيم الأمين

صفقة القرن: دعوة إلى حروب جديدة

صفقة العصر، أو صفقة القرن. عناوين كبيرة يجري تقديمها للجمهور العربي عموماً، والفلسطيني خصوصاً، في سياق الحديث عن مبادرة عالمية تقودها أميركا، لإنتاج تسوية خاصة وعاجلة للصراع مع إسرائيل، علماً بأن القيّمين على الجهد الاساسي، من الولايات المتحدة الى اوروبا الى اسرائيل الى بعض الدول العربية، يقولون صراحة إن الهدف ليس معالجة أصل الصراع مع العدو، بل الحصول على «رشوة» في ملف فلسطين، تبرر الاعلان عن تطبيع وتعاون قائمين بين ممالك القهر في الجزيرة العربية وإسرائيل، إضافة إلى تطوير التعاون العلني وغير العلني في مواجهة دول وقوى محور المقاومة.

وإذا كانت أميركا ومعها أوروبا والخليج كما إسرائيل، يسعون الى إنجاز الامر بما يتناسب مع مصالحهم، فإن السؤال يبقى متعلقاً بدور مصر والسلطة الفلسطينية في هذه العملية. ولماذا يتورط الطرفان في لعبة يعرفان حق المعرفة أنه لا يمكنها أن تقدّم علاجاً واقعياً للصراع مع العدو، كما لن تتيح لهما الحصول على دعم أكبر في معارك حكومتي القاهرة ورام الله مع خصومهما المحليين،

> **مصر والسلطة ترتكبان الخطأ القاتل، وإسرائيل لن تكون أكثر قوة، بينما سيعاد الاعتبار إلى خيار المقاومة شعبياً**

وخصوصاً الاسلاميين منهم؟

قد يكون مناسباً القول مسبقاً إن ما يجري الحديث عنه، ولو أطلق عليه اسم صفقة القرن أو العصر، إنما هو عمل لا يدنو في أعلى مراتبه من الحد الادنى الذي حققه اتفاق أوسلو الشهير للفلسطينيين. وبالتالي، علينا التعامل بواقعية مع أن حدثاً من هذا النوع سوف تكون له نتيجة واضحة ومباشرة: قتل إضافي لكل خصوم ما تبقى من المنظومة الحاكمة في العالم العربي. وهو قتل على قساوته، لن ينتهي الى هدوء كما يفترض العاملون على الصفقة، بل سيكون فاتحة لمواجهة جديدة، ومن نوع آخر، وعلى أرض فلسطين هذه المرة، وليس في دول الطوق.

ما الذي يأمله هؤلاء من هذه الصفقة؟

لنأخذ فلسطين نفسها. هل يفترض هؤلاء، ومعهم السلطة الفلسطينية، أن خطوة إعلامية كبيرة كهذه سوف تعطي الفلسطينيين ما لم يأخذوه في العقدين الاخيرين؟ هل هم يعتقدون أن إسرائيل ستتنازل فعلاً عن الاستيطان أو تنفذ انسحاباً كاملاً من الضفة، أو توقف الاعتداءات على غزة، أو تفسح في المجال أمام قيام دورة اقتصادية مستقلة في الاراضي الواقعة تحت سلطة حكومة رام الله؟

هل يعتقد المتورطون في هذه اللعبة أن أميركا وأوروبا ستمارسان الضغط الكبير لإجبار إسرائيل على تنازلات جوهرية، مقابل تطبيع يريده عرب أميركا قبل إسرائيل؟ وهل يفترض الحكم في مصر أن القيام بهذه المهمة سوف يتيح له معالجة مشكلاته السياسية، حيث فقدان النصاب السياسي أو الأمني، وحيث المواجهات المفتوحة مع الجماعات الاسلامية؛ أو مشكلاته الاقتصادية حيث الازمة تتركز يوماً بعد يوم وتهدد كل استقرار في مصر؟

هل يعتقد الرئيس محمود عباس، والمؤيدون له من قيادات أو قوى فلسطينية، أنه ستتم إعادة إنتاج السلطة الفلسطينية وكأننا في أواسط التسعينيات؟ وهل يفترضون أن القتل الاسرائيلي للناس سيتوقف تماماً، أم هم يستعدون لموجة جديدة من التعاون الامني، يكون ثمنها حياة كل معارض فلسطيني، وتكون نتيجتها اندلاع مواجهة فلسطينية ـ فلسطينية لا تحمد عقباها؟

ثم، هل ترى إسرائيل نفسها أن تطبيعاً واسعاً ومعلناً مع دول الخليج، وتعاوناً أمنياً أوثق مع السلطة الفلسطينية والاردن، سوف يتيح لها القيام بأدوار مختلفة في مواجهة من تعتبره الخطر الوجودي في جهة محور المقاومة؟

في فلسطين نفسها، ما هو تصورهم لمصير قطاع غزة؟ هل يعتقدون أن المخابرات المصرية ستعيد الإمساك به بصورة تجعله يلفظ المقاومة ويستقبل محمد دحلان فاتحاً وتطوّبه زعيماً بلا منازع؟ وهل هم يعتقدون، كما السلطة الفلسطينية وإسرائيل، أن تسوية من هذا النوع ستقضي على حركتي حماس والجهاد الاسلامي وقوى المقاومة، وتدفع الناس الى التظاهر للمطالبة بنزع سلاح المقاومة؟

صحيح أن واقع القطاع صعب الآن، لكن أهل القطاع كما غيرهم يعرفون أنه تمت محاصرة القطاع، وقطعت الماء والكهرباء والرواتب والغذاء عن أهاليه، ومنعت عملية إعادة إعمار ما دمرته حروب العدو. ربما هذا ما دفع قيادة حماس الى مراجعة، وقررت التخلي عن مسؤولية إدارة القطاع وحدها. وربما هناك أسباب أخرى خلف قرار الحركة، من بينها فشل رهاناتها السياسية الكبرى التي رافقت «الربيع العربي» نفسه؛ وهي مراجعة جعلت الحركة اليوم في موقع من يأخذ مسافة من التيارات الاسلامية التي تخوض معارك مجنونة في بلادها. لكن الحركة هنا وجدت نفسها ملزمة، لأسباب كثيرة، بأن ترفع من مستوى المواجهة مع التكفيريين داخل القطاع، ولا ننسى هنا أن حماس قد تكون أول حركة إسلامية تقود هجوماً بالرصاص والقنابل ضد مسجد، بعد أن تحصّن فيه تكفيريون قبيل سنوات. لكن محصّلة كل ما سبق سوف تكون إراحة الحركة من عبء كبير، وسوف تتيح المزيد من فرص تطوير قدرات المقاومة، علماً بأن قيادات فلسطينية على صلة بالحركة تؤكد أن برامج العمل الخاصة بكتائب عز الدين القسام لم تتوقف يوماً، حتى خلال فترة التجاذب بين حماس وقوى محور المقاومة.

لكن، هل يتوقع أهل التسوية أن تنسحب حماس من القطاع، أم أنهم يعتقدون أن عودة وزراء حكومة رام الله ومعهم محمد دحلان والمخابرات المصرية سوف تجعل الحركة خارج التأثير في القطاع؟ أكثر من ذلك، وفي الضفة الغربية نفسها، حيث لم يتوقف العدو عن القيام بكل ما يمكنه القيام به لمواجهة أي محاولة لصناعة مقاومة قاسية ضده، وحيث قامت أجهزة السلطة الفلسطينية بمهمات قذرة كثيرة ضد المقاومين، ومع ذلك، فإنه لا أحد في السلطة أو إسرائيل يقدر على توقّع اليوم التالي في الضفة. وهم يعرفون أكثر من غيرهم أن حالة الغليان لدى الجمهور في الضفة تسمح بقيام انتفاضات وليس انتفاضة واحدة، وأن الامور قد تتطور الى ما هو أكبر بكثير مما نعرفه سابقاً.

وبالتالي، فإن حصيلة ما يجري الترويج له حول صفقة القرن لا يعدو كونه تمهيداً لحروب جديدة تخوضها الولايات المتحدة مع إسرائيل وأوروبا وعرب الخليج ضد الفلسطينيين أولاً، وضد محور المقاومة ثانياً، لكنها حروب ليس في العالم من يضمن نتائجها، علماً بأنها ستشكل رافعة لإعادة تنظيم محور المقاومة نفسه، ليكون أكثر قوة ومتانة، من طهران الى غزة هذه المرة، وليس الى بيروت وحسب.

يلية!

جانب أمينها العام، وهو عملياً مندوب الإدارة الأميركية في المنظمة الدولية، وصاحب الكلمة العليا في القضايا السياسية، ويجري التعامل معه بصفته الأمين العام الحقيقي. إلا أنّ السفير الأميركي السابق لدى لبنان سمع من عون ما لا يرضيه. فحين أشار غوتيريش إلى ضرورة الحفاظ على الاستقرار في لبنان والالتزام بالقرار 1701، تحدّث عون عن العدوانية الاسرائيلية، وخروقاتها للسيادة اللبنانية، وأنّ هدف السلاح في لبنان ردّ العدوانية الاسرائيلية التي لولاها لما كان هناك حاجة إلى سلاح في لبنان.

في الإطار نفسه، أكد نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، «أننا ضدّ توطين الفلسطينيين والنازحين السوريين، وضد توطين أيّ جهة يُمكن أن تكون في لبنان بعنوان اللجوء أو النزوح، لأننا نريد أن يعودوا إلى وطنهم بعزة وكرامة». كلمة قاسم أتت خلال المجلس العاشورائي المركزي الذي يقيمه حزب الله في الضاحية الجنوبية. على صعيد آخر، أعلن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، أمس، ترشيح المهندس عجاج حداد عن المقعد الكاثوليكي في دائرة الجنوب الأولى صيدا ـ جزين، بعد أن قرّرت القوات «خوض الانتخابات في الأراضي اللبنانية كافة. وطبعاً سنخوضها في جزين»، كما قال جعجع. وأكد أنه «بعد 7 أشهر سنصل إلى الانتخابات النيابية، ولو أن هناك أبواقاً بدأت بتسويق أن ليس هناك انتخابات، ونحن نجيبهم بأن الانتخابات حكماً حاصلة ومحورية وأساسية ببطاقة ممغنطة أو بدونها، في مراكز انتخاب كبيرة، مع أو من دون تسجيل مسبق، باعتبار أن الشعب لا يستطيع الانتظار أكثر». (الأخبار)

اللبنانية على ترشيح أحد، وافتتاح مكتب، فـ«ريفي يتحالف معها في عكّار، ولكن ليس في طرابلس». معظم سياسيي المدينة، والعارفون بأحوالها، يتفقون مع الكلام المنقول عن ريفي. يتذكرون كيف أحجم الوزير محمد كبارة عن التصويت لمصلحة جعجع إلى رئاسة الجمهورية، وكيف لا يُفوّت مناسبة إلا ويُهاجمه، على الرغم من وجود «أبو العبد» في كتلة تيار المستقبل.

«هذه حُجج لاستبعادنا»، يقول مستشار جعجع، والمُرشح إلى الانتخابات في طرابلس إيلي خوري، على الرغم من «أننا على تواصل مع جميع القوى في المدينة، ولم نخرج بأيّ انطباع أنّ أحداً لا يريد مشاركتنا»، علماً بأنّ القوات اللبنانية لا تشعر بأنها «معنية لا من قريب ولا من بعيد باغتيال كرامي. لم ولن نعترف به». وللمناسبة، يُطلق خوري على كرامي لقب «الرئيس الشهيد». يُصرّ خوري على أنّ لحزبه «حضوراً قوياً في دائرة الشمال الثانية (طرابلس ـ المينة ـ الضنية)، لا سيّما في الضنية. هذه الحالة التمثيلية سيكون لها مُرشح». والأمر محصور بمقعد واحد «لأنه أولاً لدينا حسابات عقلانية، وثانياً لأن قراراً كهذا يعكس جديتنا في أننا نُرشّح شخصاً ليصل». التحالفات لم تُحسم بعد. ولكن في حال لم تقبل أيّ من قيادات المدينة التحالف مع القوات «لا يستبعد أحد احتمال اللائحة الرابعة. تواصل معنا أفراد من المجتمع المدني، والعائلات... لن نُقدم على هذه الخطوة الآن، لأننا ما زلنا نعتبر أنفسنا في تحالف مع تيار المستقبل، وهناك إمكانية لأن نُشكل لائحة معاً وتضمّ التيار الوطني الحر».

المُشكلة لا تتعلّق فقط برفض عاصمة الشمال فتح المجال أمام جعجع، ليتمدد، بل أيضاً بالنزاعات الداخلية بين منسّقية المنية ـ الضنية من جهة، وطرابلس من جهة أخرى، حول من يملك «أحقيّة» تزكية اسم المُرشح إلى الانتخابات النيابية. فبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، يهدّد منسّق القوات في المنية ـ الضنية ميشال خوري، مع عددٍ من المنتسبين، بتقديم استقالاتهم من الحزب اعتراضاً على ترشيح إيلي خوري، لاعتبارهم أنّ الأخير «لا يملك المقومات التي تخوّله خوض الانتخابات. فهو يواجه اعتراضات عدّة، حتّى في طرابلس، إضافة إلى أنّ الثقل القواتي والمسيحي موجود في الضنية وليس في طرابلس». قيادة معراب حسمت خيارها بترشيح إيلي، «والشباب أيضاً لن يتراجعوا عن ترشيح ميشال، فيكون هناك مرشحان قواتيان».

حاولت «الأخبار» الاتصال بميشال خوري من دون أن تتمكن من التواصل معه. أما إيلي خوري، فيقول إنّ «الموضوع طُرح من منطلق أنه لماذا لا يكون المُرشح من الضنية، وليس استهدافاً لشخصي. ولكن جرى تضخيم القصة، وفي الأيام المقبلة سيظهر ذلك».

القومي: تأجيل الحل بعد «استقالة» قانصو

تأجّلت جلسة المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي التي كان من المُفترض أن تُعقد أمس، لإيجاد حلّ للأزمة الداخلية، لا سيّما بعد أن أعلن رئيس «القومي» الوزير علي قانصو، في الجلسة السابقة، استعداده لتقديم استقالته من رئاسة الحزب، ولكنّه ربطها باستقالة رئيس المجلس الأعلى محمود عبد الخالق. وقد رُفض «العرض» من الفريق المُعارض داخل المجلس الأعلى. مصادر حزبية قالت لـ«الأخبار» إنّ من يُصّر على استقالة عبد الخالق «هو النائب أسعد حردان»، الذي يُحاول تقديمها «كمسعى إيجابي، بأن يكون الحلّ الاتفاق على مسؤولين جديدين للمنصبين، يحظيان بالإجماع». ولاية عبد الخالق تنتهي في حزيران المُقبل، وهو لا يُمانع استقالته «ولكنّه يُفضّل أن تكون بعد انتخاب رئيس جديد للحزب». ونظراً إلى عدم وجود اتفاق بعد، «تقرّر تأجيل جلسة المجلس الأعلى إلى حين الاتفاق على الحلّ». وترى المصادر أنّ «الأزمة اقتربت من النهاية». وتجدر الإشارة إلى أنّ حزب الله كان قد دخل على خطّ التسوية، موفداً أحد أعضاء مكتبه السياسي للتواصل مع الفريقين المتخاصمين، سعياً إلى إنهاء الانقسام.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

أبي خليك يردّ على ترّو

ردّاً على التقرير الذي نُشر في «الأخبار» بتاريخ 21 أيلول تحت عنوان: «اشتباكٌ بين «الاشتراكي» و«الوطني الحر» في الشوف: ماذا يريد جنبلاط؟»، جاءنا من وزير الطاقة والمياه سيزار أبي خليل التوضيح الآتي: بدأ مشروع جرّ مياه الأولي إلى بيروت كفكرة في عام 1970، لكنّه بقي في الأدراج حتى عام 2010 عندما وضعه الوزير جبران باسيل على سكة التنفيذ، وتابعه وزيرا التيار الوطني الحر وتكتل التغيير والإصلاح المتعاقبان على الوزارة. وهو بتمويل مشترك من البنك الدولي ومؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان. وضمن هذا السياق، جاءت زيارة الوزير سيزار أبي خليل للشوف يوم الأحد الفائت لتدشين شبكة مياه 40 كلم في بلدة بعاصير من ضمن هذا المشروع، ما أثار حفيظة النائب علاء الدين ترو، الذي اتهم وزير الطاقة بتدشين بئر ارتوازية كان قد سبق أن سعى هو بها، على ما يدّعيه ترّو. علماً أنّ أبي خليل ردّ على النائب ترو عن إسهاماته في مشروع البئر الارتوازية المُعطّلة منذ زمن طويل، بحسب ما أخبر الأهالي وزير الطاقة، وعدم سعي النائب الكريم ولو مرة إلى الطلب لتصليح المشروع وإعادته إلى العمل حتى بعد جولة أبي خليل التي أثارت حفيظة النائب المذكور سياسياً وليس إنمائياً.

في الواجهة

المجلس الدستوري: أكثر من تأنيب للبرلمان والحكومة

قد لا يكون البرلمان وقع في فخ قرار المجلس الدستوري شأن الحكومة. لم يعد قانون الضرائب موجوداً ولا حاجة الى ساحة النجمة لتصويب الخطأ. المشكلة الآن في السرايا: لا تقدر على ابطال قانون السلسلة النافذ، ولا على انفاذ قانون الضرائب بعد اعدامه

نقولا ناصيف

كان ينقص حكومة الرئيس سعد الحريري ومجلس النواب، معاً، سبب اضافي للتشكيك في صدقية احترامهما احكام الدستور. اضاف قرار المجلس الدستوري البارحة الى هاتين المؤسستين ازمة جديدة تزيد في وطأة سلسلة لم يكن اولها التنصل من اجراء انتخابات نيابية فرعية، ولا آخرها وضع العراقيل في طريق الانتخابات النيابية العامة المقررة في ربيع 2018، ناهيك بملفات لم يخلُ اي منها من رائحة فضيحة.

ومع ان قرار المجلس الدستوري يخاطب مجلس النواب بالذات، كونه يبت طعناً في قانون اقره البرلمان، الا ان فحواه خاطب السلطة الاجرائية ايضاً. وعلى غرار ادانته، بالاجماع ايضاً، في قرار 28 تشرين الثاني 2014 كلاً من السلطتين الاشتراعية والاجرائية حيال تمديد ولاية المجلس الحالي، ودَحَض حجج ذلك الخيار من خلال المبادئ الخمسة التي تضمنها، بدا في قراره الجديد امس يسلك المنحى نفسه. مقدار المسؤولية الدستورية المباشرة للبرلمان في التصويت على قانون عدّه المجلس الدستوري غير دستوري، حمل مضمون قراره اشارات سلبية مماثلة الى حكومة الحريري حيال فصلها الضرائب عن موازنة لا وجود دستورياً لها بعد، بغية تبرير تمويل سلسلة الرتب والرواتب.

بالتأكيد، مجلس النواب مَن يتلقف الصدمة الجديدة. فهو المرجعية الدستورية المعنية بصدور القانون المبطل، والمرجعية الدستورية نفسها المعنية بإخراج نفسها - بعد الحكومة - من مأزق جديد حيال مصير قانون سلسلة الرتب والرواتب النافذ منذ نشره في الجريدة الرسمية في 21 آب المنصرم. وخلافاً لما اشاعه اكثر من مسؤول حكومي بازاء ربط تنفيذ قانون السلسلة بنفاذ قانون الضرائب، فان الاخير بات في حكم الملغى، عديم الوجود، بينما الاول لا يزال نافذاً.

في بعض الاوساط الرسمية والسياسية، كثر الكلام في الايام التي رافقت وضع المجلس الدستوري يده على القانون المطعون فيه، عن ان المتوقع من قراره ابطال جزئي يتصل بضريبة او اثنتين لا اكثر، تحت وطأة التهديد المسبق الذي ارسلته حكومة الحريري اليه ضمناً، وهو ان ابطال القانون يدفعها الى التنصل من تنفيذ قانون السلسلة والتصرّف سياسياً كما لو انه في حكم البطلان ايضاً، كي توحي بأن المشكلة المقبلة طرفاها الشارع والمجلس الدستوري.

> القرار: خطة ممنهجة منعت رئيس المجلس من احتساب الاصوات دستورياً

اتى قرار امس كي يعيد المواجهة الى المصدر الفعلي: لم يعد في وسع البرلمان اتخاذ اي مبادرة حيال قانون لم يعد له اثر، وإن تكن الادانة المباشرة هي له اولاً واخيراً. في المقابل اضحى على حكومة الحريري العودة في تمويل سلسلة الرتب والرواتب الى النقطة الصفر، انطلاقاً من ان لا ضرائب جديدة يشرّعها القانون في متناولها لتمويلها، الا ان وجود قانون نافذ - هو قانون السلسلة - يلزمها تطبيقه الى ان يُعدّل او يلغى هو الآخر. سوى ذلك ذهابها الى مخالفة دستورية تلي اخرى، على نحو مطابق تماماً لمقاربتها الانتخابات النيابية الفرعية. تلزم المادة 41 السلطة الاجرائية ولا تخيّرها حتماً، بدءاً من وزارة الداخلية، دعوة الهيئات الناخبة اليها.

في قرار 2014 الذي ضربت السلطتان الاجرائية والاشتراعية به عرض الحائط عندما قال حينذاك، اسابيع قليلة بعد التمديد الثاني للبرلمان، بجواز اجراء الانتخابات النيابية العامة بعد فقدان الظروف الاستثنائية ذرائعها، ثم عمدتا هذه السنة الى تمديد ثالث رغم استمرار مفاعيل قرار 2014، وضع المجلس الدستوري مبادئ عامة وألحقها بأخرى متفرعة منها مخصصة. وجهت اصابع الاتهام المباشر الى البرلمان، ومن ورائه الحكومة، بعرقلة اجراء الاستحقاق في موعده من خلال ربط الانتخابات بالاتفاق على قانونها، فنقض المجلس الدستوري هذا الربط، وشدد على السلطات المعنية اجراء الانتخابات في موعدها كاستحقاق مستقل في ذاته.

شأن قرار 2014 حينما لمح الى تواطؤ السلطتين الاشتراعية والاجرائية، انطوى قرار 2017 على اتهام مماثل، مع ان المسؤولية في واقعها الدستوري مسؤولية مجلس النواب اولاً بأول، لمصادقته على

ما يفترض انه مخالفة. في قراره الجديد اخذ المجلس الدستوري:

- على الحكومة عدم مراعاتها قواعد وضع الموازنة العامة وشروطها واشتمالها التمويل اللازم المفترض للسلسلة.

- وأخذ على مجلس النواب عدم احترامه اصول المراقبة والمحاسبة، اذ يصادق على قانون ضرائب ليس جزءاً من موازنة لا وجود لها

تقرير

نقابة الصحافة تضغط على المصروفين من «سعودي أوجيه»: المس بالحريري ممنوع

وكأن موظفي شركة «سعودي أوجيه» المملوكة من الرئيس سعد الحريري لا يكفيهم سلب حقوقهم وتجاهل كل الجهات المعنية لمطالبهم منذ أكثر من عامين، حتّى صارت مشكلتهم في مكان آخر، وصاروا ممنوعين من ذكر اسم الحريري أو أيّ شخصية مستقبلية رسمية في خطاباتهم، إذ لم يمُر المؤتمر الصحافي الذي عقدته لجنة متابعة حقوق الموظفين في نقابة الصحافة أمس على خير. تعرّض الموظفون لعملية ضغط كبيرة من قبل نقيب الصحافة عوني الكعكي لحذف جمل من البيان الختامي للجنة، خصوصاً تلك التي تعرّضت للرئيس الحريري، ما أدى إلى اشتباك كلامي بينه وبين

> أصرّ الكعكي على شطب عبارة تحمّل الحريري المسؤولية عن أوضاع المصروفين

المصروفين. وقد ظهر الكعكي وكأنه يمارس الرقابة المسبقة على مطالبة الموظفين بحقوقهم، تجلّت بطلب اجتماع مسبق مع ممثلي اللجنة، وشطب العبارات التي تشير بصورة مباشرة الى الحريري وتياره، علماً بأن هذه الجمل «ليس فيها قدح وذم»، بحسب الموظفين. وقد شطب على سبيل المثال عبارة «أطفالنا يحلمون بما وعدهم به الرئيس الشهيد رفيق الحريري»، وجملة «دولة الرئيس سعد الحريري لم ينبس ببنت شفة باعتباره المسؤول المباشر عمّا وصلت إليه أوضاعنا، بصفته مالك ورئيس الشركة»، كذلك شطبت العبارة التي ذكر فيها البيان «لقاءنا مع النائب الدكتور محمد الحجار، واتصالنا بمكتب النائب بهية الحريري مراراً وتكراراً، ومكتب الرئيس فؤاد السنيورة، وإرسال الرسائل إلى الأمين العام للتيار أحمد الحريري من أجل لقاء العائلات، والاتصال بنواب المستقبل ومنسّقي المناطق والمستشارين»، وطُلب إلى الموظفين الاستعاضة عنها بعبارة «جميع المسؤولين». وأيضاً شطبت عبارة «تذرّع الحريري بانشغاله بجدول أعمال مكثف، حيث لا إمكانية لاستقبال الموظفين والحديث معهم»، ومعها كل جملة أتت على ذكره. وفي خضمّ الهرج والمرج الذي ساد قاعة النقابة، غادر الكعكي ليحلّ مكانه ممثّله فؤاد الحركة، الذي لم يترك المكان إلا بعد التأكد من التزام اللجنة بالتعديلات، مهدّداً الموظفين «بوقف المؤتمر في حال عدم الالتزام بها»! وقد أكد الحركة أن «هذا القرار يعود للنقيب الكعكي»، فيما اتّهمه الموظفون بالخضوع لـ«أوامر تيار المستقبل والحريري شخصياً»، ما دفعهم إلى رفع الصوت عالياً داخل القاعة، وتولّى عضو اللجنة خليل الجمل كشف ما حصل أمام الإعلام، واستياء العمال المصروفين الذين توقعوا وقوف النقابة إلى جانبهم. وقد استفزّ هذا الكلام الحركة الذي أعلن على الفور إيقاف المؤتمر، مروّجاً أن «العمال لا يلتزمون القانون»، لمجرّد أنهم كانوا يعرضون أوضاعهم الإنسانية! فيما أكدت مصادر اللجنة أنها «لن تسكت عن هذا التصرف، وستكون في صدد الإعداد لتحركات أخرى إلى حين تحصيل كافة حقوقنا».

(الأخبار)

بعد قرار 2014، قرار 2017 يفنّد مخالفة السلطات الدستور (مروان بوحيدر)

مقال تحليلي

لماذا أقرّ أيزنكوت بأن ردّ حزب الله يمنع العدوان؟

علي حيدر

لم يكشف رئيس أركان جيش العدو غادي أيزنكوت جديداً عندما أقرّ ضمناً بأن معادلة الردع التي فرضها حزب الله عبر التلويح بالرد المضاد، (وبتعبير أيزنكوت «المحافظة على الهدوء على جانبي الحدود») هي التي تحول دون أن يوسع الجيش الاسرائيلي دائرة اعتداءاته العسكرية باتجاه لبنان. مع ذلك، من المهم التذكير بأن أيزنكوت لم يكن الاول الذي أقرّ بهذه الحقيقة، فقد سبقه الى ذلك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قبل أكثر من سنة، عندما أعلن تبنّيه لمعادلة «هدوء مقابل هدوء» إزاء لبنان («الأخبار» ـ العدد 2952 الخميس 4 آب 2016)، ومعهما الكثير من الخبراء والقادة العسكريين والسياسيين في تل أبيب.

في المقابل، ما يميّز هذا الإقرار المتجدد على لسان أيزنكوت، أنه يأتي على لسان رأس المؤسسة الاسرائيلية (العسكري وقبلها السياسي)، وكونه بعد مناورة فيلقية استمرت 11 يوماً، هي الاولى منذ 19 عاماً، وفي ظل التهديدات والرسائل التي تطلقها اسرائيل في مواجهة الانتصارات التي حققها محور المقاومة في سوريا والمنطقة. يكشف إقرار ايزنكوت أنهم في القيادة الاسرائيلية يسلّمون بأن حزب الله يملك الارادة التامة للرد المطلوب على أيّ ضربة عسكرية إسرائيلية، وهو ما قد يؤدي الى تدحرج في الردود المتبادلة. وإلا فلن يكون هناك سبب لتعكير جوّ الهدوء في الداخل الاسرائيلي. ويؤكد ذلك، أيضاً، أن تل أبيب لا توهم نفسها بجدوى الرهان على أي عوامل داخلية أو إقليمية أو دولية يمكن أن تمنع حزب الله من الرد على أي اعتداءات إسرائيلية، تحت عناوين ضرورة ضبط النفس، ومنع التصعيد. وهكذا تحولت هذه المفاهيم الى عامل منبِّه لقيادة العدو كلما كادت تجنح نحو تقدير خاطئ. لكن ذلك لم يتبلور إلا بعد العديد من التجارب التي اختبرت فيها إرادة القرار لدى قيادة حزب الله.

يعبّر موقف ايزنكوت عن إقراره بفشل رسائل التهويل الاسرائيلية في إنتاج الظرف الملائم لتوسيع دائرة الاعتداءات باتجاه لبنان، وعن اقتناع راسخ لدى المؤسسة الاسرائيلية، بات من أهم مرتكزات المعادلة التي تحمي لبنان، ومفاده أنه كما أن لدى لبنان ما يدفعه لتجنّب التدحرج نحو مواجهة واسعة، كذلك لدى الكيان الاسرائيلي ما يدفعه لتجنّب مثل هذا التدحرج.

مع أن ايزنكوت حاول أن يُجمِّل تعابيره، من خلال استخدام مفردات «الحفاظ على الوضع الأمني الهادئ... رفاهية السكان في كلا الجانبين!»، لكنه كشف بذلك عن أن قيادة حزب الله نجحت في معركة كيّ الوعي التي تخوضها مع قيادة العدو السياسية والعسكرية.

صناعة الردع

لم يتبلور الانكباح الاسرائيلي إزاء لبنان، وصولاً الى الإقرار الرسمي به على المستويين العسكري والسياسي، إلا بعد مسار طويل من الخيارات التي هدفت الى تغيير المعادلة مع لبنان، بدءاً من الرهان على تطورات إقليمية وداخلية لبنانية، مروراً بفشل الحرب الاسرائيلية لسحق حزب الله في حرب عام 2006... وصولاً الى فشل الرهان على انتزاع تنازلات إيرانية من خلال الاتفاق النووي، لوقف دعم حزب الله. وفشل جيش العدو أيضاً في استغلال انشغال حزب الله بمواجهة الجماعات المسلحة والارهابية في سوريا، عبر فرض معادلة تسمح له بتوسيع نطاق «المعركة بين الحروب» الى لبنان، (اعتداء جنتا 2014، نموذجاً).

لكن ما يميّز إقرار ايزنكوت في هذه المرحلة، أنه يأتي في ذروة تقدّم محور المقاومة في مواجهة الجماعات المسلحة والارهابية في سوريا. وهكذا يتضح أن التكيّف الاسرائيلي مع المعادلة التي فرضها حزب الله لحماية لبنان لم يتبلور إلا بعد فشل الخيارات البديلة والرهانات التي امتدت على سنوات طويلة من الصراع المباشر وغير المباشر. ومفاعيل هذا الردع تحضر على طاولة القرار في تل أبيب، لدى دراسة الكلفة والجدوى لأي خيار عملاني، ابتدائي أو من موقع الرد.

لماذا الان؟

تنتهج إسرائيل ما تطلق عليه «المعركة بين الحروب»، كخيار بديل من المواجهة الواسعة المكلفة جداً، وكترجمة لسياسة الضربات الوقائية التي تتبنّاها منذ ما بعد تأسيس الكيان الاسرائيلي. ويصنّف الجيش الاسرائيلي حزب الله على أنه التهديد المركزي لإسرائيل (ايزنكوت عام 2016)، و«العدو الذي يقلقنا أكثر من أي عدو آخر في محيطنا... ويواصل بناء قدراته بلا انقطاع في لبنان»، (المقابلة الصحافية 2017/9/20). وفي ضوء ذلك، يصبح مفهوماً كون حزب الله هو الهدف المركزي لهذه الاستراتيجية (المعركة بين الحروب) بهدف إضعافه. ويستوجب ذلك أن يكون لبنان هو ساحة الاستهداف. بل إن دوافع القيادة الاسرائيلية لاستهداف لبنان قد تكون أكثر إلحاحاً في هذه المرحلة؛ فالهدوء السائد يفيد حزب الله لمراكمة المزيد من القدرات العسكرية والصاروخية، كمّاً ونوعاً، وبما يُمكِّنه من الدفاع عن لبنان وحمايته. لكن الواقع أن إسرائيل تنفّذ اعتداءاتها في العديد من الساحات الاقليمية، باستثناء لبنان.

في المقابل، من الواضح أن هذا الأداء العملاني (تحييد لبنان) يتعارض مع عقيدة الضربات الوقائية التي تنتهجها إسرائيل في مواجهة تعاظم قدرات أعدائها الأشد خطراً. وهو ما تأسّس عليه الكيان الاسرائيلي، وأسهب المنظّرون العسكريون الاسرائيليون في التأصيل والترويج له، وتمت ترجمته عملياً في العديد من الحروب والعمليات العسكرية المتدة على طول تاريخها، وصولاً الى ما تقوم به من اعتداءات في الساحة السورية تحت عنوان استهداف الأسلحة الكاسرة للتوازن وهي في طريقها الى حزب الله.

كل ذلك، يفرض على القيادة الاسرائيلية أن تشرح مبررات انكباحها إزاء لبنان للرأي العام الاسرائيلي. وما يجعل هذا الامر أكثر إلحاحاً، التقارير المتواصلة عن تعاظم قدرات حزب الله وتطور خبراته وكفاءاته القتالية، وصولاً الى التحدي الاخير الذي يشكله انتصار الجيش السوري وحلفائه الذي عبّر قادة العدو عن مخاوفهم الكبيرة من تداعياته على معادلة الصراع مع إسرائيل. لكن مشكلة تل أبيب أن نفس هذه الانتصارات تسهم أيضاً في تعزيز قدرات حزب الله في الرد والدفاع والردع، ومعها الهجوم.

بعد. وهو بذلك يخل بالاختصاص الرئيسي المنوط به في الاصل ويجاري الحكومة في مخالفتها، وفي الوقت نفسه لا يتقيد بالآلية الدستورية للتصويت. وهي المرة الاولى يواجه البرلمان «تأنيباً» كهذا حيال إخلاله بأحد اختصاصاته الجوهرية وليس بمادة دستورية فحسب. وجد المجلس الدستوري من الحجج ما يكفي للاسهاب في تحميل الهيئة العامة للمجلس مسؤولية مخالفة «من جراء خطة ممنهجة للضغط على رئيس مجلس النواب ومنعه من متابعة التصويت بالمناداة واحتساب الاصوات بصورة دستورية»، عملاً بالمادة 36. الواضح في حيثيات القرار ـ الى اسباب اخرى للرد ـ ان مخالفة المادة 36 ابطلت قانون الضرائب قبل ان يخرج من القاعة.

تقرير

طوني فرنجية: تحالفنا ثابت مع الكتلة الشعبية

نقولا أبورجيلي

يسعى تيار المردة إلى التمدّد في معظم المناطق اللبنانية، لينزع عنه صبغة «التيار الشمالي». لا يُفصل البقاع الأوسط عن مُخطّطه. قبل أيام، كانت محطّة نشاط «المردة» في شتورا، حيث نظّم ورشة عملٍ حزبية بحضور طوني سليمان فرنجية وعددٍ من منسّقي «المردة» في البلدات البقاعية. «بين مجموعةٍ من الأحزاب والتيارت الكبيرة، لم نتوقع أن ينمو تيارنا بهذا الشكل في معظم المناطق اللبنانية، وتحديداً في زحلة والبقاع، بعد أن كان ينحصر نشاطنا في زغرتا والشمال»، قال فرنجية. كذلك، فإنّ مُنسّق تيار المردة في زحلة، طارق هرموش، أشار إلى أنّ أعداد المنتسبين «تزداد بوتيرة مقبولة نسبياً، والمردة يسعى إلى أن يكون له حضور أفضل على الساحة البقاعيّة».

خلال كلمته، فضّل فرنجية عدم تحديد موقف تياره من التحالفات الانتخابية في البقاع إلى حين اكتمال الصورة. ولكنه، رداً على سؤال «الأخبار»، سارع إلى التأكيد أنّ «موقفنا ثابت بالتحالف مع الكتلة الشعبية التي تربطنا بها علاقة تاريخية. ونحن في نفس الخط الوطني. أما التحالف مع أطراف أخرى، فنتركه للظروف». وعمّا إذا كان هذا الموقف قابلاً للتعديل في حال لم تكن الكتلة الشعبية متحالفة مع حزب الله وحركة أمل، الحليفين الرئيسين لـ«المردة»، ردّ فرنجية بأنه «لا أعتقد بأنّ حليفينا سيتخليان عن الكتلة الشعبية. ونأمل بذلك». فرنجية الذي قال إنه لا يطمح إلى «أن يكون لنا مُرشح عن دائرة زحلة، لكن في حال سمحت الظروف بذلك، فالأمور قابلة للبحث»، ويعتقد أنّ مفاعيل «ما كان يُحكى عن اكتساح ثنائي التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية لجميع المقاعد المسيحية انتهت. وما كان قبل القانون الانتخابي الجديد ليس كما بعده، بحيث أصبح كلّ طرف يُفتش عن مصلحته ويسعى إلى تحالفات تؤمن له أكبر عدد من المقاعد النيابية».

من ناحية أخرى، حُكي الكثير عن قضية عرسال وخطف العسكريين. بالنسبة إلى فرنجية، «يجب إنصاف وزير الدفاع السابق فايز غصن الذي أثبتت الأيام صحة ما كان قد أعلنه عن وجود إرهاب في عرسال ومحيطها، بعدما خرست الأصوات التي كانت تنتقده وتضع تصريحاته في خانة العمالة للنظام السوري». انتقادات فرنجية لم تستثنِ بعض الذين ساندوا المعارضة السورية. وكشف أنّه «نظراً لحساسية الوضع، في حينه، تشاور غصن مع والدي (النائب سليمان فرنجية) الذي نصحه بإعلان ذلك (وجود تنظيم «القاعدة» في لبنان) من دون تردّد».

فرنجية: انتهت مفاعيل الكلام عن اكتساح التيار والقوات لجميع المقاعد المسيحية (الوكالة الوطنية)

تقرير

يتناغم قرار المجلس الدستوري القاضي بإبطال قانون الضرائب مع مواقف رئيس الجمهوريّة المؤيّدة لإقرار قطع الحساب والموازنة قبل إقرار سلسلة الرتب والرواتب، المُهدّدة بالإلغاء أو التجميد إلى حين تأمين مصادر تمويل جديدة لها! وإذا كانت مسؤوليّة إيجاد الحلول التي تعترف بأحقية السلسلة أولاً وتحمي ماليّة الدولة من أيّ أزمة ثانياً هي مترتبة على كاهل السلطة السياسيّة، إلّا أن ذلك لا يبعد قرار المجلس الدستوري عن دائرة الشكوك؛ فهو رغم تأكيده دستوريّة فرض ضريبة الفوائد على المصارف، إلّا أنه ربط فرض الضرائب بإقرار الموازنة، وهو ما يجافي الدستور نفسه، مقدّماً بذلك خدمة للهيئات الاقتصاديّة والمصارف التي نجحت مجدداً في إبعاد كأس الضرائب عن أرباحها الضخمة!

...وانتصرت المصارف مجدّداً:
ماذا وراء قرار إبطال قانون الضرائب؟

فيفيان عقيقي

أصدر المجلس الدستوري بإجماع أعضائه العشرة القرار رقم 2017/5، الذي أبطل بموجبه القانون 2017/45، الذي عدّل واستحدث ضرائب جديدة، وذلك خلال الجلسة الثالثة التي عقدها، أمس، لاستكمال البحث في مراجعة الطعن في دستورية هذا القانون المقدّمة من نواب الكتائب وخمسة نواب آخرين، إذ رأى المجلس الدستوري في ملخّص قراره أن القانون 2017/45 «يخالف المبادئ الواردة في الحيثيات، وأن عدم إقرار موازنة عامّة سنويّة للدولة وعدم قطع حساب لكلّ سنة يشكّلان انتهاكاً فاضحاً للدستور».

إمعان المجلس الدستوري في عرض اجتهاداته في تفسير الدستور، تصفه مصادر قانونيّة بـ«الهرطقة»، بعد أن وصل به الأمر إلى حدّ ربط «جواز فرض الضرائب وشرعيّتها ودستوريتها بإدراجها ضمن الموازنة العامّة السنويّة للدولة، فيما القوانين الضريبيّة تصدر بمعزل عن الموازنة ومن دون وجود أي موانع دستوريّة»، وهو ما يمكن ترجمته على أرض الواقع، ومن تاريخ نشر القرار في الجريدة الرسميّة، بامتناع كلّ المواطنين من موجب تأدية كلّ الضرائب إلى حين صدور موازنة عامّة. وأكثر من ذلك، مطالبة الدولة اللبنانيّة بتعويضات عن كلّ الضرائب والرسوم التي دُفعت منذ شباط 2006 حتى اليوم، أي منذ تقاعس السلطة السياسيّة عن إقرار موازنة عامّة للدولة!

ما مصير السلسلة؟

هذا الحرص على «احترام الدستور»، الذي تغاضى عنه المجلس الدستوري خلال 3 تمديدات متتاليّة للمجلس النيابي، أسهم هذه المرّة في فوز الهيئات الاقتصاديّة ولوبي المصارف والعقارات، مجدّداً، في معركتهم الرافضة لأي تصحيح ضريبي يصيب أرباحهم الضخمة، فضلاً عن أنه وضع مصير سلسلة الرتب والرواتب تحت سطوة السلطة السياسيّة، التي سبق أن هدّدت بإلغائها في حال أبطل المجلس الدستوري مصادر تمويلها، رغم تحوّلها إلى أمر واقع غير قابل للمساومة، وحق مُكتسب مصون بموجب الدستور. وهو ما يعدُّ، أيضاً، انتصاراً للوبي نفسه الذي كان يرفض أي تصحيح للأجور خشية انسحابه على القطاع الخاص.

يأتي قرار المجلس الدستوري متناغماً مع المواقف التي أبداها رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون بوجوب إعداد قطع الحساب وإقرار الموازنة لتحديد نفقات الدولة وإيراداتها قبل إقرار السلسلة، التي قد تتأمن مصادر تمويلها من الوفر في الموازنة، وهو ما أكّده أيضاً الوزير جبران باسيل في تصريح أعقب إصدار القرار، في حين رأى الرئيس نبيه بري أنه «قرار يخدم المصارف». أما الرئيس سعد حريري، فأجرى اتصالات أفضت إلى التوافق على عقد جلسة استثنائيّة لمجلس الوزراء يوم الاثنين لبحث تداعيات هذا القرار.

وتشير مصادر وزاريّة إلى أن «هذا القرار مرّر كيفما كان، وهو يضع الحكومة أمام ثلاثة خيارات: إمّا دفع السلسلة والذهاب نحو أزمة ماليّة كبيرة، وإمّا مخالفة القانون وعدم دفعها وتجميدها إلى حين إيجاد مصادر تمويل أخرى، أو السعي إلى إصدار قانون يلغي قانون السلسلة وتالياً مخالفة الدستور عبر نزع هذا الحق المكتسب من المستفيدين من السلسلة، وهو قرار سيكون موضع بحث داخل الحكومة، قد يعيد النقاش إلى النقطة الأساسيّة الخلافيّة بين وزراء حركة أمل من جهة ووزراء المستقبل والتيار الوطني الحرّ من جهة أخرى، حول أولويّة إقرار السلسلة أم الموازنة».

مبرّرات الإبطال!

تستند مراجعة الطعن إلى ما اعتبرته مخالفات دستوريّة، لناحية أن التصويت على القانون لم يحصل بالمناداة على النواب بأسمائهم (المادة 36)، وأن تخصيص الإجراءات الضريبيّة المستحدثة لتمويل السلسلة يناقض شمولية الموازنة (المادة 83)، وأن تكليف المهن الحرّة والمصارف بالضريبة على الفوائد ينطوي على ازدواج ضريبي ينقض مبدأ المساواة بين اللبنانيين (المادة 7 والفقرة ج من مقدمة الدستور). وهو ما أعاد المجلس الدستوري تأكيده في مطالعته. واللافت أن المجلس استثنى الضريبة على الفوائد، التي تطال المصارف وحدها دون المهن الحرّة، من تهمة «الازدواج الضريبي»، ما وضعته المصادر في معرض «ردّ المعروف للمحامين الذين تضامنوا مع القضاة في اعتكافهم الأخير اعتراضاً على إلغاء صندوق تعاضد القضاة. وهو ما يجيز أيضاً للمجلس النيابي إعادة فرض هذه الضريبة على المصارف باعتبارها دستوريّة».

في مطالعته، يستند المجلس الدستوري إلى نصّ المادة 36 التي تحدّد كيفيّة التصويت على القوانين في مجلس النواب «بالمناداة على الأعضاء بأسمائهم وبصوت عال»، لتأكيد أن «التصويت العلني ليس قاعدة شكليّة بل شرط ضروري للمراقبة والمحاسبة في الأنظمة الديمقراطيّة، وهي أصول

> أقرّ المجلس الدستوري بدستورية فرض ضريبة على أرباح المصارف المتأتية من الفوائد
>
> القاضي حمدان: ربط إصدار الضرائب بإقرار الموازنة يستوجب الامتناع عن جباية أي ضريبة منذ عام 2006

دستوريّة لم تحترم بحسب محضر الجلسة التي أقرّ فيها القانون، ما استوجب إبطاله».

في معرض الردّ على مخالفة القانون للمادة 83 من الدستور، يقرّ المجلس الدستوري بعدم دستوريّة كلّ الحسابات الماليّة للدولة منذ عام 2006 حتى اليوم في ظل غياب الموازنات، والعمل بموجب القاعدة الاثني عشرية غير الصالحة لأكثر من شهر واحد. إلّا أنه يربط استحداث قوانين ضريبيّة بإدراجها في الموازنة بحجّة احترام مبدأ سنويّة الموازنة التي تجيز للحكومة الإنفاق والجباية لسنة واحدة، ومبدأ الشمول الذي يعني تضمين الموازنة جميع نفقات الدولة وجميع مداخيلها عن السنة المقبلة، ومبدأ الشيوع، أي عدم تخصيص واردات معينة لتغطية نفقات معينة، مشيراً إلى أن القانون 45 استحدث موارد ضريبيّة لغايات تمويل تصحيح الأجور خلافاً لمبدأ الشمول، وخارج إطار الموازنة العامّة، وتالياً فإنه لا شرعيّة ودستوريّة للضريبة غير المجازة بقوانين الموازنة السنويّة.

ويصل المجلس إلى انتهاك مبدأ المساواة أمام القانون بين المكلفين بأحكام الباب الأول (ضريبة أرباح الشركات التجاريّة والمهن)، معتبراً أن الازدواج الضريبي الذي تنطوي عليه المادة 17 من القانون 45 ينطبق فقط على المهن الحرّة، دون المصارف، باعتبار أن دخلهم سيخضع لاقتطاع ضريبي مرّتين: ضريبة الباب الأول على الأرباح، وضريبة الباب الثالث عند اقتطاع ضريبة الفوائد على إيداعاتهم في المصارف. كذلك يلحظ مخالفة دستوريّة في المادة 11 من القانون 45 المتعلّقة بتسوية الإشغال غير القانوني للأملاك البحريّة العموميّة، نتيجة الغموض في نص المادة الذي يفسح المجال أمام تطبيقه باستنسابيّة، تسيء إلى العدالة والمساواة.

قرار «الدستوري» في نظر قانونيين

يرى رئيس ديوان المحاسبة القاضي أحمد حمدان أن هذا «القرار جاء مفاجئاً باعتبار أن آلية التصويت هي مسألة شكليّة ولا تمسّ بأساس القانون ولا تستدعي إبطاله بالأساس، وإنما إعادته إلى البرلمان للتصويت عليه وفق الأصول الدستوريّة، مع العلم بأن أغلبية القوانين الصادرة عن البرلمان يصوّت عليها برفع الأيدي، فهل يعني أن كلّ هذه القوانين من المفترض إبطالها؟». ويشير حمدان إلى أن «المجلس النيابي سلطة مستقلة ومنفصلة عن السلطات الأخرى، تتيح له تشريع ما يرتئيه من قوانين، وتالياً لا يجوز ربط إصدار القوانين الضريبيّة بإقرار الموازنة وقطع الحساب، وإلّا وجب الامتناع عن جباية أي ضريبة منذ عام 2006 حتى اليوم نتيجة عدم إقرار الموازنات وقطع الحساب، فضلاً عن أن الموازنة تشمل نفقات وإيرادات الدولة لسنة واحدة ولا تشمل تعديل قوانين ضريبيّة قائمة بلا جدول زمني يحدّد صلاحية انتهائها، وتالياً

هيئة التنسيق إلى الإضراب المفتوح

أوصت هيئة التنسيق النقابية الجمعيات العمومية، التي تنعقد يومي الإثنين والثلاثاء المقبلين في المدارس والثانويات ودور المعلمين والمهنيات والإدارات العامة، بالتصويت على الإضراب العام المفتوح، ابتداءً من 2 تشرين الأول المقبل، في حال عدم تسديد الرواتب على الأساس الجديد في نهاية هذا الشهر.

قرار الهيئة جاء بعد اجتماع طارئ عقدته أمس في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، على إثر إصدار المجلس الدستوري لقراره بإبطال القانون الخاص بالضرائب لتمويل السلسلة الرقم 2017/45.

وتعقد الهيئة اجتماعاً عند الرابعة من بعد ظهر الأربعاء، لتلقّي ردود الجمعيات العمومية وإعلان الموقف في ضوئها. ورأت الهيئة، في بيان أصدرته بعيد الاجتماع، أنّ الإصرار على ربط الضرائب بالسلسلة ليس سوى محاولة لوضع المعلمين والأساتذة والعسكريين والمتقاعدين والمتعاقدين والأجراء في وجه الفئات الشعبية من دون وجه حق. ودعت الهيئة وزير المال علي حسن خليل إلى إصدار قرار صرف الرواتب ومعاشات التقاعد على أساس جداول قانون السلسلة الرقم 2017/46. وأكدت أنها ستقابل أي محاولة لتأخير دفع الرواتب على الأساس الجديد بردّ تصعيدي غير مسبوق.

وجهة نظر

الإنفاق العام واختلال التوازن الاقتصادي والاجتماعي (2)

أمين صالح *

الجواب يكمن في خصائص الإنفاق الحكومي منذ ما يزيد عن العقدين، ويكمن أيضاً في مشروع موازنة الدولة لعام 2017 والتي تعكس هذه الخصائص، وأهم هذه الخصائص:

أولاً: الازدياد المطرد في الإنفاق الحكومي، حيث ارتفعت النفقات العامة السنوية من 2096 مليار ل.ل. عام 1993 الى 19517 مليار ل.ل. عام 2016 أي حوالى تسعة أضعاف ونصف. وبنسب سنوية غير متوازنة تتراوح بين 2% و126% في حين شهدت بعض السنوات نسباً سالبة. وهذا يدل على انتفاء التخطيط الحكومي.

ثانياً: تعاظم الإنفاق الاستهلاكي وانخفاض الإنفاق الترسملي (البنى التحتية). وفقاً لحسابات الدولة المالية غيرالمصدقة لغاية تاريخه، فإن الإنفاق الحكومي الفعلي منذ عام 1993 ولغاية عام 2011 بلغ /168589/ مليار ل.ل. منها /155411/ مليار ل.ل. إنفاق استهلاكي (الإنفاق الجاري) ونسبته 92.1%، أما الإنفاق على البنى التحتية فبلغ /13178/ مليار ل.ل. ونسبته 8.7% في حين كانت نسبة الإنفاق الاستثماري الملحوظ في مشاريع الموازنات (بما فيها موازنة عام 2017) تصل الى 12% ولكنها تتدنى الى 8% فعلياً. وهذا يفسر تراجع المرافق العامة الخدماتية ولا سيما الكهرباء والماء والصحة والتعليم والطرقات والجسور وغيرها، واضطرار المواطن الى الحصول على هذه الخدمات من مصادر بديلة في القطاع الخاص، ما شكل عبئاً كبيراً على مداخيل الطبقات الفقيرة والمتوسطة، وأدى الى تراجع القوة الشرائية للرواتب والأجور حيث كان تصحيحها مؤخراً لهذا السبب وحده واجب الوجوب، بالإضافة الى أن هذا الإنفاق ينفي ادعاء الحكومات بأن الدين العام كان لتغطية الإنفاق على البنى التحتية، لأن هذا الإنفاق كما هو واضح كان بمعظمه لتغطية النفقات الاستهلاكية فقط.

ثالثاً: مساهمة الإنفاق العام في تركيز وتعاظم الثروات ويتبين ذلك من خلال خدمة الدين العام والكهرباء والنفقات الاجتماعية.

.1. فوائد الدين العام: إن القروض العامة (الدين العام) هي من أهم مصادر الأموال غير العادية للدولة (إيرادات استثنائية) وتستخدم عادة لتمويل المشروعات العامة المكلفة (البنى التحتية)، ولسد عجز الموازنة العامة وأحياناً الخزينة، فإذا أحسن اختيارها وأسلوب إصدارها وطرق استخدامها حققت نتائج جيدة. لكن سياسة الاقتراض العام في لبنان أدت الى نتائج كارثية اقتصادية أو اجتماعية ومنها:

أ. نمو الدين العام حيث تجاوز الـ 75 مليار دولار ما يساوي تقريباً 140% من الإنتاج الوطني.

ب. نمو فوائد الدين العام حيث بلغت فوائده من عام 1993 ولغاية 2016 حوالى /106204/ مليار ل.ل. وهي تشكل نسبة 41% من مجموع الإنفاق العام الذي بلغ لغاية 2016 ما مجموعه /259269/ مليار ل.ل. وقد وصلت هذه النسبة في بعض السنوات الى 52% (2000 - 2001 - 2002). في حين بلغت هذه الفوائد نسبة 58% من واردات الدولة المحصلة عن ذات الفترة والتي بلغت /183447/ مليار ل.ل. ويلاحظ أيضاً أن هذه النسبة وصلت في بعض السنوات الى 141 و99% (السنوات 1996 - 1997 - 2000 - 2001).

ج. زيادة معدلات الفائدة على الدين العام التي وصلت عام 1992 الى حوالى 36.7% وتراجعت عام 1997 الى حوالى 20.5% وهي معدلات تفوق المعدلات السائدة في الأسواق العالمية بعدة نقاط مئوية.

د. تعاظم ربحية المصارف التي حصلت على حوالى ثلثي فوائد الدين العام، كذلك حصول بعض الأثرياء على حصة من هذه الفوائد، دون أن تفرض أي ضريبة على هذه الفوائد لغاية شباط عام 2003، أدت بمجملها الى تركيز الثروة في أيدي فئة قليلة في لبنان ولا سيما العائلات التي تملك المصارف، وتنامي ثرواتهم على حساب الخزينة وفئات المجتمع العاملة (موظفين، مستخدمين، أساتذة، عمال وفلاحين...).

ه. شكلت آلية الدين العام مضخة كبيرة تضخ الثروة من جيوب الجماهير الشعبية إلى الأثرياء والموسرين مما وسّع الفروقات بين فئات المجتمع وهيّأ البيئة اللازمة للاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار الاقتصادي.

و. زيادة العبء الضريبي على المواطنين لا سيما الطبقات الضعيفة وذلك لتمويل عجز الموازنات الناجم أساساً عن تعاظم خدمة الدين العام، وكذلك لتمويل سلسلة الرتب والرواتب الجديدة التي كان يمكن تمويلها بدون فرض أي ضريبة، وذلك عن طريق ضبط الهدر في الإنفاق فقط.

.2. انخفاض الإنفاق الاجتماعي: تتبنى الدولة الحديثة فلسفة اجتماعية تقوم على رفع مستوى المعيشة وتحرير المواطن من الحاجة، لذلك تعمد الدولة إلى إعداد أنظمة خاصة بتحسين شروط معيشة الموظفين والعمال والمستخدمين أو بضمانهم صحياً واجتماعياً، والتوسع في خدمات

> **تركيز الثروة في أيدي فئة قليلة ولا سيما العائلات التي تملك المصارف**

التعليم والصحة والسكن والإنفاق على الحاجات العامة التي تتصل بالفقراء والمرضى والعجز والمعتوهين مما يساعد على إعادة توزيع الدخل والثروة لصالحهم. ولا شك في أن هذه النفقات من شأنها أن تحسن أوضاع الذين يستفيدون منها تحسيناً كبيراً من جميع النواحي ولا سيما الناحيتين الجسمانية والذهنية بحيث تزيد إنتاجية عملهم زيادة كبيرة جداً.

إن الحكومات اللبنانية أهملت الإنفاق على الشأن الاجتماعي، حيث ان النفقات الحكومية على التربية والتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والإسكان والثقافة والرياضة والإعلام لم تتجاوز في المتوسط 15% من الإنفاق العام حتى أنها انخفضت في مشروع موازنة عام 2017 الى 11.5%.

إن هذا المستوى من الإنفاق الاجتماعي يثبت مسؤولية الحكومات عن فشل السياسات الاجتماعية المعتمدة ومخالفتها للدستور ولميثاق الطائف اللذين نصا على الإنماء المتوازن للمناطق اللبنانية كافة وهو الأمر الذي لم يحصل منذ عام 1990 ولغاية تاريخه هذا فضلاً عن الهدر والفساد في الإنفاق الاجتماعي.

.3. الإنفاق على الكهرباء: إن مشكلة كهرباء لبنان والعجز الذي ترتبه على الخزينة اللبنانية يجب أن يكون الشغل الشاغل للحكومة وجميع المواطنين، وينبغي أن يكون واضحاً للجميع أنّه لم يعد بإمكان المالية العامة ولا الاقتصاد اللبناني الاستمرار في تمويل مؤسسة كهرباء لبنان من خزينة الدولة.

لقد بلغت الأموال المدفوعة عن مؤسسة كهرباء لبنان لغاية عام 2016 فقط حوالى /22687/ مليون دولار يضاف إليها حوالى /9200/ مليون دولار فوائد على هذه المبالغ ليصبح المجموع /31887/ مليون دولار (32 مليار دولار أميركي) ومع ذلك فالكهرباء شبه مقطوعة عن مناطق واسعة في لبنان. علماً بأن هذا الإنفاق يؤدي أيضاً الى زيادة الفروقات في الثروات خاصة إذا علمنا أنه يمول النفقات التشغيلية لمؤسسة الكهرباء ولا سيما المحروقات التي تستفيد منها شركات الغاز والنفط وهي تشكل شركة محاصة واحدة بالإضافة الى أصحاب النفوذ الذين يسرقون التيار الكهربائي لتشغيل معاملهم وفنادقهم ومطاعمهم ومسابحهم... لذلك يقتضي معالجة مسألة الكهرباء معالجة جذرية تستوجب مقاربات مختلفة وسياسات جدية وصارمة على جميع الأصعدة ومنها الحد من الهدر التقني، ومنع الهدر غير التقني (سرقة التيار الكهربائي)، تحسين الجباية، حل مسألة الامتيازات ووضع تعرفة بيع جديدة.

.4. الرواتب والأجور: إن كتلة الأجور مع معاشات التقاعد تتنامى بشكل بطيء وبنسبة لا تتجاوز في بعض الأحيان 1%. في حين أن نسبتها الى الإنفاق العام تنخفض باستمرار ومنذ عام 1993، حيث وصلت نسبتها الى الإنفاق العام 33% في حين كانت 46% عام 1993. ويقتضي الأمر أن يكون معلوماً من الجميع أن الرواتب والأجور وملحقاتها تتضمن مخصصات السلطات العامة (الرؤساء والنواب والوزراء).

إن انخفاض القدرة الشرائية للرواتب والأجور في القطاع العام يؤدي الى انخفاض في الطلب الكلي على الاستهلاك ويكبح بالتالي حركة النمو الاقتصادي، بل قد يؤدي الى الانكماش الاقتصادي. وما يزيد في تناقص القوة الشرائية للراتب في القطاع العام هو حجم الاقتطاع الضريبي الذي يزيد عبؤه بكثير عن الاقتطاع الضريبي للمكلف الخاضع للضريبة سواء كان تاجراً أو صناعياً أو صاحب مهنة حرة فرداً أو شركة.

إن ضريبة الدخل المقتطعة على الرواتب عن السنوات 2003 ولغاية 2014 ضمناً تساوي 67% من ضريبة الدخل التي يدفعها الرأسماليون، ففي حين تبلغ نسبة ضريبة الدخل على الأرباح 6.36% من واردات الموازنة، فإن نسبة ضريبة الدخل على الرواتب والأجور تشكل 4.21% من واردات الموازنة العامة.

إن الإنفاق الحكومي منذ عام 1993 الى عام 2016 كان مصاباً بالخلل الكبير واتسم بتهميش الإنفاق على القطاعات المنتجة، الزراعية والصناعية وانخفاض الإنفاق على الشؤون الاجتماعية والتركيز على ثلاثة بنود رئيسية وهي: خدمة الدين العام، مؤسسة كهرباء لبنان، الرواتب والأجور.

وهذا التركيز أدى الى تفاقم الفروقات بين طبقات المجتمع ومناطقه والى تعاظم الاختلال في التوازن الاقتصادي والاجتماعي، واستمرار هذا الخلل سيؤدي حتماً الى الانفجار الكبير... فهل من يسمع ويتدارك الأمر قبل فوات الأوان. فيعتمد سياسة إنفاقية جديدة تقوم على زيادة الإنفاق على البنى التحتية، وتخفيضه على الإنفاق الجاري وخفض خدمة الدين العام، وذلك في إطار سياسة عكسية لما هو معتمد الآن.

* مدير المؤسسة اللبنانية للخدمة الضريبية

(مروان بو حيدر)

تعديلها يستلزم تعديل القانون بقانون». وعن الازدواج الضريبي، يرى حمدان أنه «غير متوافر، لكون نوع الضريبة ونوع الدخل مختلفين، فهناك ضريبة على الدخل المتأتي من ممارسة المهنة، وضريبة على الدخل المتأتي من فوائد الإيداعات. كذلك فإن الإقرار بعدم وجود ازدواج ضريبي على المصارف كان من المفترض أن يطاول المهن الحرّة أيضاً وللسبب نفسه».

بالنسبة إلى المحامي نزار صاغية «ينطوي قرار المجلس الدستوري على إيجابيات تخدم النظام الديمقراطي بصرف النظر عن تبعاتها على الماليّة العامّة، وهي تتمثّل في تصحيح مخالفات دستوريّة ارتكبتها السلطة السياسيّة منذ عقود، تتمثّل في طريقة إقرار القوانين التي تلغي الديمقراطيّة وتناقض الشفافيّة، فأعاد الاعتبار إلى الآلية المنصوص عليها دستوراً، أي بالمناداة على النواب، كما أكّد عدم دستوريّة الحسابات الماليّة للدولة اللبنانيّة، التي كانت موضوع دعوى قدّمت في عام 2012 أمام مجلس شورى الدولة من قبل الوزير السابق شربل نحّاس والرئيس حسين الحسيني والوزير السابق الياس سابا، والنائب السابق نجاح واكيم والنائب غسان مخيبر، وأشير فيها إلى أن الإنفاق والجباية يتمّان خلافاً للدستور منذ شباط 2006، نتيجة الارتكاز على القاعدة الاثني عشرية التي تصلح لشهر واحد فقط. ووضع القرار السلطة السياسيّة أمام مسؤولياتها في إصدار موازنة قبل جباية أي ضريبة، فضلاً عن أن هذا القرار يشجّع المواطنين على المشاركة في المراقبة على دستوريّة القوانين من خلال المذكرات التي من الممكن تقديمها عند وجود طعن أمام المجلس الدستوري، وتمثل ذلك عندما لحظ القرار لا دستوريّة المادة 11 من القانون 45 رغم أن حيثياتها لم تكن واضحة، إلا أنها تمنع المجلس النيابي من إقرار أي تشريع للتعديات على الأملاك العموميّة». ويتابع صاغية «قد ينطوي القرار على تقديم خدمة للمصارف والمطوّرين العقاريين والهيئات الاقتصاديّة لناحية تأخير جباية الضرائب التي فُرضت عليهم، إلّا أنه أقرّ بإمكانية فرض ضريبة على فوائد المصارف، ووضع السلطة أمام مسؤولية إقرار الموازنة لإعادة الانتظام إلى المالية العامّة، وهو الأهم».

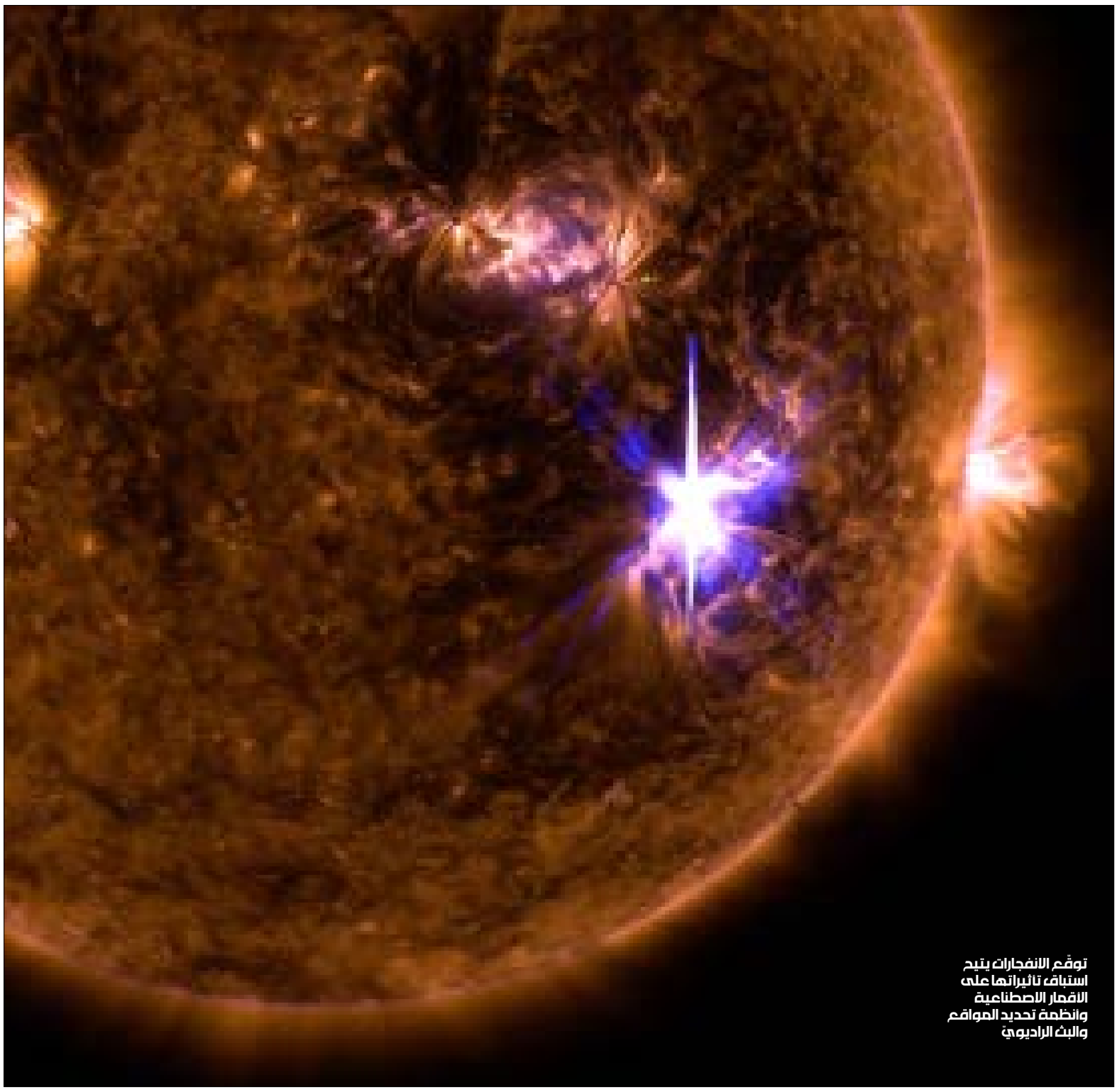
توقّع الانفجارات يتيح استباق تأثيراتها على الأقمار الاصطناعية وأنظمة تحديد المواقع والبث الراديوي

علوم

ثورة غير اعتياديّة على سطح الشمس

شهدت الشمس نشاطاً إشعاعياً غير اعتيادي، إذ رُصد أكبر انفجار شمسي على سطحها منذ 12 عاماً، وهو ثامن أكبر توهّج منذ بدء رصد انفجارات السطح عام 1996، وغرابته أنّه يأتي في مرحلة سكون عام تسيطر على السطح منذ عام 2008

عمر ديب

أطلق الانفجار الشمسي كميات هائلة من الأشعّة، وحصل ذلك بصورة غير متوقّعة وبنحو مفاجئ وعلى دفعات، على مدى ثمانٍ وأربعين ساعة. يطلق الانفجار الشمسي طاقة تعادل انفجار مليار قنبلة هيدروجينية في الوقت نفسه، ويطلق عواصف من الغازات الأيونية الساخنة بسرعات تصل إلى ألفي كيلومتر في الثانية. تسمى هذه الظاهرة «كتلة الهالة المنبعثة» أو coronal mass ejection، وتصل تأثيراتها إلى كوكب الأرض، ولكنّنا لا نلاحظ أثرها المباشر بسبب الغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض ويحميها من الجزيئات والأيونات والإشعاعات المندفعة فتتكسر في طبقاته، ولا نكاد نلاحظ حصولها لولا بعض التأثيرات الأخرى. لكنّ تأثيرها خارج الغلاف الجوي غالباً ما يكون قويّاً، إذ يمكن أن يعطّل أو يؤثّر بعمل كل الأدوات التي توجد فيها مكونات كهربائية وإلكترونيّة ومغناطيسيّة. وتحديداً يظهر الأثر الأكبر على الأقمار الاصطناعية التي تدور حول الأرض، ومنها أقمار تحديد المواقع الجغرافية على سطح الأرض GPS، وكذلك موجات الراديو والإرسال الكهرومغناطيسي العاملة في الطبقات العليا للغلاف الجويّ. أما أثرها المرئي، فلا يظهر إلّا من خلال ظاهرة الشفق القطبي، حيث

> **يطلق الانفجار الشمسي طاقة تعادل انفجار مليار قنبلة هيدروجينية في الوقت نفسه**

يستطيع سكّان المناطق القريبة من القطبين أن يروا أنواراً ولمعاناً ملوناً في الفضاء نتيجة تصادم الأيونات الوافدة مع الغلاف الجوي للأرض، وهذا ما رأوه فعلاً بنحو متزايد خلال الأسبوع الماضي.

عملية الرصد

توجد العديد من المراصد المختصّة بالشمس، سواء على سطح الأرض أو على متن المركبات العلمية السابحة في الفضاء وحول الأرض، إلّا أنّ التحدي الأكبر يكمن في قصر الزمن الذي تستهلكه هذه التوهجات، إذ يمكن أن يحدث الانفجار الشمسي ويتوهج تدريجاً خلال فترة خمس دقائق، ليعود ويخمد بعد أن يطلق طاقته الهائلة. أمّا المشكلة الثانية، فهي عدم إمكانيّة رصد كل سطح الشمس في كل الأوقات، فالمراصد غالباً ما تركز عدساتها ومعداتها على بقع معيّنة للحصول على أدق ملاحظة، وهو يعني بقاء مساحات واسعة خارج الرصد في هذه الفترة الزمنيّة. وفيما تحصل بعض هذه الانفجارات والتوهجات في أوقات غير متوقّعة، يمكن ألّا يتمكّن المرصد من رؤيتها الدقيقة في الوقت المناسب، أو أن ترصدها بعض الفرق البحثيّة التي تراقب الأجزاء المعنيّة من الشمس، فيما تغيب عن الفرق الأخرى. لذلك يعتبر محظيّاً من يستطيع رصد وتسجيل حصول الانفجار الشمسي القوي من لحظته الأولى حتى الأخيرة، أمّا من يتمكّن من رصد ثلاثة انفجارات على مدى ثمانٍ وأربعين ساعة كما حصل أخيراً، فتلك صدفةٌ قد لا تتكرّر. إن مسألة توافق المكان والزمان المناسبين لرصد هذه الظاهرة التي تحدث ضمن بقع صغيرة نسبة إلى قياس الشمس الهائل هي فرصة علميّة تاريخيّة لأيّ فريق علمي.

مفارقات علميّة

تمرّ الشمس في فترات دوريّة ترتفع وتنخفض فيها وتيرة إشعاعها وتوهجها، وتستمر كل فترة نحو 11 سنة، لتتغيّر بعدها من حالة النشاط إلى الركود ثم العكس. وفي هذ الفترة بالذات، تمرّ الشمس بمرحلة الركود، أي إنّ نشاطها الإشعاعي منخفض نسبيّاً. لذلك، لا تحصل الكثير من الانفجارات السطحية إلّا على مدى فترات زمنيّة متباعدة وضمن مسافات مكانية متباعدة أيضاً وبقوّة أقلّ. المفارقة تكمن في مشاهدة ثلاثة انفجارات شمسية متتاليّة وفي أمكنة متقاربة، وكان أحدها الأقوى منذ اثني عشر عاماً، وهو ما يعتبر غير متوقّع ونادر الحدوث إجمالاً. إلّا أنها في الوقت نفسه تعطينا فرصة جديدةً ومعطيات جديدة أيضاً لدراسة أعمق لظاهرة الانفجارات السطحيّة في الشمس وتسمح بتطوير بعض النظريات التي تحاول أن تعطي تفسيرات مقبولة لتلك الظاهرة.

تفسيرات نظريّة

إن عملية المراقبة الأخيرة وما سبقها، أتاحت جمع كميّة هائلة من المعلومات التي يجري تخزينها وتطوير برمجيات وخوارزميات لمعالجتها واستخراج معطيات وعلاقات منها. وبما أنّ الانفجارات كانت قويّةً، فذلك يعطي كميات ودقّة أكبر في المعلومات المستخرجة. من الناحية النظريّة، عملت بعض الفرق البحثيّة سابقاً ومنذ عام 2015 على تطوير نماذج نظرية لنشوء الانفجارات الشمسية، وقد خرجت إحدى الأوراق التي نشرت في مجلة Nature Communications باستنتاج يقول أن هذه التوهجات تنتج نتيجة تداخل الحقول المغناطيسيّة وتعارضها على السطح. هذه التيارات المغناطيسية تنشأ قرب القطبين الشمالي والجنوبي للشمس وتتجه صوب الاستواء، ما يسبب تضاداً بينها، مع ما تحمله من قوّة دفع مغناطيسيّ هائلة. وعندما يلتقي التياران الهائلان في منطقة الاستواء تحدث الفوضى، فتتداخل خطوط الحقل المغناطيسي وتتشكّل منها حقول متفرّقة ومتداخلة دوّارة. يمكن ملاحظة تأثيرات هذه الظاهرة من خلال البقع الداكنة والفاتحة على السطح، ثم تخفت تلك الحقول المتداخلة حتّى يعود السطح إلى سابق عهده. أمّا في فترات الركود الشمسي، فتأخذ تلك العملية وقتاً أطول كي تنتهي، فتتيح تفاعلات أكثر، ما يولّد المزيد من البقع الشمسيّة المعقّدة وما ينجم عنها من انفجارات أكثر وأقوى. تفسّر تلك النظرية مسألة ازدياد الانفجارات الشمسيّة وتيرةً وقوةً في نهاية فترات ركود السطح من الناحية النظرية، لكنّها لا تزال بحاجة إلى إجراء المزيد من المشاهدات لتقديم إثباتات عملية واختباريّة كي تصبح معتمدةً في الأوساط العلمية، وهو ما ستحاول المراصد والفرق البحثيّة الأخرى تقصّيه من المعلومات والمشاهدات التي تقوم بتخزينها وتحليلها.

فائدة عمليّة

إن إمكانية توقّع أوقات حصول هذه الانفجارات وقوّتها المفترضة، تتيح استباق تأثيراتها على الأقمار الاصطناعية وأنظمة تحديد المواقع كما على محطات البث الراديويّ لتفادي حصول أخطاء غير متوقّعة في عمل كل تلك الأدوات التقنيّة التي باتت ترتبط بها الكثير من مجالات حياتنا اليوميّة.

تقرير

رحلات الميدل إيست تتأخّر: المشاكل لمصلحة «التوسعة»

محمد وهبة

خلال الأسابيع الماضية عانى المسافرون عبر مطار بيروت الدولي، وخصوصاً على رحلات الميدل إيست، تأخّراً غير مبرّر في مواعيد رحلاتهم وصل إلى ساعات من دون أن تصلهم أي توضيحات عن الأسباب. وقد أطلق هذا الأمر موجة من التحليلات عن سلوك مقصود لتبرير الحديث عن توسعة المطار وإنفاق بضعة ملايين من الدولارات عليه، فيما برّرت شركة الميدل إيست الأمر بأنها اضطرت إلى نقل 5 آلاف حاج خلال 60 ساعة، ما أخّر جدول رحلاتها، وهو أمر يضاف إلى الإرباكات الموجودة أصلاً في مطار بيروت.

أحد المسافرين عبر شركة طيران الشرق الأوسط كان قد وصل إلى اليونان حيث أمضى إجازته، إلا أنه فوجئ بتأخير غير مبرّر في رحلة العودة إلى بيروت من دون تقديم موعد محدّد للموعد الجديد. دفعه هذا الأمر إلى الاستغناء عن تذكرة السفر وشراء تذكرة بديلة على شركة طيران أجنبية وصلت إلى لبنان بحسب الوقت المحدّد لها. البحث عن سبب الفرق في التزام مواعيد الرحلات أدى إلى استنتاج مفاده أن المشكلة لا تقع في مطار بيروت، رغم كل الحديث عن تأخير كبير في المطار وقدرة استيعابية ضعيفة وغيرها من المبررات التي حكي عنها، بل المشكلة تكمن في شركة ميدل إيست نفسها. مصادر الشركة لم تنكر هذا الأمر، بل قالت إن ما حصل كان أمراً اضطرارياً، إذ كان «علينا نقل 5 آلاف راكب إلى الحجّ خلال 60 ساعة فقط، وقد أعطيناهم الأولوية ونقلناهم، ونحن فخورون بهذا الأمر رغم ما ترتب من تداعيات لجهة تأخير بعض الرحلات».

نقل هذا العدد الكبير من الركاب يتطلب 20 رحلة في حدّ أقصى خلال يومين ونصف يوم، أي 8 رحلات يومياً. تفريغ أسطول طائرات الميدل إيست بكامله لهذه المهمة لا يكفي، ما يعني ـ حُكماً ـ أن الأمر يتطلب تأخيراً في الرحلات الأخرى، ولا سيما تلك الذاهبة إلى أوروبا وأفريقيا، وحتى إلى بعض الدول القريبة. لكن المشكلة لا تكمن في هذا الحدث الاضطراري بحدّ ذاته، بل إن هذا الحدث يأتي فوق مجموعة من الأوضاع الشاذة المتفاقمة في مطار بيروت الدولي، أي إن التأخير إن لم يحصل بسبب الحجاج الطارئين، فإنه سيحصل لأسباب أخرى

> التأخير إن لم يحصل بسبب الحجاج الطارئين، فإنه سيحصل لأسباب أخرى

لأسباب أخرى متعلقة بالإجراءات في مطار بيروت وبقدرته الاستيعابية. يقول مصدر مطلع إنه منذ مطلع الصيف انتشرت روايات وصور ومقاطع فيديو عن طوابير من المسافرين الواقفين في انتظار التفتيش الأمني أو على كونتوارات تسلُّم الحقائب. في بعض المراحل تطلب الأمر الحضور إلى المطار قبل أكثر من 5 ساعات لضمان الوصول في الوقت المحدد إلى باب الصعود إلى الطائرة. هذه الرواية عما حصل ويحصل هي دقيقة جداً لتوصيف المشهد، وقد استعملت لتبرير الحديث عن توسعة المطار وتوقيع عقود مع الشركات وإنفاق بضعة ملايين من الدولارات، من دون أن يكون المبرر الفعلي قد نوقش بنحو علمي ومناسب. فهذه الرواية الدقيقة تبقى عاجزة عن التقاط أسباب الزحمة. فالمعروف أن مطار بيروت الدولي لم يكن في أفضل حالاته منذ سنوات عديدة. الازدحام مشكلة قديمة، وعلاجها قد لا يكون التوسعة التي يحكى عنها، رغم أن مرفقاً مثل المطار يتطلب رؤية بعيدة الأمد تنظر إلى نموّه وحاجاته في ضوء الفترة المقبلة لا الفترة الحالية فقط. فهل التوسعة المشار إليها، التي خصص لها رئيس الحكومة سعد الحريري اجتماعاً في الأسبوع الماضي كفيلة بأن تزيل مشكلة المطار؟ هل صحيح أن المطار لا يستطيع استيعاب عدد الركاب البالغ 9 ملايين مسافر، وأنه مخصّص لنحو 6 ملايين بالحدّ الأقصى؟ هل الزحمة تظهر في أوقات معيّنة خلال الموسم وتختفي في أوقات أخرى من الموسم نفسه؟

في الواقع، إن الاستثمار في المطار لا يتطلب التوسعة الشاملة التي يحكى عنها، بل يتطلب بضعة استثمارات، أو إنفاق بضعة ملايين من الدولارات على الإجراءات الأمنية وعلى بعض التجهيزات اللوجستية. ففي الفترة التي كان فيها ضغط على رحلات طيران الميدل إيست من أجل نقل الحجاج الـ5 آلاف، تعطّل نظام جرّ الحقائب، ما دفع إدارة المطار إلى الاستعانة بالعمال لنقل الحقائب على أكتافهم. «طلعت براس» عتالي المطار المقهورين والمظلومين الذين يعملون مياومين غبّ الطلب... القصّة بدأت بجرّ الحقائب وانتهت بقضية عمال يسعون إلى تحسين دخلهم.

في رأي بعض المصادر، إن تحسين الإجراءات يخفف ضغطاً يساوي مليون مسافر سنوياً، لكن يجب الأخذ في الاعتبار السنوات المقبلة ونموّ عدد المسافرين. لا يجب أن يغرق المطار بالزحمة، ولا يجب أن تغرق الخزينة في الإنفاق.

برّرت شركة الميدل إيست الأمر بأنها اضطرت إلى نقل 5 آلاف حاج خلال 60 ساعة (مروان طحطح)

Monochrome

(مروان طحطح)

شو في خلف البحر؟

ينطلق نحو البحر في مغامرة صيد جديدة. تلامس أطرافه أمواجاً مالحة. تُوشوشُه حكايات الناس. همومهم والمغازلات. تخبره عن زجاجة فيها رسالة حب، تسافر بالمدّ والجزر. تخبره عن كنز غرق مع حطام سفينة وراء الأفق. تسأله عن طيور مهاجرة لم تعد. خلف البحر حكايات كثيرة حفظها القارب العتيق قبل أن يلفظه البحر على ضفاف المدينة، ليدفن أسراره في مرساه الأخير.

تغريد الزناتي

ظافر الخطيب: البطل اللبناني الذي يجب أن يكون

أسعد أبو خليك *

أكتبُ عن رجلٍ راكمَ في حياةٍ واحدة ـ لم تتعدَّ خمسة وعشرين سنة ـ حياة شيوخ مسنّين ومعمّرين. مَن يصدّق أن الذي عاش هذا العمر القصير عَبَرَ في تنظيمات ثوريّة مختلفة، ثم أسّس تنظيماً وقادَهُ وشاركَ في معارك الحرب الأهليّة على رأس رفاقه، قبل أن يستشهدَ برصاص الانعزاليّين؟ مَن يصدّق أن سيرة هذا الرجل البطوليّة لا تزال مجهولة من معظم اللبنانيّين (واللبنانيّات) بالرغم من رمزيّتها الثوريّة ومساهمات صاحبها في الثورة الفلسطينية واللبنانيّة؟ لماذا لا تعترف الثقافة السياسيّة والشعبيّة اللبنانيّة السائدة إلا بالمقاولين والمستشرقين والمُستعمرين والمحتالين والمُحتلّين (وأعوانهم)؟

كنتُ قريباً جداً من الراحل ظافر الخطيب. لا، أنا لم ألتقِ به قطّ، ولم أتزامن في العمل السياسي معه. هو مِن جيل سبقني، لكن اسمَه وإرثَه الثوري بقيا معي في ذهني عبر الزمن. سمعتُ عنه الكثير من رفاقٍ عايشوه منذ أن انخرطت في العمل السياسي في لبنان وتعرّفتُ إلى مجموعات لبنانيّة وفلسطينيّة ثوريّة («متطرّفة» بتعريف كمال جنبلاط آنذاك، وهو ما انفك يشكو من المتطرّفين). ظافر الخطيب بطلٌ وإن لم يسمع به كثيرون في لبنان. لبنان مشغول بتكريم حلفاء العدوّ الإسرائيلي، ولا يشغله الحديث عن أبطال واجهوا المؤامرة الإسرائيليّة وخاضوا نضالات ثوريّة في كل بقعة من لبنان. في لبنان آخر متخيّل، يُطلق اسم ظافر الخطيب لا شارل مالك ولا بشير الجميّل على جادات وساحات ومَعالِم. في لبنان آخر، يقرأ تلاميذ المدارس عن رجلٍ نذر حياته القصيرة من أجل لبنان ومن أجل فلسطين، لا بل من أجل الطبقة العاملة في العالم. لبنان الواقع ليس لبنان الآخر: لبنان الحاضر هو الذي يحتفي بأعداء الطبقة العاملة والكادحين ويطلق أسماءَهم على المطار وعلى شوارع وعلى مستشفيات حكومية. ظافر الخطيب لا ينتمي إلى عالمكم في لبنان. ظافر كان يعمل على إنشاء لبنان آخر: لبنان الحلم الثوري المضاد للطائفيّة.

سمعتُ عن تفاني ظافر وعن حيويّته الثوريّة. وعندما جمعت عائلته في كتاب كلَّ مقالاتِه وأوراقه، وحتى رسوماته وبعضاً من رسائله، سارعتُ إلى اقتناء الكتاب الذي رافقني على مدى عقود.i أعود إليه مرّة كل سنة أو سنتين لأتسقّط آخر أخبار شهيد قضى. كأن ظافر بقي حاضراً في ذهني ليعرّفني إلى ماضٍ نضالي ثوري ـ قد يعود (هل يعود؟) والكتاب أفضل تعريف بحياة ظافر لمَن لم يعرفه، وإن كان غير متوافر ووُزع بنحو محدود.

ظافر عاش حياته القصيرة مستعجلاً ولاهثاً. لم يكن ليهدأ. كان يعيش على عِلم أنه في حياة قصيرة سيتسنّى له أن يفعل أكثر مما نفعل نحن في عقود طويلة. أقرأ عن ظافر وعن تعريفه للنضال الثوري وأتساءل: هل كان الرجل ينام؟ كان يريد أن يغيّر لبنان ويحرّر فلسطين ويغيّر العالم برمّته؟ ظافر نموذج لثوري بات (وكانَ) نادراً. هذا الذي تفرّغ مبكراً للثورة في لبنان، ولم تكن الحركة الوطنيّة اللبنانيّة بأفقها الإصلاحي تعبّر عن طموحاته الكبيرة. وقد نَمَت في عام 1973 حتى السبعينيات أحزاب وتنظيمات وحركات ثوريّة صغيرة لم يسمع بها كثيرون (وكثيرات). تلك كانت حقبة المنافسة الثوريّة الحادّة. هذا زمن غير زماننا الحالي. اليوم، يطمح الشاب العربي إلى الحصول على وظيفة في دُبي. الـ«إن. جي.أو» والمقاولة، لا الثورة، هو عنوان المرحلة الحاليّة. في تلك الأيّام، كانت تتقاطر إلى مكاتب المنظمات الفلسطينيّة أفرادٌ (نساء ورجال) من كل أنحاء العالم العربي، والكل يريد أن يشارك في الكفاح المسلّح.

ظافر، أو «الرفيق وسام»، كان واحداً من هؤلاء، لكنه كان يريد ثورة شاملة. التطرّف استهواه، فجعله ينجذب إلى تنظيمات ثوريّة خارج مروحة التنظيمات المعتادة، إلى أن يضيق ذرعاً بعدم تطرّفها فيلتحق بتنظيم آخر، إلى أن أنشأ تنظيمه الخاص. بدأ ظافر حياته السياسيّة والعسكريّة في تنظيم الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين. لكنه في عام 1972 انشقّ مع مجموعة «أبو شهاب» (أحمد الفرحان) التي كوّنت تنظيم «الجبهة الشعبيّة (الثوريّة) لتحرير فلسطين». والمجموعة كانت من ضمن ما يُسمّى «جناح اليسار» في رحم الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين. والتنظيم كان يأخذ على قيادة التنظيم جنوحَه نحو اليمين ـ صدّق أو لا تصدّق. لا، الأنكى أن التنظيم المُزايد هذا كان يضع غسّان كنفاني ووديع حدّاد في صف اليمين. وفي بيان الانشقاق، يذكر التنظيم المُنشق وديع حدّاد من دون أن يسمّيه ويقول إن عمليّته في خطف طائرة الـ«لوفتانزا» في عدن جنت خمسة ملايين دولار «بطريقة مشبوهة».ii يقولون ذلك عن وديع حدّاد؟ لكن ارتباط المنشقّين بمخابرات النظام العراقي سرعان ما انكشف، وظافر كان شديد الحساسيّة ضد الارتباط بأي من الأنظمة العربيّة. (كان ظافر في تنقّله بين تنظيمات ثوريّة يحاكي مسار هؤلاء المناضلين الذين كان يصعب عليهم الاستقرار في حالة تنظيميّة واحدة ما لم تكن تلبّي طموحاتهم العالية في العمل الثوري المباشر. هاكم (وهاكنّ) حكاية المناضل علي الغضبان: انشقّ عن الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين ليلتحق بتنظيم «الجبهة الشعبيّة (الثوريّة) لتحرير فلسطين»، ثم انشقّ عنها ليشكّل «المقاومة الجديدة»، ثم انشقّ عنها في تنظيم «شيوعيّون عرب»، قبل أن يؤسّس «المنظّمة الشيوعيّة العربيّة». كان هم هؤلاء هو في تحرير عاجل لفلسطين، وفي إسقاط عنيف للسلطة في لبنان.

عاد ظافر إلى تنظيم الجبهة الشعبيّة الأم، وكان قريباً من الفرع اللبناني «المتحوّل» عن حركة القوميّين العرب، أي «حزب العمل الاشتراكي العربي ـ لبنان»، لكن لم تطل به الإقامة. وكان ناشطاً جداً في الجامعة الأميركيّة في بيروت، وهو واحد من نحو مئة من الطلاب الـ103 الذين (واللواتي) تعرّضوا للطرد من الجامعة بسبب نشاطهم السياسي والاحتجاجي

> منذ انطلاقة التنظيم زها أعضاؤه بأنه أكثر التنظيمات الثوريّة تطرّفاً

ضد زيادة الأقساط ومن أجل منح الطلّاب الحقوق الديموقراطيّة والتمثيليّة. ولفتني في مراجعة رسالة الطرد التي تلقّاها الراحل أنها كانت تحمل توقيع مسؤول التسجيل في الجامعة، فؤاد حدّاد. وفؤاد حدّاد هذا هو نفسه الذي كان بشير الجميّل يعدّه لتسلّم وزارة التربية في حكومة بشير الجميّل الأولى، بسبب خدماته (السريّة) للكتائب من موقعه في الجامعة الأميركيّة. وطرد الطلّاب حدث بعد اقتحام قوى الأمن (بأمر من وزير الداخليّة «الاشتراكي» يومها)، وبتنسيق بين إدارة الجامعة وحزب «الكتائب». لكن ظافر لم يكتفِ بالعمل الطلّابي: هو كان أوّل طالب في الجامعة الأميركيّة يستشهد في معارك حرب السنتيْن.iii

لكنْ ثمة عاملان تلاقيا في تكوين التنظيم الجديد الذي ارتبط اسمه باسم ظافر، الذي استشهد تحت لوائه. ففي ديسمبر/ كانون الأول من عام 1964، ابتعد زاهر الخطيب عن الحزب التقدّمي الاشتراكي وصدر البيان الأوّل «لرابطة الشغّيلة»iv، وأصبح لظافر حزب خاصّ به يعبّر عن طموحاته السريّة. ومن بداية انطلاقة التنظيم زها أعضاؤه بأنه كان أكثر التنظيمات اللبنانيّة الثوريّة تطرّفاً (لكن كان له منافسوه في احتكار عنوان التطرّف). وكانت هويّة التنظيم العقائديّة مناقضة لبرنامج الحركة الوطنيّة. وكان في صفوف

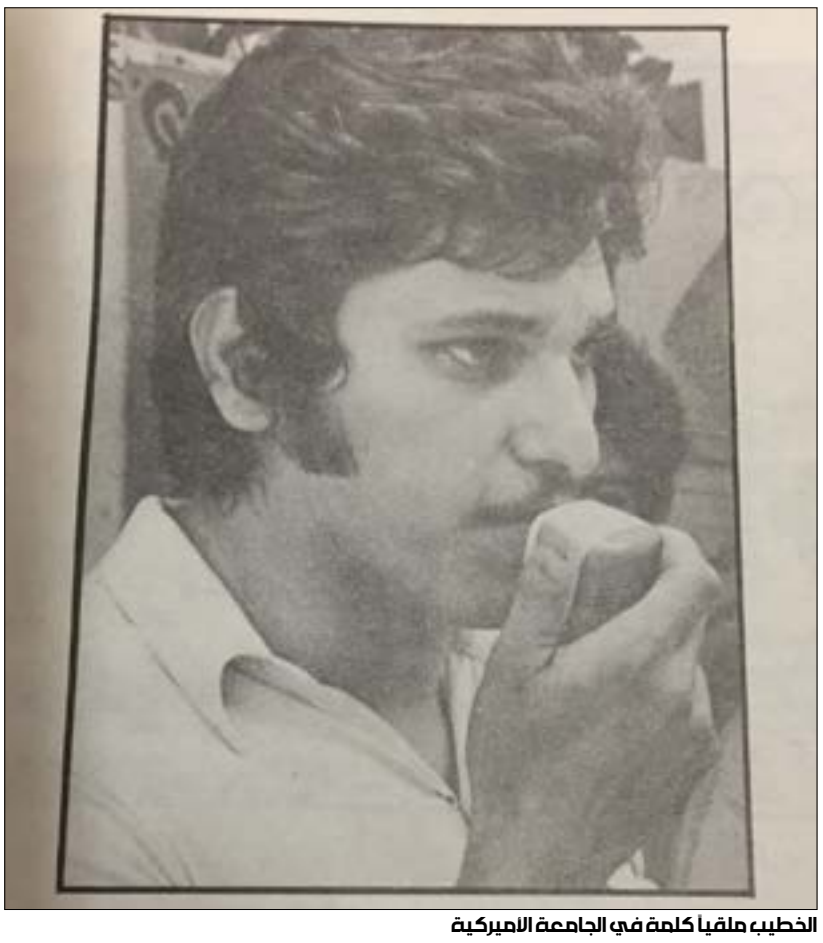

الخطيب ملقياً كلمة في الجامعة الاميركية

الأحزاب والتنظيمات الشيوعيّة اللبنانيّة آنذاك نهجانv: نهج إصلاحي تعبّر عنه الحركة الوطنيّة اللبنانيّة، ونهج ثوري تبنّته «رابطة الشغّيلة» و«حزب العمل الاشتراكي العربي ـ لبنان» وغيرهما من الأحزاب والتنظيمات اليساريّة المتطرّفة. كانت الحركة الوطنيّة تسعى إلى إصلاح النظام اللبناني، فيما كان الثوريّون ينادون بإسقاط النظام اللبناني بالعنف. كانت الحركة الوطنيّة تدعو إلى الحل السلمي للخلافات السياسيّة وتسعى إلى التمثيل البرلماني كأعلى مراحل النضال، فيما كان المتطرّفون يدعون إلى التسلّح ويحذّرون من مخطط كتائبي حتمي لإشعال الحرب الأهليّة. كان الإصلاحيّون يستخفّون بالتحذيرات من مخطط كتائبي لإشعال الحرب الأهليّة. ومن المذهل كيف أن الحركة الوطنيّة تجنّبت كل الدعوات الثوريّة للاستعداد لمواجهة مسلّحة مع اليمين، حتى بعد افتضاح المخطّط في 1969 ثم في 1973، عندما تعرّضت المقاومة الفلسطينيّة لمحاولة تصفية من حكم سليمان فرنجيّة بالتواطؤ مع التحالف الأميركي ـ الإسرائيلي. وخلافاً لحزب العمل الذي شارك في التمثيل داخل الحركة الوطنيّة، ونعم بخيراتها الماليّة المتدفّقة من ليبيا ومِن غيرها، بقيت «رابطة الشغيلة» خارج إطار الحركة الوطنيّة. لم يكن ظافر ليقبل المساومة.

وُلد ظافر لعائلة ميسورة، وكان والده نائباً في كتلة كمال جنبلاط. وعندما مات والده، خلفه أخوه زاهر في المقعد النيابي. لكن ظافر لم يدخل في السياسة التقليديّة، لا بل ثارَ عليها. وكانت كتاباته شديدة النقد لقيادة كمال جنبلاط. زاوج ظافر بين دوره في النشاط السياسي في الجامعة وبين العمل الثوري السرّي، وشارك في سن الثانية والعشرين في القتال في صفوف المقاومة الفلسطينيّة في عام 1973، عندما تعرّضت لمحاولة التصفية.

لكن شخصيّة ظافر تظهر من خلال كتاباته التي جُمعت بعد وفاته. كان يكتب افتتاحيّات «صوت الشغّيلة» بالإضافة إلى عمله التنظيمي ومشاركته الفعّالة في القتال في حرب السنتيْن، والتي لم يعشْ كي يرى نهايتها البائسة. وفي مقالات ظافر، كان هناك إصرار على رفض الطابع الطائفي للحرب، وعلى معارضة نهج الحركة الوطنيّة الذي هادن الحركات الطائفيّة الإسلاميّة. وذهب ظافر (و«رابطة الشغّيلة») أبعد من باقي الأحزاب والتنظيمات اليساريّة عندما اعتبر «كل التيارات الإصلاحيّة» على أنها «تمثّل موضوعياً عملاء الطبقة الحاكمة في صفوف جماهير الشغّيلة».vi وهذه المواقف باعدت بين الرابطة وأحزاب الحركة الوطنيّة كافة. عاشت «الرابطة» في عزلة، قبل أن تتحوّل بعد وفاة ظافر إلى حليف هامشي لحركة «أمل».

وأعدّ ظافر لانطلاقة «رابطة الشغّيلة» برنامجاً زراعيّاً نُشر باسم التنظيم تحت عنوان «حول المسألة الزراعيّة: وثيقة برنامجيّة». والبرنامج كان يُعدّ لمرحلة الثورة المقبلة لضرب الاحتكار الإقطاعي للملكيّة الزراعيّة، حيث كان 4,2% من «المزارعين» يملكون 40% من الأراضي. ولم يعرْ أي من أحزاب اليسار القضيّة الزراعيّة اهتماماً يُذكر. صحيح أن «حزب العمل الاشتراكي العربي ـ لبنان» «أمّم» أراضي لآل الخليل في صور، وأخرى لآل عسيران في أنصاريّة، لكن الحزب لم يكن له رؤية واضحة للمسألة. والتأميم الذي بدأ مبشّراً بملكيّة مشاعية انتهى بطريقة تقليديّة، حيث كان الحزب «يُضمّن» الأراضي في صور مثل باقي المـلّاك، وتبخّر مشروع توزيع الأرباح على الفلّاحين. وكان ظافر يستشرف الحرب عندما طالب مبكراً بضرورة وضع «الأرض المؤمّمة تحت تصرّف مجالس الفلّاحين الفقراء والعمّال والزراعيّين». vii وخلافاً لأحزاب اليسار اللبناني، دعا ظافر مبكراً (أيضاً) إلى العمل الثوري في صفوف الفلّاحين لبناء «حركة فلاحيّة ثوريّة». لم تأخذ أحزاب اليسار العمل التنظيمي في صفوف الفلاحين على محمل الجدّ، كما فعلت في صفوف العمّال. وكتابات ظافر السياسيّة تمتاز بسهولة الأسلوب ونفس تحريضي ثوري مباشر. لو قُيّضَ له أن يعيش، لكان ظافر قد برز ككاتب ثوري مقروء. الكتابة اليساريّة الثوريّة في تلك الزمن كانت تعاني من حشو ومن استشهادات لينينيّة قرآنيّة. الخطاب اليساري الإعلامي (بعد غسّان كنفاني) لم يكن يصل، وكانت الناس ترمي بمجلات وجرائد فصائل الحركات الوطنيّة ـ التي كانت تُوزّع في الغالب مجّاناً ـ من نوافذ السيّارات. وكانت افتتاحيّات ظافر منظّمة الأفكار وسلسة الأسلوب وواضحة المرامي: لم يكن هناك فيها بلاغة مصطنعة أو خطابيّة وعظيّة، كان الخطاب الوطني يعجّ بها في تلك الأيّام. على العكس، كان ظافر يكتب للجمهور وليس للنخبة، وهذا نادر في الأدب السياسي في تلك المرحلة. وكان الراحل مُستشرفاً للمراحل المقبلة. أحسنَ ظافر في قراءة شرارة الحرب الأهليّة في صيدا. كانت قراءتُه لأحداث صيدا في شباط وآذار من عام 1975 صائبة في لومِها للحركة الوطنيّة في ميوعة مواقفها وفي جعلها بقاء الحكومة هدفاً في حدّ ذاته.viii كان على حق في أن القوى اليمينيّة وقوى الحركة الوطنيّة تلاقت في الحفاظ على

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

معلوماً

النظام. لو أن قوى الحركة الوطنيّة وعت مبكراً لطبيعة المؤامرة ولتواطؤ السلطة المباشر في اغتيال معروف سعد، وفي التأجيج للحرب، لكان يمكن تلافي الموقع الضعيف الذي وجدت الحركة الوطنيّة نفسها فيه عند إشعال اليمين الطائفي للحرب الأهليّة في أوّل عام 1975.

والتمايز بين قوى الإصلاح اليساريّة وقوى الثورة اليساريّة، ظهر في تحديد المسؤول عن المؤامرة في عام 1975: أصرّ ظافر على أن النظام و«الكتائب» هما فريق واحد، فيما بقي كمال جنبلاط وحلفاؤه يصرّون على احترام تمايز غير موجود بين الفريقيْن. ولم تكن دعوات التهدئة التي انجرّت لها الحركة الوطنيّة، بإصرار من قوى الإسلام الرجعي في المنطقة الغربيّة ومن النظام السوري، إلا هديّة لقوى اليمين كي تمعن في التحضير للحرب، وكي تستجلب المزيد من السلاح والمرتزقة للجولة المقبلة، والتي تعترف الوثائق الأميركيّة بأن كميل شمعون نفسه ـ عندما كان وزيراً للداخليّة ـ هو الذي أشعلها. لم يوفّر الخطيب رشيد كرامي من إدانتهix، بالرغم من أنه كان يحظى بتغطية من قيادة الحركة الوطنيّة. لكن قوى اليسار الثوري، وهذا يشمل «رابطة الشغّيلة» كما يشمل «حزب العمل الاشتراكي العربي ـ لبنان»، لم تنجح في وضع شعارات «السلطة الشعبيّة» أو «الاستيلاء على السلطة» موضع التنفيذ. صحيح أن ميزان القوى كان يميل بقوّة إلى قيادة الحركة الوطنيّة الخاضعة لحسابات عرفات في ضرورة التهدئة، لكنها لم تقدّم للجماهير خطة واضحة حول طرق الالتفاف على مشروع التهدئة والمهادنة الذي انتهجته الحركة الوطنيّة، والذي كلّف المنطقة الغربيّة الكثير، وكاد أن يسمح لقوى اليمين الفاشي بالتقدّم من المرفأ باتجاه منطقة القنطاري والحمراء، كي يتسنّى لبشير الجميّل تنفيذ مخططه في السيطرة على المصرف المركزي. إن قوى المقاومة الفلسطينيّة هي التي أنقذت بيروت الغربيّة في معركة الفنادق، وليس حركة «المرابطون» التي تفوّق قائدها في إطلاق حملات العلاقات العامّة

> كان الإصلاحيّون يستخفّون بالتحذيرات من مخطط كتائبي لإشعال الحرب

والاستعراض الفارغ و«الدعاية المسلّحة»، على قول ظافرx.

وحاولت «رابطة الشغّيلة» مع حليفتها «اللجان الثوريّة»xi، في مطلع الحرب أن تضع برنامجاً ثوريّاً، وكان يحتوي على عدد من المهمات الملحّة، مثل «تأسيس جيش شعبي يمثّل في تكوينه العمّال والفلاحين» والإصرار على «استمرار القتال»، ووضع ثورة لبنان في سياق الثورة العربيّة الشاملة، و«إعطاء الأقليّات القوميّة في مناطق السلطة الشعبيّة حقوقاً متساوية، و«حل مسألة المرأة حلّاً جذريّاً» وتأميم التجارة الخارجيّة و«كل المصارف والبنوك» و«المدارس الأجنبيّة والخاصّة»، ومصادرة «كل أملاك الملاكين الكبار»، لكن الخطة المشتركة لم تلحظ خريطة طريق تشرح كيف نصل إلى هذا الحلم الاشتراكي المنشود.xii ولماذا لم يضع التنظيمان أياً من بنود هذه الخطة الموعودة موضع التنفيذ عند اندلاع الحرب؟ وهل الفارق بين الوعود والتنفيذ هو الخلل الذي أصاب كل الحركات الثوريّة في حينه؟

حرص ظافر الخطيب على احترام العمل السرّي، ورفض انجرار كل أحزاب القوى الوطنيّة نحو الانفلاش والعلنيّة. حتى توزيع نشرة «صوت الشغيلة» كان يجري بطرق سريّة بإصرار من ظافر. لو أن قوى اليسار الثوري التزمت هذه السريّة لكان عملها أفعل وأجدى، ولكانت الاختراقات المعادية المتفشيّة قد فشلت. وفي واحدة من آخر افتتاحيّاته، شدّد ظافر على «الحرص على عدم انكشاف المناضلين لأية جهة انتموا إلى أجهزة القمع البورجوازيّة السريّة والعلنيّة، وذلك حتى يستطيعوا أن يكملوا المسيرة».xiii لم يكن يسود هذا الحرص على السريّة. بمجرّد اندلاع الحرب، انفلش العمل الحزبي، وكانت الأسماء الحركيّة غير كافية لإخفاء هويّات الرفاق.

لم يكن الرفيق «وسام» براغماتيّاً، ولم يكن يؤمن بالفصل بين التناقضات الرئيسية والتناقضات الثانويّة. لم يكن يؤمن بالشعار الفتحاوي المُخادع، بأن «كل البنادق نحو العدوّ الصهيونيّ» (ماذا تفعل بأعوان العدوّ الصهيوني في الصف العربي؟). كان ظافر من القلّة الثوريّة اليساريّة التي رفضت الانضواء في صف «جبهة الرفض»، لأنه رأى أن التحالف مع النظام الليبي والعراقي «تتعاكس» . حسب وصف ظافر . مع مصالح الجماهير الكادحة.xiv كذلك كتب ظافر في التضامن مع معتقلي النظام السوري. وكانت كتابات ظافر مفعمة بالتفاؤليّة ـ المفرطة أحياناً: تقرأه يتحدّث عن الوضع في الخليج فيقول إن «الثورة تمتد في ساحة الخليج وتحقّق الانتصار تلو الآخر». لكن كان لتلك المرحلة مبرّرات للتفاؤل أكثير بكثير من المرحلة الحاليّة.

مات ظافر الخطيب لأنه أصرّ على أن يتقدّم قوّاته في جبهة الشيّاح (وكان قد تعرّض لمحاولة اغتيال قبل استشهاده بأسابيع). اتخذت القيادة المركزيّة في «رابطة الشغّيلة» قراراً بمنعه من أن يكون على رأس العمليّة التي استشهدَ فيها (وكانت العمليّة تهدف إلى كسر جمود خطوط التماس المفروض، مثل عمليّة «الثغرة» التي قام بها «حزب العمل» في أكتوبر 1975). لكنه رفض القرار لأنه لم يكن يميّز بين القادة والعناصر، وكان هذا محور كتاباته في العمل التنظيمي. وفي العمل التنظيمي، كان «وسام» متطلّباً جدّاً، ربما لأنه كان متطلّباً من نفسه. وله دليل نظري وسياسي وتنظيمي ونضالي للثوريّين العرب، وفيه يطلب من المناضل أن يتحلّى بالهدوء والصلابة والمبادرة وتجاوز الروتين ونكران الذات والمحافظة على رباطة الجأش واكتساب القدرة على اتخاذ القرارات السريعة. ويريد من المناضل «وعياً نظريّاً عميقاً» و«دراسة عميقة للكلاسيكيّة الماركسيّة»، و«اطلاعاً نقديّاً على التجارب العالميّة والعمليّة»، و«متابعة يوميّة وجادة لتطورات التجارب الثوريّة الأخرى». ويريد «اطلاعاً دائماً ومواظباً» على «أهم الأخبار والتحليلات والإحصاءات على الصعيد المحلي والقومي والعالمي»، ومتابعة «كل الأخبار الواردة في الصحف والمجلات الرسميّة . عالميّاً وقوميّاً ومحليّاً»، ومتابعة «كل الإحصاءات الواردة في الإحصاءات الرسميّة وغير الرسميّة للدول عالميّاً وقوميّاً ومحليّاً»، و«مواكبة والاطلاع على كل النشرات الحزبيّة على الصعيد العالمي والقومي والمحلّي لكل الفصائل السياسيّة» و«ومتابعة صراعات الطبقات السائدة». وكان يريد من المناضل أن يكتسب القدرة الجسديّة والنفسيّة للانخراط بالنضالات الجماهيريّة اليوميّة بالإضافة إلى «اكتساب المعرفة العسكريّة، بجانبيْها النظري والعملي والتقني». وأراد أن يتمتع كل مناضل بالقدرة على «ابتكار كافة أساليب تزوير الوثائق الرسميّة المختلفة والأختام»، والقدرة على «فهم ولو أوليّاً للمشكلات التخصيصيّة (الكهربائيّة، إصلاحها أو تخريبها)»، بالإضافة إلى الأقفال والخزائن الحديديّة («فتحها وفكها الخ»). وكان يريد من المناضل أن يجيد قيادة السيّارة والدرّاجة الناريّة والطائرة. لكن متى يرتاح المناضل، يا رفيق «وسام»، ومتى يأكل ويشرب ويسمع الموسيقى ويمارس الحب؟ لكن لم يكن ظافر يطلب من المناضل ما لم يكن هو يفعله . وقد فعله في عمره القصير جدّاً.

عاش ظافر الخطيب بالنيابة عن جيل بكامله، ومات دفاعاً عن أجيال بكاملها. لكن هل يُعقل أن حتى الذين دافع عنهم ظافر، وقدّم حياته لهم، يجهلونه؟

(المراجع منشورة على الموقع)

* كاتب عربي

(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

شعارات مقابل المليارات

سعد الله مزرعاني *

حتى يوم الثلاثاء الماضي، كان يمكن القول إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يشبه إلا نفسه. في خطابه من على منبر الجمعية العمومية، ذكّر مشاهديه، ولو بقدرة أقل على التأثير والتواصل، بالرئيس الأسبق جورج بوش الابن. في الشكل والمفردات استعار الكثير من «استراتيجية الأمن القومي» التي أعلنها البيت الأبيض في خريف عام 2002، أي بعد سنة، تقريباً، على التفجيرات التي استهدفت مواقع مهمة، وذات رمزية تجارية وأمنية حسّاسة، في الولايات المتحدة الأميركية، أبرزها مركز التجارة العالمي في نيويورك ومقر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون).

كما في استراتيجية بوش الابن وفريقه من «المحافظين الجدد» حذّر ترامب، وبالتسمية ذاتها، من القوى «المارقة» في إيران وكوريا الشمالية وكوبا وفنزويلا وسوريا... التي «لديها أكثر الأسلحة قدرة على التدمير». لكنه حذرها أيضاً من بطش إدارته إذا ما هي «اعتدت»، متوعداً بتدمير «كوريا الشمالية بالكامل». وكما في توجهات بوش و«المحافظين الجدد» ركّز على قوة أميركا وجيشها «الذي سيصبح قريباً أقوى من أي وقت» بعد أن أقرّ الكونغرس وأضاف إلى الاعتمادات التي طلبها الرئيس الأميركي.

في خطابه «الأممي» استحضر الرئيس ترامب ذاتَه أيضاً، كشعبوي يطلق الشعارات دون أن يكون قد أعطاها الوقت الكافي من الاستدراك والتحفيز والبنية والتعبئة الضرورية لإمكانية وضعها موضع التنفيذ. ولعله، لهذا السبب، سمح لنفسه بإطلاق العنان للاتهامات والتهديدات والإجراءات المفترض أن تترتب عليها، دون أن يتناول من قريب، وبشكل مباشر على الأقل، السياسات والدور الروسيين. ولو ذهبنا أبعد لاستنتجنا، بكثير من الثقة، أن معظم تهديداته ستذرها الرياح طالما لم يتناول بالتحليل والتهديد الدور الروسي المتصاعد على المستويين الدولي والإقليمي. والدور الروسي، على طريقة المثل القائل بأن «البحر يكشف الغطاس»، هو ما سيكون التحدي الأول أمام الدور الأميركي الذي يتوعد به ترامب، وأمام الوفاء بالوعود التي أطلقها في قمة الـ50 في السعودية وتقاضى، في مقابلها، مبالغ خيالية تقارب صفقاتها الـ500 مليار دولار (والحبل على الجرار بعد السعودية في صفقات مع قطر والكويت وسواهما...).

في تناول «داعمي» قيادة كوريا الشمالية (بالمال والسلاح والدعم الاقتصادي، كما قال ترامب) ألمح الرئيس الأميركي، بشكل غير مباشر، إلى مسؤولية كل من روسيا والصين. لكن ذلك لا يتناسب أبداً، مع حجم الدور الروسي خصوصاً، ومع المسائل المتنازع عليها مع موسكو من أوكرانيا إلى سوريا إلى...

يشير ذلك، مجدداً، إلى نقطة ضعف أوباما، تكراراً، حيال الموقف الروسي. فحيثما أتيح له ذلك، كان ترامب أقرب إلى طلب الحوار مع الرئيس بوتين وفريقه. ويضع هذا الأمر، مثلاً، تهديداته بشأن إيران وسياساتها في دائرة الشكوك. لماذا لم يشر مثلاً، إلى دور روسيا في سوريا؟ وإلى تحالفها، وليس فقط تعاونها، مع القيادة الإيرانية. سوف يطرب بعض قادة دول الخليج (السعودية خصوصاً) لخطاب الرئيس الأميركي. لكن سرعان ما «تذهب السكرة وتأتي الفكرة»: ماذا تفعل واشنطن في سوريا غير التراجع (بل التقهقر أمام التقدم الإيراني والروسي؟!) بل إن إدارة الرئيس ترامب قد عمقت الخيبات لدى المسلحين المعارضين للنظام السوري حينما أوقفت، منذ حوالى شهرين، برنامج التدريب ومعه الدعم، واستعادت الأسلحة وأسقطت الضمانات وعجزت عن منع سلطة الرئيس بشار الأسد من استعادة الإمساك بالحدود السورية والعراقية... حتى أن إدارة ترامب تبدو أقرب إلى مواصلة سياسة أوباما في الشق المتعلق بالتنسيق مع روسيا في سوريا وفي التراجع الاستراتيجي الذي منيت به كل المعارضات، وفي التسليم بالنجاحات الروسية والإيرانية دون أن تحرك ساكناً لوقف هذه التطورات المتواصلة أو لفرض شراكة متكافئة على الطرف الروسي.

كان على الرئيس الأميركي أن يبرهن عن إحداث تغيير جذري في سياسات بلاده وفي توازنات المنطقة. وهو قبض ثمن ذلك بصفقة فلكية كما أشرنا. لكنه اكتفى من التزاماته بإطلاق الشعارات دون أن يغير من المشهد السياسي والجغرافي قيد أنملة حتى الآن. ليست غارة مطار «الشعيرات» كافية لإحداث التغيير الذي يريده حلفاء واشنطن. والتباهي بها لا يصمد أمام تسعين ألف غارة أعلنت القيادة العسكرية الروسية تنفيذها ضد خصوم النظام في سوريا حتى ما قبل حوالى الشهرين!

لقد حاول الرئيس الأميركي الادعاء بأنه بلور استراتيجية حيال أزمات العالم مركزاً أن جوهرها يبقى شعار «أميركا أولاً» دون التخلي عن الأصدقاء. لكن في الواقع العملي، تعاني واشنطن من أزمة انعدام ثقة بقيادتها وبسياساتها الدولية بسبب تجريبية ترامب وخفته وعدم تحضير ملفاته وفريقه بشكل ناضج ومدروس وذي مصداقية عملية. هو، مثلاً، تجاهل القضية الفلسطينية رغم ما يشاع من وعود. وهو طالب بتوطين المهجرين بسبب الأزمات بينما هو يدعي البحث عن حلول سياسية يتراجع دور إدارته في القدرة على المساهمة فيها بعد أن كانت تفرضها هي على الآخرين! وبعد الانسحاب من «اتفاقية المناخ»، ثم بعد إعلان مشروع الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران ذي الصفة الدولية، يواجه ترامب أزمة ثقة ومصداقية ما برحت تتفاقم مع شركائه الأساسيين وفي المقدمة منهم ألمانيا. ثمَّ ألم تكن كلمة الرئيس الفرنسي ماكرون، من على المنبر الأممي نفسه، وبعد ساعات من خطاب الرئيس الأميركي، شديدة التعبير حين وصف الاتفاق النووي بأنه «جيد»، وبأن التخلي عنه، من قبل ترامب، هو «عمل غير مسؤول»!

مرة جديدة تثبت واشنطن أنها غير جديرة بالآمال المعقودة عليها وخصوصاً من قبل حلفائها العرب. إن خيبات جديدة تنتظر، ولا شك، المراهنين على الدور الأميركي. الخسائر الجديدة المتوقعة بسبب فشل الرهان على واشنطن ستكون أكبر على أصحابها وعلى المنطقة عموماً. بناء استراتيجيات جديدة ترتكز على جهد إقليمي خاص للتعامل مع الأزمات عبر التسويات المحلية هو أجدى وأقل تكلفة بكل المقاييس.

يبقى أن ترامب، كما أسلافه، لم يخيّب العدو الصهيوني. جزء من لهجته العالية هو من أجل تبديد مخاوف الصهاينة أنفسهم بعد تقدم الدورين الروسي والإيراني والحليف في المنطقة على حساب دور ونفوذ واشنطن وحلفائها.

لا بد من صياغة سياسة جديدة يجري من خلالها منع استمرار واشنطن وسواها من اللعب على التناقضات والعصبيات وتغذيتها، وخصوصاً منها الطائفية والمذهبية. لن يتم ذلك بغير اعتماد مقاربات مختلفة تتخلى عن السياسات التي طالما استغلها أعداء قضايانا لشرذمة شعوبنا وتشتيت قواها: من أجل الهيمنة عليها، والتحكم بمصائرها، ونهب ثرواتها.

* **كاتب وسياسي لبناني**

استئناف انطلاق سوريا: المخاطر الخفية لمرحلة النمو الاقتصادي

من الملحّ ان نستكشف الطرق التي يمكننا عبرها منع سرقة المستقبل من بين ايدي الناس (أ ف ب)

أندريه كراتكي *

يذكّرنا وضع ما بعد الصراع في سوريا ـ بطريقة أو بأخرى ـ بلبنان في بداية التسعينيات، وإن ظهرت اختلافات عدة بين الاثنين. ما هو مشترك بين سوريا ولبنان هو التقهقر الاقتصادي الحاصل خلال الصراع، الأمر الذي سينعكس حتماً على تصاعد الاقتصاد داخلياً في المرحلة الأولى بعدما يهدأ الصراع. هذا ما يعرض غرفةً للتشاور في كيفية ضمان أن شعور الثمالة الناجم عن النمو الحادّ لن يسبّب إفقاد العقل، مجهّزاً المشهد لدُوار اجتماعي لاحق.

إن لم يحصل أمرٌ ما غير متوقع كلياً، فإن سوريا ستشهد وثبةً في اقتصادها. في الأسابيع الماضية، ومع تطور النشاطات الاقتصادية، تماسكت عملة البلاد المستقرة في الحقيقة بنحو معتدل. مساحات أكبر من الأراضي والمصادر تُستخدَم، والبنية التحتية تعمل أفضل، بينما يتوسع حجم المؤونة والبضائع. تتدفق منتجات أكثر فأكثر إلى السوق، والمنافسة تتنامى نسبياً. هذا ما يقود إلى نمو وانتعاش في البضائع والخدمات، الذي ـ بالإضافة إلى رفع مستوى نوعية هذه الخدمات وإمكانية الاختيار في ما بينها ـ أدّى إلى انخفاض طفيف في الأسعار. في ضوء حقيقة أن أسعار البضائع الأساسية هي إما مستقرة أو ثابتة وأسعار البضائع الكمالية متضخمة مؤقتاً بسبب الندرة، فإن ذاك الانخفاض يشير إلى نمو إجمالي أساسي في مستوى المعيشة.

على الرغم من ذلك، فإن نمواً في الأسعار من الممكن حدوثه في مناطق محددة حيث تكون تلك الأسعار اعتبارياً تحت مستوى السعر المتوسط فقط بإزاء ميزانية العملة الأجنبية في هذه المنطقة أو تلك، ولكن حتى في المناطق الأهلية ما قبل الحرب، بمعزل عن حقيقة أن مستويات الأسعار في سوريا كانت دوماً وبالعموم أكثر انخفاضاً من مثيلاتها في الدول المجاورة، كما هو الحال بالنسبة إلى أسعار الإيجارات أو أسعار الأملاك عموماً. ولكنْ، حتى ارتفاع كهذا في السياق القصير المدى (أي في الأشهر المقبلة) لن يسبب خطراً على النمو العام في مستوى المعيشة، إذ من المرجح أن هذا النمو سيترافق مع زيادة في الرواتب. هذا ما يمكن توقعه تبعاً للتطور الإضافي الحاصل كلياً للنشاطات الاقتصادية في البلاد والحاجة لعمّال مؤهّلين وموظفين، هذا إن لم نذكر أن متوسط الأجور منخفض بشكل لا يحتمل من زاوية نظر بعيدة المدى.

لذلك، يجب أن ترتفع الأجور، كما على الناس الذين سيأخذون أجورهم أن يمتلكوا إمكانية صرفها. إن رفع الأجور يؤدي إلى رفع القوة الشرائية للسكان (ومن الممكن أيضاً أن يؤدي إلى تحفيز إرادتهم في الاستثمار، وهذا بالطبع يجب أن ينسجم مع بيئة مضمونة ستُنشأ عبر البنوك أو بالتناسب مع إرادة البنوك بالإقراض إلخ). هذا النمو سيقود أيضاً إلى شكل من أشكال التعويضات عن النمو في أسعار منوعة. في مناطق معينة حيث الأسعار مستقرة أو ثابتة، ووصلت إلى سقف السعر أو ستنمو باعتدال فحسب، بينما بعضها يمكن أن ينهار (كما هو الحال بالنسبة إلى الواردات مع افتراض تماسك في العملة)، فإن النمو الاسميّ القادم سينعكسُ نمواً في القدرة الشرائية. بغضّ النظر عن النمو في الأسعار (خصوصاً في مناطق محدّدة)، يمكننا توقعُ نموٍّ قويّ نسبياً في النشاط الاقتصادي في المرحلة الأولى (ربما كنا نتحدث عن عام إلى ثلاثة أعوام)، يترافق مع نمو في مستوى المعيشة.

من المرجح أن تكون القوة الأساسية التي تقود التطور هي القطاع الخاص. هذا يعني عملياً رجال الأعمال، بمعنى مجموعة من الأفراد المحددين يتخذون قرارات في السياق الكلّي لنشاطاتهم ـ سواء أكانت في المشاريع الضخمة، المعامل أو المجالات التصنيعية، أم في العمليات المتوسطة الحجم، «العائلية» الصغيرة الحجم، أم الميكروية بالمعنى الاقتصادي.

على الرغم من ذلك، فإن رجال الأعمال ليس لديهم سوى هدف وحيد في المدى البعيد، وهو زيادة أرباحهم، هذا أمرٌ يتوجب ذكره وعدم نسيانه أبداً.

إن أراد رجال الأعمال بدايةً رفع الأجور، فإن هذا سيمثّل أصلاً الجهد المبذول لملاقاة الطلب المرتفع. هذا ما سيجري تحفيزه بسبب حالة عدم الإشباع التي تصيب السوق كما هو الحال أيضاً بالنسبة إلى ارتفاع القدرة الشرائية المترافقة مع الإرادة (أو الإمكانية) لسحب قروض تبعاً للمؤشرات المستقرة. إن نمو الطلب سيخلق الحاجة لتوسيع الإمكانات التصنيعية ـ عمليّة ستدفع نموّ الأجور قدماً ضمن الندرة النسبية لقوة عمل مؤهّلة وقادرة. من الممكن للعديد من رجال الأعمال أن يعتبروا هذه التكاليف الإضافية على أنها استثمار (ضروري) في «موظفيهم»، الذي عبره يقومون إما بـ«شرائهم»، «رعايتهم»، أو «إعطائهم أكثر من حقّهم»، بالتالي إخراجهم من المنافسة. عبر فعل ذلك، سيحفّزون القدرة الشرائية بينما يستمرون بتحصيل أرباحهم (أو سيكونون راضين على الأقل بالتوازن الناتج من ذلك).

هذا ما سيحصل أيضاً تبعاً لحقيقة أنه في هذا المرحلة (الآنيّة، الأوّليّة، والأكثر حساسية)، سيكون رجال الأعمال هم الذين يمتلكون الإرادة الأكبر والدافع المنطقي لإعادة الأرباح بحدودها القصوى إلى الاقتصاد، ليس عبر الاستثمار «التقليدي» فحسب (المصادر الطبيعية، رأس المال الإنتاجي، الأسهم المخزّنة، إلخ)، بل أيضاً عبر الاستثمارات «التوظيفية»، بمعنى آخر، الأجور. هذا القرار سينشأ عن معرفة أن مستوى الأسعار خلال الفترة الأولى لن يستقر تماماً، بمعنى أن الربح سيبقى حساساً تجاه انخفاض قيمة العملة بسبب التضخم، بالتالي يبدو من الأفضل إعادة استثماره. هذا ما سيُرحِّب به مستلمو تلك الاستثمارات، ومن ضمنهم الموظفون، كذلك من الممكن أن تنعكس في الشكل الذي ستأخذه الزيادة المستمرة في الأجور. هذا ما سيحفّز بالمقابل إرادة الناس في الصّرف، وبالتالي يقود إلى حالة من الرضا أُجبر الناس على السير دونها طوال السنين العدة الماضية.

خلال فترة «شاعريّة» كهذه، العديد من الفخاخ الخفيّة يمكنها أن تظهر سرّاً:

بينما يبدو من المرجح حدوث ارتفاع سريع نسبياً في الأجور، يجب علينا ألّا ننسى العديد من «التحفّظات» التي يجب وضعها تجاه ذلك، أي ألّا ننسى أن نقول: «نعم إن هذا جيد، ولكن!»:

بمعزل عن انخفاض قيمة العملة السورية بـ1000%، 1) فإن هذا الانخفاض لم يكن قطّ «كلّياً»، بمعنى أنه لم يمحُ تماماً الشعور العام بالاستمرارية أو «الذاكرة العامة» لمستوى الأسعار والأجور قبل الأزمة. 2) الأجور منخفضة جداً في الحقيقة، ولم تنمُ إلا بشكل ضئيل خلال الأزمة. مع ذلك، إن السقف الذي يريد هؤلاء الموظفون الوصول إليه خلال «مفاوضاتهم غير المقيدة» في المحلة الأولية لا تتطلب بالضرورة أن ترتبط

أيها الفلسطينيون... إلى أي حلمٍ أم وهمٍ ستسافرون؟

هنادي رفعت لوباني *

تصدّرت صرخات الدعوة إلى الهجرة الجماعية مخيمات اللجوء الفلسطينية في لبنان، بدءاً من مخيمات الشمال في نهر البارد والبداوي، وحتى الجنوب في عين الحلوة والمية ومية والبرج الشمالي والبص والرشيدية، مروراً ببيروت في ضبيه وبرج البراجنة وشاتيلا ومار الياس، وانعطافاً إلى البقاع في مخيم الجليل. وشهدت شوارع بعض المخيمات خروج عدد من الشباب الفلسطينيين وهم يحملون لافتات «نعم للهجرة من لبنان». هذه ليست المرة الأولى التي تشهد فيها المخيمات الفلسطينية في لبنان مثل هذه الظاهرة من «الحراك الشبابي» الذي يدعو المجتمع الدولي، وعلى وجه الخصوص الدول الأوروبية، إلى تسهيل هجرة الفلسطينيين، وخصوصاً الشباب، إلى خارج لبنان. فقد اجتاحت هذه الظاهرة المخيمات في أواخر الثمانينيات وفي عام 2014. فمثلاً، لنذهب إلى مخيم الجليل في البقاع، الملقّب بين الفلسطينيين بـ«مخيم الدانمارك»، بعدما هاجر نصف أبنائه تقريباً إلى الدول الإسكندنافية، وليبقى في المخيم حالياً نحو ثلاثة آلاف نسمة من أصل سبعة آلاف لاجئ فلسطيني.

الواضح أن هذا الحراك الشبابي لا يمتلك بنية تنظيمية موحّدة أو رؤية سياسية واحدة، وإن جرت في هذا السياق محاولات للتنسيق تحت اسم «اتحاد تنسيق الشباب الفلسطيني المطالبين بالهجرة» أو اسم «شباب النهوض المطالب بالهجرة». كذلك لا يمتلك هذا الحراك قيادة منظّمة، وإن سعى البعض إلى تنصيب أنفسهم ناطقين باسم هذا الحراك الشبابي في المخيمات. هذا الحراك ما هو في الواقع إلا ظاهرة احتجاجية تعبّر عن الغضب والنقمة على الأوضاع المعيشية للشباب داخل المخيمات. ولكن من المؤكد أيضاً أنه يحظى بشبه دعم شبابي، ويمتاز بتفاعل مواقع التواصل الاجتماعي التي تضجّ بالانتقادات اللاذعة والموجّهة إلى الفصائل الفلسطينية داخل المخيمات في عجزها عن حلّ مشكلاتهم المعيشية وإلى القيادة الفلسطينية في رام الله.

هذا الحراك الشبابي رافقه نهوض في أعمال شبكات الهجرة غير الشرعية وسماسرتها والمهرّبين وتجّار البشر. وخلال الأشهر القليلة المنصرمة ضجّت المخيّمات بحكايات النجاح لمئات من الشباب والعائلات الذين سافروا من مطار بيروت في رحلات هجرة غير شرعية، وعلى خطّ تأمين تأشيرات زيارة للإكوادور، مروراً بإسبانيا، مقابل مبالغ مالية باهظة وصلت إلى حد عشرة آلاف دولار على الشخص وخمسة آلاف دولار على الطفل. كذلك رافقته عمليات نصب واحتيال على مواقع التواصل الاجتماعي من عصابات تنتحل صفة مندوبين عن السفارة الكندية، وتطالب الراغبين بتعبئة طلبات ورقية وهمية مقابل دفع مبلغ مالي من أربعة إلى 200 دولار.

كلّ هذا لفت أنظار الأمن العام اللبناني، كيف لا وهناك من باع بيته في المخيم بأبخس الأثمان مقابل تأمين التأشيرة وتذكرة السفر على متن رحلة هجرة غير شرعية. وضجّت مواقع التواصل الاجتماعي الداعمة لما سمّي الحراك الشبابي المطالب بالهجرة بنشر بيان منسوب زوراً إلى الأمن العام اللبناني بأن إجراءات منع السفر للاجئين الفلسطينيين في لبنان كانت بطلب من حركة «حماس» وضمن إطار تصدّيها لظاهرة غريبة وخارجة عن تقاليد الثقافة الوطنية الفلسطينية والصورة النمطية للمخيم الذي طالما نُظر إليه بوصفه حارساً لحقّ العودة. وبرغم أن «حماس» بادرت إلى إصدار بيان تكذيب لمثل هذا الطلب، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي الداعمة للحراك تضاعفت وشنّت حملات على «حماس» وباقي الفصائل الفلسطينية، متهمة إياها «بتجار حق العودة». وفي أحد المواقع الاجتماعية نُشرَت أسماء لقيادات فلسطينية هاجر أولادها وعائلاتها من لبنان مع تعليق «يا تجار حق العودة، أين أولادكم الآن».

> ضجّت المخيّمات بحكايات نجاح مئات من الشباب في رحلات هجرة غير شرعية

مما لا شك فيه أن هناك التباسات عده تقف وراء هذه الظاهرة المتجددة داخل المخيمات والتجمّعات الفلسطينية في لبنان، ولا يستقيم فهم الأسباب والدوافع والتبعيات لهذه الظاهرة من دون أن نضعها في:

أولاً، السياق الوطني العام وأزمة المشروع الوطني الفلسطيني وتحوّله البغيض من مشروع تحرر وطني قائم على المقاومة وحقّ العودة إلى مشروع تسوية وإقامة سلطة حكم ذاتي.

ثانياً، الظروف المعيشية القاسية التي يعيشها سكان المخيّمات، وبشكل خاص الشباب لما يواجهونه من حرمان وتمييز وتهميش.

ثالثاً، سياسة تقليص الخدمات وتقاعس الأنروا ومعها المجتمع الدولي عن توفير الأموال لتقديم الخدمات اللازمة للحد الأدنى من العيش الكريم.

رابعاً، عجز السفارة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية عن التعاطي بجرأة ومسؤولية مع مشكلات المجتمع الفلسطيني في لبنان، وخصوصاً القطاع الشبابي، ولقد أظهرت ردود فعل الفصائل على الحراك الشبابي قصور نظر شديداً في تلمّس مشكلات الشباب والإحساس بمعاناتهم. إن التعامل مع هذا الحراك باستهتار باعتبار أنه مجرد حدث آخر على موقع «فايسبوك» سينتهي مفعوله سريعاً أو إدانته على أنه ظاهرة غير عفوية وانتقاده في بعض الأحيان إلى درجة التشكيك بوطنية هؤلاء الشباب، بل حتى تخوينهم من دون تفهّم أسبابه ودوافعه العميقة ومعالجة المشكلات التي تحفّزه وتغذّيه ليس إلا ضرباً من التنصّل من المسؤولية، ومن منا لا يذكر تضحيات شباب المخيمات على الحدود في مارون الراس؟

خامساً، التماهي بين الشعارات العفوية المطالبة بالهجرة الجماعية والمشروع الأميركي ـ الإسرائيلي الذي عبّر عنه وزير الخارجية الأميركية السابق جون كيري، وفيه تناول «مشكلة» حق العودة إما من خلال التوطين أو التهجير. من

بتحويل الدولار، بل يمكنها بنجاح أن تعطي انطباعاً بحصول ارتفاع لافت في الأجور. إن حصل مواطن ما على 15 ألف ليرة سورية شهرياً قبل الأزمة، وهو يحصل الآن على 30 ألفاً، بالتالي فإن هذا الأجر من الممكن أن يرتفع ليصل إلى 100 ألف أو 120 ألفاً في غضون سنتين إلى ثلاث، وأن يظهر على أنه نجاح باهر. ولكن، كأرقام واقعية، فنحن لا نتعامل مع قيمة أكبر من 200 إلى 240 دولاراً أميركياً. إن انخفضت قيمة الدولار أكثر من ذلك (أو زادت قوة الليرة موضوعياً)، فسنبقى بعيدين تحت حدود الوضع السابق للأزمة، وذلك فقط إن وضعنا هذه المقارنة مع مستويات الأجور والأسعار السابقة، لا الحالية (تلك التي تظهر نمواً مستمراً باعتدال).

بسبب العبء الذي يسببه التنشيط الاقتصادي، سيتكل الاقتصاد كثيراً على القطاع الخاص (الاستيراد، التصدير، الإنتاج، التوزيع، الملكيات الفعلية؛ الثقيلة، الاستهلاك، صناعة الترفيه، إلخ)، فإن ممثليه الأساسيين سيجدون أنفسهم مؤقتاً مأخوذين لفعل الأفضل لمستقبلهم في هذه المرحلة ذاتها التي تجعلهم متفوقين. بالتالي لا يمكننا استبعاد الضغط من قبل القطاع الخاص في عملية توليد شكل من أشكال الضمانات المتماسكة، على سبيل المثال في مجال التشريعات. هذا الضغط من الممكن تشكيله بداية كشكل من أشكال الحاجة لتبسيط القيام بالأعمال، الذي يبدو مطلباً مشروعاً. ولكن، يبدو من المشروع أيضاً في المرحلة اللاحقة أن الكمية القصوى من هذه المميزات «المشروعة» ستكون بجدارة بيد القطاع الخاص ـ مكافأة لطبقة اجتماعية برمتها لـ«قباطنة الاقتصاد» الذين استطاعوا قيادة السفينة بعيداً عن الصخور. ولكن، فقدان اليقظة في مثل هذا المناخ يمكن أن يسبب بناء جدار قانوني يسمح لهذه «النخبة» (أو الجماعة) الجديدة بالاختباء خلفه باطمئنان.

في الأجل القصير، مثل هذه النزعة غير قابل للتمييز، لأنه بنموّ الاقتصاد، الجميع يربّت كتف الآخر باحتفال. في مثل هذه الأوضاع، تميل الدولة إلى أن تكون عمياء وصمّاء بشكل جزئي، ذلك أنّ، بفضل القطاع الخاص، هنالك مشكلات أقل للتعامل معها. إن رجال الأعمال الموسميين والحاذقين سيشعرون بذلك وسينشرون سطوة كلمتهم بين الأهداف الآنية والمستقبلية، وذلك عبر تضخيم انعطافاتهم وخلقهم لشروط أفضل للمستقبل، مع دعم قانوني بطبيعة الحال.

كل ما يُفعَل مبنيّ على تفكير استراتيجي بسيط حين يفهم رجال الأعمال أن 1) الإيقاع الأولي للنمو لن يستمر هكذا إلى الأبد، كما هو الأمر بالنسبة إلى 2) ركود الاقتصاد، أو على الأقل إن النمو البطيء اعتبارياً والمتوقع بعد إشباع السوق. في الوقت ذاته، فإنهم (حدسياً أو قصدياً) يعلمون بأنه بعد 1) «إعادة التوزيع» الحادة للفرص في السوق، وذلك عبر 1) الاقتطاعات الفعلية المتجددة في السوق – (بشكل رئيسي في 2016 و2017) و2) فترة النمو الأولى الأكثر حساسية (بشكل رئيسي بين 2018-2020، وكإمكانية في 2021) التي سيتبعها على الأرجح مرحلة تباطؤ. كل هذا سيحدث كنتيجة لإشباع السوق أو لشكل ما من أشكال «الاستقرار» للاقتصاد المنتعش حديثاً. عملياً، كل ذلك سيعلن عن نفسه عبر أن 1) سعر العمل (الأجور) سيصل إلى حدّه، بينما 2) ستمتلك الأسعار الأخرى (للبضائع إلخ) نزوعاً إلى النمو بمعدّل «طبيعي» بالنسبة إلى التضخم، المقود عبر العديد من الأسباب بحقيقة أن 3) المنتجين والباعة سيستمرون بتحصيل أرباحهم. إن قدرةً شرائية ضعيفة من الممكن أن تقود إلى ضغط أكبر لخفض الأجور والمنافسة في سوق العمل، ولكن أيضاً إلى إنتاجية عالية، خفض لتكاليف الإنتاج الأولية ومعايير أخرى ستساعد في حلّب «بقرة السوق» حتى آخر نقطة أرباح. إن نمواً في الأسعار مترافقاً مع جمود في الأجور، وخفض من قيمتها الواقعية، او حتى نسبة بطالة كنتيجة لطلب المؤونة الإضافي سيقود إلى انخفاض عام في القدرة الشرائية. بعد فترة من النمو الشديد، من الممكن أن يقود ذلك إلى ركود أو انخفاض في مستوى المعيشة.

في هذه الآونة، من الممكن أن يظهر مطلب اجتماعي من جانب الموظفين يهدف إلى حل المسألة بمساعدة ما يأملون منه أن يكون مخزونهم القانوني. بمعزل عن محاسن القطاع الخاص، فإنّ من الممكن أن يكون هدفاً لبعض المطالب من قبل جزء من المجتمع (أو الدولة، التي ستنتظر تلك المطالب وتصيغها) أو على الأقل تحاول أن تصوغها (بالنيابة عن مواطنيها). في هذه اللحظة، لن يلقي المجتمع أي اعتبار لمحاسن القطاع الخاص، وسيستعرض كل تلك المسائل من زاوية الحاجات الآنية البحتة. ذلك عوضاً عن «شكراً لكم، يا رجال الأعمال، على التطور الحاصل، يمكننا التوقع: لقد أفسحنا لكم المجال للحصول على المال. الآن قوموا بتقسيمه!».

لا يمكننا افتراض أن رجال الأعمال سيتصرفون بإيثار

بسبب العبء، سيتكل الاقتصاد كثيراً على القطاع الخاص

يعلم رجال الأعمال أن الطريق الوحيد الذي يستحق التمسك به لتخفيف مخاطر هذا «العبء» الوشيك، هو الطريق القانوني. هذا هو سبب نقاشي لهذه المسألة هنا، وسبب اعتباري لاحتمال السطوة هذه لرجال الأعمال (الخفية، والمرجح أنها حتى لو أُعلنت ستبقى قابلة للتفهم بل وحتى «مشروعة» بالنسبة إلى البادئين بها) خطراً. لا يمكننا افتراض أن رجال الأعمال سيتصرفون بإيثار، ويجب أن نفترض نسبياً أنهم يفكرون بهذه الاحتمالية في مخططاتهم، وأنهم يضمّنونها في مشاوراتهم، ومن المرجح أيضاً أنهم سيحاولون وضعها في اعتباراتهم العملية.

إن حصل ذلك واستيقظ الناس أو الدولة في اللحظة التي يكون فيها القانون قد «جنح» لحساب القطاع الخاص، فمن الممكن أن يعتبروا أن هذه القوانين قد صيغَت أصلاً لجعل أي فعل اجتماعي ضروري مستحيلاً أو على الأقل يزيد الأمور تعقيداً. يمكن أن يقود ذلك إلى إحباط، في حال تراكمه (عبر الصدفة أو عبر اتفاق بعض التيارات) سيظهر تلقائياً. إنني أعتقد بسيناريو كهذا في السياق الحالي على أنه أول تحدٍّ منظّم يجب توقعه والاستعداد له، أو على الأقل محاولة منعه من التحقق.

يمكن في هذه الأحوال، وبالنسبة إلى هذه المرحلة من الإقلاع الاقتصادي (التي يمكن اعتبارها «جريئة» بالنسبة إلى قوانين الاقتصاد) أن يُنصح بوجوب وجود خطة. هذه الخطة ستؤمّن وجود ذخيرة لتلك اللحظة التي سيكون الوصول عندها إلى ذلك «السقف»، أي عند حصول التباطؤ أو التقهقر الممكن عبر كساد أو نكوص يمكن توقعه. يجب على الاقتصاد بكليته الاستعداد بهدوء لحلول اجتماعية تكافلية لوضع كهذا، ولا يجب على أي قانون أن يمنع ذلك.

بالنسبة إلى فترة محدودة معينة (كما هو الحال في عملية تجنب تبعات أزمة كالأزمة السورية)، الإنتاج، الاقتصاد الداخلي، والتصدير، بشكل ما، «قانونياً» و «تشريعياً» يجب أن يرتكز على الإغراق الاجتماعي (غالباً يستند إلى مُدخَلات منخفضة التكلفة مدموجة مع شكل من أشكال العمل المؤهّل)، الذي يفسر ويبرّر – بالنسبة إلى تلك الفترة المؤقتة والمحددة – تحويلهم لكل اقتصاد البلاد إلى «متجر تجميع» عوضاً عن مصدر أصيل لتوليد القيمة.

من الضروري أن نحذّر من مصالح رجال الأعمال في الحفاظ على هذا الوضع لأطول فترة ممكنة، سواء في موقفهم من الموظفين، جهدهم في الحصول على ممثلين في الدولة ضمن المخطط المعطى حالياً، أقلّمتهم للقوانين، أو حصولهم على أشكال أخرى من الحماية القانونية. إذاً، على الدولة أن تملك نزوعاً لتوقع ومنع ذلك – بالإضافة إلى ذلك، يمكن نظرياً (مثالياً) أن تقوم الدولة بدفع رجال الأعمال تجاه المسؤولية الاجتماعية والجدارة القانونية، عبر تعليم مواطنيها وتنمية الثقافة الاقتصادية والوعي المدني، وذلك مبني على المعرفة بالقوانين ويعلن نفسه عبر قدرة المواطنين على تمييز حقوقهم.

على الرغم من صعوبة ذلك خلال الغبطة التي يصاب بها الجميع في المرحلة الاستهلالية للنمو، إنما يجب أخذ ذلك دائماً بالاعتبار. فقط عبر ذلك يمكن الحذر أن يحافظ على أفضل شكل من التحصّن أمام نموٍّ يؤدّي إلى قونَنَة وجود طبقة كاملة من رجال الأعمال لا يمكن الاقتراب منها. بناءً على ذلك، ستكون هذه الطبقة في أعلى درجات جهوزيتها انتظاراً لمرحلة الركود الاقتصادي وستجرّد موظفيها من حقوقهم ببراعة، تخلّص مواطنيها من قدرتهم على الرّد والجدال، والدولة من أدواتها التدخلية الفعالة. هذا ما يمكن أن يقودنا على الأرجح إلى بداية لتنامي القلق الاجتماعي.

بالتالي، من الملحّ أن نستكشف الطرق التي يمكننا عبرها منع سرقة المستقبل من بين أيدي الناس ضمن الضجيج الهائل للتصفيق الحماسي في السنوات الأولى من النمو الاقتصادي – عبر هؤلاء الذين يظهرون في السنين الأولى على أنهم المنوّرون، والمنقذون، والمخلّصون.

* كاتب، ومؤسس موقع Rebuildsyria.cz المرتكز على إعادة بناء سوريا والإقليم

هنا يفترض على الحراك الشبابي التنبّه إلى أن التحرّكات والشعارات التي تطالب بالهجرة الجماعية هي سياسياً غير بريئة وتحمل في طياتها مشروعاً مشبوهاً لتصفية حق العودة من أساسه.

... على جدار أحد المخيمات الفلسطينية لوحة رسمها أحدهم، وقد لاحت فلسطين في الأفق والمخيمات المكتظة في الأسفل وبينهما السؤال الكبير: ستسافرون ولأي حلم؟ ليس لي القدرة على الجواب. ولكن جلّ ما أعرفه أن عائلتي هاجرت إلى لبنان قسراً لتدخل في كابوس اللجوء والتشرد، وليتقاذفها صناع الحرب والسلام من نكبة إلى نكبة متجددة ومن لجوء إلى لجوء متجدد... برغم بؤسه وشقائه... برغم كآبته وقهره... برغم فقره وتعاسته... ما زلت أحلم بالعودة الى فلسطين وبخاصة من المخيم في لبنان... هذا الحاضن لذاكرة شعب عنيد... هذا الشاهد والشهيد... الذي ربّى فينا عمق فلسطين وتعلمت فيه أسماء قراها ومدنها وجبالها وينابيعها وسهولها... هذا الخزان لصفوف من الفدائيين تربوا على العنفوان والكبرياء ورفض الذل فطوّعوا البندقية في ثورة لتصحيح التاريخ... هذا المصنع لأجيال من المعلمين والفنانين والأدباء والصحافيين ورجال الأعمال والمهندسين والأطباء الذي خرجوا ليساهموا وليربّوا أجيالاً عربية على عشق فلسطين... نعم أحلم بالعودة المشرفة إلى الجذور الأولى في التراب الأول الممتد من الوريد إلى الوريد.

* باحثة وكاتبة فلسطينية ـ كندا

حملة المقاطعة:
شركة Sixt وارتباطاتها الصهيونيّة

يوماً بعد يوم، يتنامى وعيُ الشباب العربيّ لأهميّة مقاطعة الكيان الصهيونيّ في الميادين كافّةً، بعد أن كانت المقاطعة لسنوات خَلَت تعتمد على القوانين الرسميَّة وحدها، أو تنحصر في عمل حملات المقاطعة وحدها. ويسرّ حملةَ المقاطعة في لبنان أن يلفتَ نظرَها، بنحو شبه أسبوعيّ، أحدُ المواطنين أو إحدى المواطنات إلى شخصيَّةٍ أو مؤسَّسة في لبنان، مُشتبهٍ في قيامِها بنشاطاتٍ تطبيعيَّةٍ أو داعمةٍ للكيان الصهيونيّ. وهذا ما حدثَ أخيراً في حالة شركةِ SIXT التي نضع حيثيّاتِها بتصرّف مكتب مقاطعة «إسرائيل» (التابع لوزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية)، والرأي العامّ اللبنانيّ.

شركة SIXT مختصَّة أساساً بتأجير السيَّارات، وهي منتشرة في أكثر من مئةٍ وخمسة بلدان في العالم، ولديها فروع في لبنان، أحدُها في مطار بيروت. أسَّس Martin SIXT هذه الشركة سنة 1912 في ميونخ (ألمانيا)، ويتولّى إدارتهَا في العقود الأخيرة الجيلُ الثالث من العائلة، وبشكلٍ أخصّ كلٌّ من: Erich Sixt، الرئيس الحاليّ لمجلس إدارة الشركة، وزوجته Regina Sixt، التي كانت وراء انتشار الشركة ونجاحها عالميّاً.

بيتُ القصيد أنّ هذين الزوجيْن داعمان لـ«إسرائيل»، على ما يتّضح من نتائج البحث عن نشاط الشركة والعائلة.

- فقد حازت Regina Sixt جائزة «مواطِنة العالَم» عام 2010 من منظمة Hadassah International تقديراً «لدعمها المكثَّف لمنظَّماتٍ متنوِّعة في إسرائيل ومساهمتها السخيَّة الأخيرة في قسم الأطفال في مستشفى هداسا في جبل المشارف (Mount Scopus)». وجاء في خطاب قبولها الجائزة في فندق الملك داوود في القدس المحتلّة، بحضور السفير الأميركيّ في الكيان الغاصب ومدير متحف المحرقة (ياد فاشيم) وشخصيّاتٍ صهيونيةٍ وإسرائيلية رفيعة أخرى، أنّ «لديها مشاعرَ خاصّةً تجاه إسرائيل».

- كانت Regina Sixt إحدى الشخصيّات المهمّة المشارِكة في المؤتمر الألمانيّ - الإسرائيليّ الذي انعقد في فرانكفورت عام 2011. كذلك كانت شركة SIXT أحدَ داعمي هذا المؤتمر.

- في عام 2014 حاز الزوجان Regina Sixt و Erich Sixt جائزة Scopus Award، وهي أعلى جائزة تشريفيَّة من الجامعة العبريَّة في القدس، تكريماً لعقودٍ من جهودِهما في خدمةِ «إسرائيل».

إنّ حملة المقاطعة، إذ تؤكّد خطورةَ هذا النوع من الشركات التي لا يلحظُها قانونُ المقاطعة اللبنانيّ مباشرةً، على الرغم من مجاهرةِ مؤسِّسيها أو مديريها بصهيونيَّتهم ودعمهم الواضح والمستمرّ للكيان الصهيونيّ، تطلب إلى الجمهور الكريم في لبنان، وإلى أنصار فلسطين في الوطن العربيّ والعالم، مقاطعة هذه الشركة. كذلك تطالب جامعةَ الدول العربيّة باتخاذ التدابير اللازمة في حقّها.

حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان

سوريا تمكّن الجيش السوري من تحقيق مزيد من التقدم شرق الفرات، فيما اقتربت قواته من إنهاء وجود «داعش» على السرير الغربي للنهر الفرات. لكن يبدو أن العملية في دير الزور بدأت تدخل في تعقيدات سياسية مع تصريح وليد المعلم بأنّ واشنطن «تحاول منع تقدم الجيش» هناك، وتأكيد سيرغي لافروف «أن محاولات عرقلة عمليتنا في سوريا لن تبقى دون رد»

الجيش يثبّت مواقعه شرق الفرات ويقترب من إنهاء «داعش» غربه

لافروف: عرقلة عمليتنا لن تبقى من دون رد

سلو: تحرير الرقة خلال أسبوع أو أسبوعين

رجّح المتحدث الرسمي باسم «قوات سوريا الديمقراطية» طلال سلو، أمس، أنّ «تحرير مدينة الرقة بالكامل سيتمُّ خلال أسبوع واحد أو أسبوعين».
وقال سلو، في تصريح إلى وكالة «سبوتنيك»، إنَّ «ما تبقى هو 20 في المئة، هي في محيط ساحة الساعة ودوار النعيم، وهي مناطق المربع الأمني التابع لتنظيم داعش. وحالياً، الاشتباكات تدور فيها».

أيهم مرعي

تمكّن الجيش السوري من تثبيت مواقعه في الضفة الشرقية للفرات بعد أيام على عبور النهر، بعد مقاومة عنيفة من تنظيم «داعش»، وإجباره على الانكفاء باتجاه الضفة الغربية. وسيطر الجيش بشكل كامل على قرية خشام، وثبّت نقاطه في قريتي مرّاط ومظلوم، وتمكنت آلياته الثقيلة من الانتقال باتجاه الضفة الشرقية مستفيدة من جسر حربي تم بناؤه لتأمين إمداد للقوات في منطقة العبور. وتستعد وحدات الجيش للتقدم في محورين، الاول باتجاه حقل كونيكو للغاز وحقل العزبة النفطي، والثاني باتجاه الجهة الجنوبية للنهر باتجاه جديد عكيدات للوصول الى آبار النفط الرئيسة في المنطقة. واللافت إعلان «قوات سورية الديمقراطية» المدعومة من «التحالف الأميركي» أنّها طوقت حقليّ كونيكو والعزبة بعد أن تقدمت إليهما من جهة دوار المعامل شمال غرب الفرات. مصادر ميدانية رجّحت أن «التقدم باتجاه حقول النفط والغاز ينتظر توافقاً روسياً أميركياً من خلال سلسلة اجتماعات عقدت بينهما في العاصمة الأردنية عمان، وأنّ هذه الاجتماعات تهدف إلى منع التصادم بين الجيش و"قسد"، وتحدد إطاراً جغرافياً لعمليات كل طرف». وأضافت المصادر أن «الجيش السوري سيتابع عملياته شرقاً، ويمنع أي تقدم إضافي لقسد في الريف الشرقي لديرالزور».
لكن يبدو أنّ هذا التوافق لن تكون ترجمته على الأرض يسيرة، إذ قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم، أمس، إنَّ الولايات المتحدة تحاول منع تقدم الجيش في دير الزور. وأضاف، في لقاءٍ مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، «يسرنا أن نرى كيف يبدأ تعاوننا مع روسيا يثمر، وأن الشعب السوري يقتنع بشكل متزايد بأن الروس يكتبون الفصل الأخير من الأزمة». وفي الوقت نفسه، أشار إلى أنَّ الاجتماع في أستانا حول سوريا في منتصف سبتمبر كان ناجحاً، معتبراً أن «هذا الانجاز مهم جداً، لكن السؤال ما زال هو ما إذا كان الأميركيون مستعدين للإشادة بروسيا».
وفي السياق، قال لافروف في مؤتمر صحافي إن بلاده أبلغت «الولايات المتحدة بأن محاولات عرقلة عمليتنا ضدَّ الإرهابيين في سوريا لن تبقى دون رد»، لافتاً إلى أنّه «لا بد من إنهاء الحرب على الإرهاب ولا يسمح بأي تقسيم للأراضي السورية». وأشار إلى أنّ «القضاء على المسلحين يتطلب تنسيقاً بين روسيا وأميركا، لكن واشنطن ترفض ذلك».
وفي تعليق في وقت متأخر من مساء أمس، أكد قائد القوات الجوية الأميركية في الشرق الأوسط وآسيا الجنوبية الغربية، الجنرال جيفري هاريغيان، أنّ بلاده «لا تحارب في سوريا أيّاً من القوات المحلية الحكومية أو القوات الروسية... إنما نحارب تنظيم داعش». وفي سياق المحادثات، التي عقدت أول من أمس الخميس بين قيادات الجيشين الروسي والأميركي، أشار هاريغيان إلى أنّ «الحوار سيستمر، وستكون هناك مناقشات لتطوير نتائج الاجتماع السابق». وأضاف في الوقت ذاته: «لكنني أريد أن أشير إلى أننا نواصل عبر قنوات القوات الجوية استخدام خط منع الاشتباك كل يوم».
ولفت إلى أنّه لا يتوقع تسلّم دعوة من الجانب الروسي لزيارة قاعدة حميميم في سوريا، ولكنه يعوّل على مواصلة العمل مع روسيا من أجل التوصل إلى «فهم مشترك لمنع سوء التقدير الاستراتيجي»، أي الحوادث المحتملة بين عسكريي البلدين.
يأتي ذلك في وقت أكدت فيه تصريحات إعلامية للقيادي في «قسد» جودي عربو أن «مجلس دير الزور أطلق عملية عسكرية باتجاه الصور في ريف دير الزور الشمالي للقضاء على داعش». وأضاف أن «القوات ستتجه إلى بلدة مركدة في الريف الجنوبي للحسكة لتطهيرها بشكل كامل من داعش».
إلى ذلك، سيطر الجيش على سلسلة

> **البنتاغون: لا نحارب أيّاً من القوات الحكومية أو القوات الروسية**

السوريون بعيداً عن ديارهم: «مين فات داره قل مقداره»

رغم توحّد مصائرهم أمام الحرب، إلا أن تسمياتهم لم تتوحد بعد. وباتوا موزعين على اثنتين: «سوريو الداخل» و«سوريو الخارج». وبينما يتعرض سوريو الخارج للتضييق بتهمة مزاحمتهم أبناء البلاد التي نزحوا إليها على أرزاقهم، فإنه لا يُستثنى من التهمة ذاتها، سوريو الداخل، الذين أرغمتهم رحى الحرب على هجر بيوتهم نحو مدن لا مصائد للموت فيها

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

في السنة الثالثة للحرب، غادر «يحيى» مدينته حلب إلى مدينة مرسين التركية، مصطحباً معه زوجته، متأبّطاً صورة مؤطّرة يطل من تحت زجاجها المهشم، وجها أبيه وأمه يوم عرسهما. ترك وراءه أنقاض بيته ومطعمه الصغير، الذي كان يعتاش منه، وعدة أعواد ريحان مبلّلة بدموعه على رخام قبر ابنه الشهيد، الذي خطفت أعوامه الأربعة قذيفة هاون.
وبمرور سنة عمل خلالها في مطعم لأقربائه هناك، افتتح بالشراكة مع رجل تركي من أصول سورية مطعماً شعبياً لا يتجاوز عدد طاولاته الخمس، وسرعان ما حظي بإقبال السوريين الذين يعتبرون القدوم إلى مطعمه فرصة للقاء بعضهم بعضاً من جهة، وفرصة للتكاتف مع أبناء وطنهم من جهة أخرى. «السوريين بره سورية، أحن على بعضهم من يلي ضلوا بالبلد، بيشعروا بوجع بعضهم، لأن أغلبهم جرّب التشرد والخوف» يقول يحيى. ويضيف أنّ الإقبال على مطعمه لا يقتصر على السوريين، بل لديه أيضاً «زبائن أتراك متعاطفون مع القضية السورية، وكذلك سياح من مختلف الجنسيات». وهؤلاء جميعاً يجذبهم اسم المطعم المكتوب باللغة العربية: «يا مال الشام» الذي اختاره بعناية، لأنه يعرف أنه سيكون عامل جذب للسوريين والمتعاطفين معهم، على اعتبار أن اللافتات المكتوبة باللغة العربية هي بمثابة إعلان وجود السوريين، فضلاً عن لافتات «هنا نتكلّم العربيّة» التي يلصقها البعض على واجهات محالهم.
لكن يبدو أن حُسن طالع يحيى وغيره من السوريين في جذب الزبائن، لم ينل استحسان الحكومة التركية، التي أطلقت منذ أواخر شهر نيسان الفائت حملة لإزالة اللافتات المكتوبة باللغة العربية عن المحلات، في إطار حملة للحفاظ على اللغة التركية. الحملة التي بدأت في مرسين وأضنة ووصلت إلى هاتاي - التي يشكل العرب غالبية سكانها - يقال إنها ستشمل جميع المدن التركية، الأمر الذي أدى باللاجئين إلى اعتبارها حملة تستهدف وجودهم وأرزاقهم. أما الحُجة التي ساقتها البلدية، فهي أن «اللافتات العربية تشوه المنظر العام، وتهدد بانتشار اللغة العربية على حساب اللغة التركية». ذريعة البلدية لم تقنع السوريين، لأن البلديات تتغاضى عن إزالة اللافتات المكتوبة باللغة الإنكليزية. «القرار وراءه التجار الأتراك المفكرين ان السوريين عم يسرقوا زبائنهم لأننا منقبل بأسعار أقل، ولأن في تعاطف مع السوريين المهجّرين بطبيعة الحال»، يقول يحيى، الذي أزال لافتة مطعمه خوفاً من دفع غرامة، واستبدل بها أخرى باللغة التركية، وهو وإن لم يفقد زبائنه المعتادين، فإن حظوظه في جذب زبائن جدد وسياح أجانب باتت أقل.

> **أطلقت السلطات التركية حملة لإزالة اللافتات العربية عن المحال**

العدائية تجاه اللاجئين واعتبار وجودهم تهديداً لمصالح أهل البلد المستضيف، قائمة أيضاً في «الشقيق» لبنان، الذي تم فيه إغلاق محال للسوريين في عدة مناطق بحجج مختلفة. هذا فضلاً عن ملاحقة العمال السوريين ومن يحاول تشغيلهم، وتهديدهم بالسجن لكونهم يعملون دون تصاريح عمل. «أغلب السوريين في لبنان يعملون عمالاً في المطاعم ومحطات الوقود، ومن يوفق منهم بالعمل في مؤسسات أو شركات، يعمل وفق عقود عمال تنظيفات، وإن كانوا يشغلون وظائف أخرى، من باب التحايل على قانون العمل»، تقول صحفية سورية، تعمل في مركز للدراسات في بيروت. وتشير إلى أنها وإن لم تعانِ كثيراً في الحصول على عمل، نظراً إلى علاقات زوجها، إلا أنها تعمل «دون عقد يضمن حقوقها، لكونها تقيم في لبنان بناءً على زواجها بلبناني، ولا يحق لها العمل حتى كعاملة نظافة». وتتحدث عن ابن أخيها القادم حديثاً إلى بيروت، الذي جُلّ طموحه الحصول على عمل في أحد المطاعم، رغم أنه يحمل شهادة ماجستير في الهندسة الزراعية. أما في المقلب الآخر، فـ«مراد»، اللبناني الذي شارك في أكثر من حملة تدعو لإغلاق محال السوريين في لبنان، يرفض لصق مصطلح «خطاب الكراهية» بتلك الحملات. ويشرح أن السبب الوحيد هو حقيقة أن السوريين سبّبوا تضييق الخناق على اللبناني «اللاجئون السوريون يأخذون مساعدات من المنظمات الإغاثية، التي غالباً ما توفّر لهم المسكن والمدارس لأولادهم، لذلك لا ضير لديهم من العمل بأجور زهيدة جداً، وهذا يقطع رزق المواطن اللبناني الذي لا يستطيع القبول بمثلها، لأنه ملتزم دفع نفقات إيجار بيت ومدارس وغيرها».

عناصر من «قوات سوريا الديمقراطية» في الرقة أول من أمس (أ ف ب)

قرى في الريف الغربي والشمالي الغربي لدير الزور، والمحاذية للضفة الغربية لنهر الفرات (التبني وزلبية والكصبي وعدد من القرى والمزارع) وصولاً إلى معدان عتيق. ويسعى الجيش في عملياته المستمرة في المنطقة للسيطرة على بلدة معدان في ريف الرقة الشرقي، والوصول إلى قرية غانم علي، وربط جبهتي ريف دير الزور الشمالي الغربي بريف الرقة الشرقي، ومحاصرة «داعش» بجيب يمتد من جبل البشري وصولاً إلى سلسلة من الأودية والمرتفعات الصحراوية بين ريفي الرقة الشرقي ودير الزور الغربي، بهدف السيطرة عليهما بشكل كامل. يأتي ذلك في وقت يواصل فيه الجيش عملياته لتطويق المدينة، فتمكّنت قواته من التقدم والسيطرة على أجزاء واسعة من حويجة صكر، لإطباق الحصار التام على المدينة، تمهيداً لشنّ عمليات قضم ما تبقى من أحياء لا تزال واقعة تحت سيطرة التنظيم، لتأمين المدينة بشكل كامل.

إلى ذلك، تستكمل الوفود الحكومية زياراتها للمحافظة، إذ اطّلع أمس وفد من وزارة الكهرباء على حجم الاضرار التي لحقت بالمنظومة الكهربائية، ووعدت «ببدء العمل قريباً لإعادة التيار الكهربائي إلى المحافظة بعد إعادة صيانة محطات التحويل وخطوط التوتر الواصلة إليها». كذلك، بدأت باصات النقل الداخلي العمل في المحافظة لأول مرة منذ ثلاث سنوات، بسبب عدم توافر المحروقات. تزامناً، دعت وزارة التجارة الداخلية جميع التجار إلى نقل إنتاجهم وبضاعتهم إلى المدينة بهدف إعادة الحياة إلى أسواقها.

النظرة إلى السوري كمنافس على لقمة العيش لا تقتصر على من نزح إلى الخارج (أ ف ب)

النظرة إلى السوري كمنافس على لقمة العيش لا تقتصر على من نزح إلى الخارج، فهذه النظرة تلاحق النازح في الداخل السوري أيضاً. ويمكن ملاحظتها بوضوح في الوافدين من الداخل إلى اللاذقية وطرطوس، ولا سيما الحلبيون الذين افتتح الكثير منهم مطاعم ومحال للألبسة المستعملة والأطعمة والحلويات، فضلاً عن مستحضرات التجميل والأدوات المنزلية. وبات أصحاب المهن منهم معروفين لدى الأهالي، ويحظون بشعبية، لكونهم يعملون لقاء أجور قليلة. ورغم أن «سكة حلب لم تعد مقطوعة»، لم يرجع إليها إلا قلة من الحلبيين ممن كانوا يقيمون في مراكز الإيواء أو يعملون في المهن الحرة، فيما بقي من لديهم مشاريع تجارية ويستقرون في بيوت الإيجار . التي يُتهمون أيضاً بالتسبب بارتفاع أسعارها . وهؤلاء يعتبرهم تجار اللاذقية السبب في ركود سوق أهل المدينة، ولا سيما أن الحلبيين معروفون بحنكتهم في التجارة ونشاطهم.

«الحلبي وين ما رنتيه برن» يقول أبو تركي، الذي جاء إلى اللاذقية منذ سنوات الحرب الأولى هو وعائلته، وافتتح محلاً لبيع العطور والألعاب، ولم يعد إلى حلب بعد تحريرها. ولا يبدو أنه يفكر في العودة في المستقبل القريب، لكونه استأجر محلاً ثانياً لبيع الملابس الأوروبية المستعملة، علاوة على تزويج ابنته لأحد اللاذقانيين. «عقد إيجار المحلين سنوي، يعني دافع فوق المليونين، عدا عن البضاعة، وصار عندي زبائن، فطبيعي ما أترك شغلي ورزقي وأرجع أبدأ من جديد بحلب وسط الأنقاض، وها الحكي عن أننا منافسين أهل اللاذقية بأرزاقهم، أبوس روحك لا بقى تقوليه، ما نحن كمان من سوريا، وما جينا من الموزمبيق لك خيت!» يختتم أبو تركي حديثه.

فلسطين

دحلان يستثمر في الرياضة: ساحة جديدة لاستفزاز عباس

لا يترك محمد دحلان فرصة إلا ويستغلها في معركته الترويجية مقابل محمود عباس. آخرها تقديم منحة مالية إلى نوادي غزة التي تعاني تمييزاً واضحاً تمارسه رام الله التي تهتم بتطوير الرياضة في الضفة. ما دفع تلك النوادي، حتى التابع منها لـ«فتح»، إلى قبول المنحة

غزة ـ **إيناس رمضان**

حتى الأندية الرياضية في غزة، التي تتبع غالبيتها للمؤسسات الأهلية، وتتلقى منحاً من السلطة الفلسطينية أو القطاع الخاص، تحوّلت إلى ساحة تغري كلاً من المتخاصمين في حركة «فتح»، و«التيار الإصلاحي المنشق» عنها، ويقوده النائب في «المجلس التشريعي» محمد دحلان. لعبة أخرى، لكن ليس بالكرات والروح الرياضية، بل لاستفزاز الطرفين أحدهما للآخر على حساب احتياجات لنوادٍ ينقصها الدعم المالي والمعنوي، فضلاً عن أنها تخوض معركة بقاء في ظل تمييز من السلطة بدفع الأموال أكثر لنوادي الضفة المحتلة مقارنة بالقطاع.

وبمجرد أن تنامت أخبار مساعدات مالية سيقدمها دحلان، شبيهة بتلك التي قدمها إلى طلاب الجامعات وذوي العقم وحفلات الزواج الجماعي على مدار ثلاث سنوات مضت، صدرت تهديدات فتحاوية بقطع مخصصات الأندية في حال تسلّم «منحة دحلان»، في تهديدات مماثلة وصلت إلى جامعة الأزهر في غزة، التابعة لـ«فتح»، إذا ثبت تلقيها تمويلاً «تحت أي عنوان» من الإمارات عبر دحلان.

ويعمل دحلان على تضخيم دوره بدخوله في أكثر من مجال، سياسي واقتصادي وأمني واجتماعي وأكاديمي، وحالياً رياضي، فهو بذلك يرى أنه يصل إلى أكبر قدر ممكن من الجماهير، ويخلق صورة عن قيادي فلسطيني يضخ الأموال من أجل الناس، خاصة أن المنحة الخاصة بالشباب لا تزال توزع في هذه الأيام 60 دولاراً على كل شاب عاطل من العمل.

هذه المرة جاءت المنحة الرياضية بقيمة 300 ألف دولار للأندية ولجمعيات ومواقع رياضية. وفيما تشير الأصابع إلى أنّ صاحب التهديد بقطع التمويل عن أندية غزة هو رئيس «اللجنة الأولمبية الفلسطينية»، جبريل الرجوب، الذي يعادي دحلان، اكتفت مصادر داخل الأندية بالقول إن رسائل «دسّتها أطراف من فتح تشدد على رفض تلقي المنحة».

رغم التحذيرات، توجهت جميع الأندية . عدا واحد . إلى أحد فنادق غزة الأربعاء الماضي لتسلّم المنحة، وذلك «تعطشاً لمنح تنعش واقع الرياضة المتردي مهما كانت مصادرها»، على حد قول مسؤول «الملف الرياضي» في تيار دحلان في القطاع، بهاء مطر. وفي الحفل، وزعت المنحة بمقدار عشرة آلاف دولار على أندية الدرجة الممتازة، وسبعة آلاف على الأولى، وأربعة على الثانية، بالإضافة إلى ألف دولار لخمسة مواقع رياضية، كذلك قُدم دعم مالي إلى «جمعية قدامى الرياضيين»، و«منتدى رواد الحركة الرياضية»، بجانب روابط المشجعين.

ويبلغ عدد الأندية الرياضية في غزة 56 موزعة على أربع درجات: الممتازة (12 نادياً) والأولى (12) والثانية (16) والثالثة (16)، وكلها تعاني صعوبات مادية، كما أوضح مطر، إذ «يكلف فريق كرة القدم الواحد ما يزيد على مئة ألف دولار»، علماً بأن مدخولات النادي الواحد لا تزيد في أحسن الأحوال على 25 ـ 30 ألفاً، فيما يُغطى العجز عادة بالمنح.

ويرى «التيار الإصلاحي» أن التهديدات التي تلقتها النوادي لا قيمة لها، خاصة أن مساعدات السلطة تُعطى لتطوير الأندية فقط قبيل انطلاق الدوري في التاسع والعشرين من الشهر الجاري. كذلك إن رام الله في غير وارد تخريب الدوريات المحلية باستثنائها غزة كلياً، فضلاً عن أنها لا تخصص سوى ربع الموازنة العامة للرياضة لغزة، فيما تكون البقية من حصة نوادي الضفة، حيث تُبنى هناك الملاعب دون تلبية احتياجات القطاع.

وبينما رفض رئيس أحد الأندية الرياضية المحسوبة على حركة «فتح» في غزة التعليق على ما جاء من تهديدات، تسلّم ممثل عن ناديه ما خصص لهم من المنحة التي قدمها دحلان، رغم أن ذلك يخالف التعليمات التنظيمية. هنا يذكر متابعون للشأن الرياضي في فلسطين أن قبول الأندية هذه الأموال له عدة أسباب. ويقول الإعلامي في «اتحاد الكرة»، مصطفى صيام، إن أهم تلك الأسباب عجز النوادي عن توفير مستلزمات اللاعبين ومكافآتهم، وقلة عدد الملاعب نتيجة

> قدم دحلان 300 ألف دولار إلى نوادٍ وجمعيات ومواقع رياضية

الانقسام والحصار، وغياب الانتخابات في تلك الأندية، إضافة إلى «الفوارق الواضحة بين أجور اللاعبين بين الضفة والقطاع والإمكانات المتاحة لهم».

يضيف صيام: «اتحاد الكرة الفلسطيني يعطي أولوية لأندية الضفة على صعيد الدورات، كذلك يقتصر تشكيل المنتخب الوطني على لاعبي الضفة فقط، وكذلك الحال بالنسبة إلى البعثات التي تشارك بها فلسطين في المسابقات العربية والدولية، مع ضرورة الإقرار بأن الاحتلال الإسرائيلي يُسهم في منع الاستفادة من لاعبي غزة الذين يرفض خروجهم من معبر بيت حانون، في ظل إغلاق معبر رفح مع مصر».

مع ذلك، يبقى الاختبار الرئيسي لمستقبل الرياضة في غزة بانتظار قرار رئيس السلطة، محمود عباس، الذي إن صرف المنحة المرتقبة للأندية، فإنه يكون قد أسهم في إبقاء حال الرياضة في غزة بعيداً عن المناكفات السياسية، لكنه إذا قرر قطع الأموال عنها، فستصير ساحة مفتوحة لغريمه دحلان. ووفق الأرقام الرسمية، تقدر منحة عباس بـ25 ألف دولار لكل نادٍ من الدرجة الممتازة، وعشرة آلاف دولار لكل نادٍ من الدرجة الأولى.

العراق

البرزاني يرمي كرة النار: نتفاوض بعد الاستفتاء

مستمرٌّ رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني في «عناده»، بوصف أنقرة. الزعيم الكردي مصرٌّ على الدخول في مواجهةٍ كي يحقّق «وعده» بإجراء الاستفتاء. التحذيرات المستمرة، من بغداد إلى موسكو فواشنطن، مروراً بدول الجوار، لم تجدِ نفعاً مع أربيل، التي أكّدت أن أوان تأجيل الاستفتاء قد فات، وأن «المفاوضات» بعد 25 أيلول، بشروط تفرضها على بغداد

يبدو أن تمسّك رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني وتشبّثه بخطوة إجراء استفتاء الانفصال عن العراق في 25 أيلول الجاري دليلٌ على نية أربيل بالدخول في صدامٍ مع القوى العراقية المحلية، إلى جانب خلق توترٍ إقليمي مع جيران العراق الرافضين لخطوة «غير محسوبة» النتائج.

وبالرغم من «التحذير الثلاثي» ضد «الإقليم»، الصادر عن بغداد وأنقرة وطهران، وتوعّد العواصم الثلاث

> دعا مقتدى الصدر حيدر العبادي إلى إنهاء «مهزلة» الاستفتاء قبل فوات الأوان

في بيان مشترك بـ«إجراءاتٍ ضد الإقليم في حال مضيّه قدماً في تقرير مصيره»، إلا أن الردّ الكردي جاء على لسان البرزاني، مؤكّداً أن «الاستفتاء سيجرى في موعده، رغم مطالبات عواصم مجاورة وأخرى إقليمية وعالمية بتأجيله»، مشيراً إلى أن «وقت المطالبة بالتأجيل قد نفد». وأضاف «لنقُل بصوت واحد نعم للاستقلال»، داعياً الأكراد إلى التوجه إلى صناديق الاقتراع بعد غدٍ الإثنين.

وأوضح البرزاني أن «حكومة الإقليم ذهبت إلى بغداد للحوار في موضوع إجراء الاستفتاء، لكن بغداد لم تأخذ الأمر على محمل الجد»، لافتاً إلى أن أربيل مستعدة للتفاوض مع بغداد بعد إجراء الاستفتاء، في الملفات كافة، باستثناء العودة إلى ملف «الخط الأخضر»، في إشارة إلى «الخط» الذي يعدّ خط التماس بين مسلحي «البشمركة» والجيش العراقي في تسعينيات القرن الماضي.

البرزاني الذي سيزور بغداد في الأيام المقبلة، على حدّ قوله، ردّ على تحذيراتها بالقول «إذا كانت نيتكم فرض عقوبات فعليكم أن تفرضوها عليّ أنا وليس على شعب كردستان»، رافعاً حدّة خطابه بوصف قواته «محطمة أسطورة داعش بأسلحة متواضعة، ويمكنها أن تردع أيّ اعتداء على كردستان».

إمكان تدخّل بغداد عسكرياً لردع أربيل عن خطوتها يستبعده وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري، متمسّكاً بأن «الحكومة ستبذل كل جهودها لأجل الوصول إلى حلٍّ يناسب جميع الأطراف، وأيضاً لتجنّب حدوث الاستفتاء»، في وقتٍ تواصل فيه بغداد تدعيم موقفها الرافض لخطوة أربيل.

وأبلغ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نظيره العراقي دعم بلاده لسيادة العراق وسلامة أراضيه، في حين رأى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أن «الاستفتاء سيكون له أثرٌ سلبي على العراق والمنطقة».

ورحّب رئيس الجمهورية العراقية فؤاد معصوم بإعلان «مجلس الأمن الدولي تجديد تمسّكه المستمر بسيادة العراق ووحدته وسلامة أراضيه»، لافتاً إلى أن الحوار مستمر بين حكومتي بغداد وأربيل لمعالجة «القضايا الخلافية». وأثنى، في بيانه، على «أهمية الدعوة التي أطلقها مجلس الأمن بمواصلة الحوار بين العراقيين لحل أي مشكلة داخلية، على أن يتم في إطار الدستور، وعبر حلول توافقية يدعمها المجتمع الدولي، وتصبّ في حماية مستديمة لمصالح كافة المكونات العراقية».

وفي سياقٍ متّصل، التقى رئيس الوزراء حيدر العبادي بمعصوم، وعرضا ملف الاستفتاء، فيما أبدى العبادي «رفض بغداد لاستفتاء الإقليم، لعدم دستوريته، والحفاظ على العراق الموحد، واستمرار الحوار لحل الإشكالات العالقة ضمن سقف الدستور». وأضاف العبادي أن «العالم كله يقف معنا في وحدة العراق وسيادته وحربه ضد الإرهاب»، مشيراً إلى أن «أيّ إجراء يتّخذ من طرف واحد مرفوض، وأن باب الحوار مفتوح وفق الدستور والعراق الواحد».

أما «مجلس الأمن القومي التركي»، فقد دعا «الإقليم» إلى العدول عن الاستفتاء، واصفاً إيّاه بـ«غير القانوني وغير المقبول». ورأى البيان المنبثق عن اجتماع برئاسة

دعا «مجلس الأمن القومي التركي» اربيل إلى العدول عن الاستفتاء (أ ف ب)

بغداد تستعيد قضاء عنه... وتقدّم في الشرقاط

منذ استعادة القوات العراقية لمدينة الموصل، عاصمة تنظيم «داعش»، مطلع الصيف الماضي، اتّسمت العمليات ضد المسلحين بسرعة إنجاز المهمة، وسهولة استعادة المناطق، ما دفع بغداد إلى استثمار ذلك لإطلاق أكثر من عملية متوازية، مع نية رئيس الوزراء حيدر العبادي إنهاء «داعش» قبل موعد الانتخابات النيابية في نيسان المقبل.

العمليات التي أطلقتها بغداد مؤخراً، في شمال البلاد وغربها، وتمكّنها من تحقيق تقدّمات سريعة، دفعت بقائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري الإيراني» الجنرال قاسم سليماني إلى التأكيد أن «شجرة داعش الإرهابية ستدمّر في غضون ثلاثة أشهر فقط»، مشيراً إلى أن «إيران وسوريا والعراق وروسيا سيحتفلون بهذا النصر». وأضاف في كلمته في مدينة لنكرود، شمال إيران، أنه «عندما يكون منطق الطرف المقابل لا يعرف لغة سوى القتل فلا بد من مواجهته»، لافتاً إلى «أننا قرّرنا الذهاب إلى العراق وسوريا لأن مسار الدبلوماسية لا يمكن له المضي في بعض القضايا». وبعد أيامٍ على إطلاق عمليات استعادة قضاء عنه، غربي محافظة الأنبار، تمكّنت القوات العراقية من تحرير كامل القضاء ، إثر اقتحامها للمدينة من ثلاثة محاور، وسط مواجهات متقطّعة ضد مسلحي «داعش».

وقال نائب قائد «العمليات المشتركة» عبد الأمير يارالله، إن

> قاسم سليماني: سنحتفل بالنصر على «داعش» بعد ثلاثة أشهر

«قطعات عمليات الجزيرة المتمثلة بقطعات فرقة المشاة السابعة، ولواء المشاة الآلي 30، والفرقة الآلية الثامنة، والحشد العشائري، حرّروا القضاء بالكامل، ورفعوا العلم العراقي على مبانيه».

وتوازت استعادة عنه مع تقدّم القوات العراقية إلى جانب «الحشد الشعبي» شمالي البلاد، في سياق عمليات استعادة قضاء الحويجة، حيث تمكّن المهاجمون من دخول مركز قضاء الشرقاط (30 كلم شمال غرب الحويجة) أحد معاقل مسلحي «داعش».

وستتوجّه القوات عقب استعادتها الشرقاط إلى قضاء الحويجة (230 كلم شمال شرق بغداد)، في المرحلة الثانية من العمليات الجارية. وكان العبادي قد أطلق في 21 الجاري «المرحلة الاولى من عملية تحرير الحويجة»، في بيانٍ له، مشدّداً على «تحرير كامل الأراضي العراقية وتطهيرها من عصابات داعش»، وواصفاً إنجازات قواته بـ«أنها بشرى نصر جديد تلوح في الأفق».

وأعلنت «العمليات المشتركة»، أمس، عن إطلاق «الصفحة الثانية» من «المرحلة الأولى لعمليات تحرير الحويجة وأيسر الشرقاط»، والتي أدّت مع نهاية اليوم الأوّل إلى «تحرير 30 قرية بمساحةٍ قُدّرت بـ530 كيلومتراً مربعاً»، فيما أدّت المواجهات إلى مقتل وجرح عددٍ من المسلحين، إلى جانب تفكيك 3 عجلات مفخخة، وتدمير «مضافات ومقرّات لداعش في القرى الواقعة شمال أيسر الشرقاط بضربات نفذها طيران الجيش»، وفق بيان قيادة العمليات.

ستتوجه القوات عقب استعادتها الشرقاط إلى قضاء الحويجة (أ ف ب)

الرئيس رجب طيب إردوغان أن «أنقرة تحتفظ بحقوقها الواردة في اتفاقيات ثنائية ودولية إذا أُجري الاستفتاء».

بدوره، قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم إن «الاستفتاء هو مسألة تمس الأمن القومي التركي، وأنقرة لن تقبل أبداً تغيير الوضع في العراق أو سوريا»، مضيفاً أن «أي تحرّك سيؤدي إلى تغيير الوضع في سوريا والعراق، هو نتيجة غير مقبولة لتركيا وسنفعل ما يلزم».

ويقابل هذا المشهد نيّة طهران «لملمة الشتات الكردي»، إذ أكّدت مصادر عدّة، لـ«الأخبار»، أن قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري الإيراني» الجنرال قاسم سليماني «وصل (أمس) إلى الإقليم، في محاولة جديدة لإقناع القادة الأكراد بالتراجع عن خطوتهم». وسينتقل سليماني من السليمانية إلى أربيل، «في زيارة تعتبر الأخيرة له قبل الاستفتاء، إذ وعد في زيارته السابقة بأن تضغط إيران على القيادات العراقية في بغداد للاستجابة لمطالب الأكراد لحل خلافاتهم العالقة في ما يتعلّق بميزانية الإقليم، ومشكلة رواتب البشمركة، والمناطق المتنازع عليها».

إلى ذلك، وصف زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر انفصال «الإقليم» بـ«الانتحار»، مطالباً الحكومة الاتحادية بـ«الحفاظ على وحدة العراق». وحذّر «الكيان الإسرائيلي من التدخل في الشأن العراقي»، وذلك في رسالة وجهها إلى القادة الأكراد، حذّرهم فيها أيضاً من «الفتنة»، قائلاً: «على الحكومة العراقية اتخاذ التدابير اللازمة لإنهاء هذه المهزلة، وإلا فإن الأمر سيؤول إلى ما لا يحمد عقباه، ونحن هنا نشد على يدها بالحفاظ على وحدة العراق، ونعلن استعدادنا للتعاون من أجل ذلك».

(الأخبار)

إيران

الكشف عن صاروخ بمدى يتجاوز ألفي كيلومتر

روحاني: سندافع عن الشعوب المظلومة شئتم ام أبيتم

كشف الحرس الثوري الإيراني أمس عن صاروخ جديد بمدى يصل إلى ألفي كيلومتر، فيما أكد الرئيس الإيراني أن أحداً لن يردع طهران عن تعزيز قدراتها الصاروخية والدفاع عن الشعوب في سوريا واليمن وفلسطين

أخرج الرئيس الأميركي دونالد ترامب نظيره الشيخ حسن روحاني عن دبلوماسيته المعتادة، بعد الخطاب الذي هاجم فيه طهران قبل أيام في الأمم المتحدة. الرئيس الإيراني، من على منبر القوات المسلّحة في عرضها العسكري لمناسبة أسبوع «الدفاع المقدس» (ذكرى انطلاق الحرب الإيرانية ـ العراقية)، أطلق خطاباً مهماً على صعيد السياسة الخارجية التي طالما تميّزت بالنبرة الهادئة، على مدى السنوات الخمس من توليه المنصب الرئاسي.

إذ أعلن روحاني أن بلاده ستعزّز قدراتها الصاروخية، ولن تسعى إلى الحصول على إذن من أحد للقيام بذلك، في تحدٍّ لترامب. وقال، متحدثاً في استعراض للقوات المسلّحة في طهران، إن إيران لن تتوقف عن بناء قواتها العسكرية.

وجاء تصريح الرئيس الإيراني في الوقت الذي أزاحت فيه إيران الستار عن صاروخ باليستي جديد مداه 2000 كيلومتر، قادر على حمل رؤوس حربية عدّة. وتحدث قائد القوات الجو ـ فضائية في الحرس الثوري أمير علي حاجي زادة عن هذا الإنجاز. وأوضح خلال الاستعراض العسكري، في معرض تعليقه على اختبار الصاروخ، الذي أطلق عليه اسم «خرمشهر»، أنه إنجاز جديد طوّرته وزارة الدفاع للجيش، مشيراً إلى أن الصاروخ يستطيع قطع مسافة ألفي كم، وحمل رأس حربي على مسافة 1800 كم، كذلك فإنه قد يحمل رؤوساً حربية عدة في آن واحد. وأعلن بدء تدريب أفراد قوات الصواريخ على استخدام الصاروخ الجديد، الذي من المتوقع أن يدخل الخدمة قريباً.

وفي هذا السياق، قال روحاني، مخاطباً إسرائيل والولايات المتحدة: «إن أردتم أو لم تريدوا، فسندافع عن الشعوب المظلومة في سوريا واليمن وفلسطين، وسنعزز منظوماتنا الصاروخية». واتهم واشنطن وتل أبيب بدعم الإرهاب قائلاً: «يوم أوجدتم الجماعات الإرهابية وسلحتموها وأطلقتموها لتقتل الناس، من لبى نداء الحكومتين في سوريا والعراق؟»، في إشارة إلى دعم طهران حكومتي دمشق وبغداد في دحر الإرهاب. وأضاف أنه لا توجد أي قوة في العالم يمكنها ردع إيران، مشيراً إلى أن بلاده ستنتصر في النهاية.

وأكد أن الجمهورية الإسلامية ستواصل تعزيز قدراتها العسكرية بقدر ما تراه ضرورياً للدفاع عن البلاد، موضحاً أن القدرات الدفاعية كانت

> **الرئيس الإيراني: كل الدول تدعم الاتفاق النووي ما عدا أميركا وإسرائيل**

دائماً لترسيخ العزة والسلام في البلاد، ولن تستخدم أبداً للاعتداء على أي بلد. وأشار إلى الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد شعوب المنطقة، واصفاً هذا الكيان بـ«الورم السرطاني»، قائلاً: «الكيان الصهيوني المتعطش للدماء 70 عاماً، باعتباره ورماً سرطانياً يمارس ضغوطه واعتداءاته على شعوب المنطقة»، متسائلاً: «من البلد الذي قام بدعم هذه الشعوب؟». وأضاف: «سعيد جداً بأنه خلال العام الحالي وفي منظمة الأمم المتحدة، وبين كافة دول العالم كان هناك صوتان أمام أصوات العالم، أميركا والكيان الغاصب للقدس هما الصوتان اللذان كانا يختلفان عن أصوات العالم».

وفي ما يتعلق بموضوع الاتفاق النووي، أشار إلى «دعم دول العالم كافة للاتفاق النووي، إلا أميركا والكيان الإسرائيلي»، مشدداً على أن «الشعب الإيراني العظيم، يسعى دائماً وراء إحلال السلام والأمن في المنطقة والعالم والدفاع عن المظلومين في العالم».

(الأخبار)

يستطيع الصاروخ «خرمشهر» حمل رؤوس حربية عدة في آن واحد (أ ف ب)

اليمن

صنعاء تحتفل بـ«21 سبتمبر»... و«العدوان» يتكبّد خسائر جديدة

بينما كانت تحتفل صنعاء بالذكرى الثالثة لـ«ثورة 21 سبتمبر»، وتشهد الجبهات في الداخل وعلى الحدود مع السعودية معاركَ عنيفة تكبدت فيها الأخيرة خسائر كبيرة، كان عبد ربّه منصور هادي في نيويورك يستعرض ما سمّاه فرص السلام، في مشهد يختصر الفجوة بين الشارع و«الشرعية»

منذ إعلان زعيم حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، التصعيد العسكري ضد تحالف العدوان بقيادة السعودية على اليمن، تشهد الجبهات الداخلية والحدودية معارك عنيفة، نفّذ فيها الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» عمليات هجومية ودفاعية ناجحة، كان آخرها أمس في تعز.

ووفق قناة «المسيرة» الموالية لـ«أنصار الله»، نجح الجيش «واللجان» في «صدّ زحف لمرتزقة العدوان باتجاه جبل عسق في مديرية حيفان، غربي محافظة تعز»، مؤكدة «مقتل وجرح أعداد في صفوف المرتزقة». ووفق مصدر عسكري، «نفذ مقاتلو الجيش واللجان الشعبية سلسلة عمليات مباغتة استهدفت عدداً من مواقع مرتزقة العدوان في محافظتي نهم والجوف».

أما على الجبهات الحدودية، فنقلت «المسيرة» عن مصادر عسكرية حدوث «ثلاث عمليات هجومية ناجحة على مرتزقة العدوان»، اثنتان منها في نجران، وواحدة في عسير، مشيرة إلى «سقوط قتلى وجرحى في صفوف القوات المعادية». وفي جيزان، استهدفت مدفعية الجيش و«اللجان» تجمعات للقوات السعودية في موقع القرن بعدد من قذائف المدفعية، «محققة إصابات دقيقة ومباشرة».

وتزامناً مع الخسائر العسكرية لتحالف العدوان، كشفت وكالة الأنباء الرسمية «سبأ»، أمس، أن طائرات «التحالف» استهدفت منزلاً في مديرية شدا الحدودية في محافظة صعدة، وذلك في غارة ذهب ضحيتها «أربعة قتلى، بينهم طفل، وثلاثة جرحى من أسرة واحدة». وأضافت «سبأ» أن طائرات العدوان شنّت «أكثر من 20 غارة على الشرفة والمخروق في نجران ومنطقة الفرع في صعدة». في غضون ذلك، أكدت «منظمة العفو الدولية»، في تقرير نشرته أمس، أن العدوان «ارتكب في اليمن انتهاكات للقانون الدولي وجرائم حرب»، لافتة إلى أن «دولاً من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تواصل إمداد التحالف بالأسلحة». وقالت المنظمة الدولية إن «قنبلة أميركية الصنع دمرت بناية سكنية في صنعاء الشهر الماضي/ وأسفرت عن مقتل 16 مدنياً وإصابة 17 آخرين»، من بينهم الطفلة بثينة (5 سنوات)، التي انتشرت صورها في أعقاب الضربة.

وآنذاك، أصرّت قوات «التحالف» على القول إن الخسائر في صفوف المدنيين كانت نتيجة «خطأ تقني»، مدعية أنها استهدفت «هدفاً عسكرياً مشروعاً». وتعقيباً على ذلك، قالت مديرة البحوث في مكتب بيروت الإقليمي للمنظمة، لين معلوف، «يمكننا الآن أن نؤكد قطعاً أن القنبلة التي قتلت عائلة بثينة، وغيرهم من المدنيين، أميركية الصنع»، مبيّنة أنه «ليس هناك أيّ تفسير يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة وغيرها من الدول مثل بريطانيا وفرنسا لتبرير استمرار تدفق الأسلحة على التحالف الذي تقوده السعودية... لقد ارتكب هذا التحالف مراراً وتكراراً انتهاكات جسيمة للقانون الدولي، بما في ذلك جرائم حرب».

من جانب ثان، تطاول انتهاكات «التحالف» المنظمات الدولية، إذ أعلنت «مؤسسة موانئ البحر الأحمر»، أمس، أن قوات تحالف العدوان سحبت الباخرة (FULMAR)، المحمّلة بـ25 ألف طن من مادة القمح، والمرسلة من «برنامج الأغذية العالمي»، ووجّهتها إلى بعد 65 ميلاً خارج منطقة الغاطس لميناء الحديدة قبل إفراغ حمولتها.

(أ ف ب)

وأوضحت المؤسسة أن «هذه ليست المرة الأولى التي تسحب فيها بواخر إغاثية»، مؤكدة أن «قوى العدوان تسرب إلى الإعلام معلومات مضللة بأن الميناء يحتجز بواخر تحمل مواد غذائية في حين هي من تفعل ذلك».

تأتي كل هذه التطورات بعد يوم واحد على من إعلان الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، في كلمة ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في نيويورك، أنه و«التحالف» الذي يدعمه ليسوا «دعاة حرب... لكنه لا يمكن أن يحدث السلام ما لم تتوقف إيران عن التدخل في شؤون المنطقة وانتهاج أساليب الفوضى والعنف».

رغم ذلك، شهدت ساحة ميدان السبعين، وهي كبرى ساحات العاصمة، والشوارع المحيطة بها، مسيرة جماهيرية كبرى إحياءً للذكرى الثالثة لـ«ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر». وألقى رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، صالح الصماد، كلمة أمام عشرات الآلاف من مؤيدي «أنصار الله» والقوى والأحزاب المتحالفة معهم، أكّد فيها أن «الشرعية شعار زائف رفعه النظام السعودي لتبرير عدوانه»، داعياً إلى إيقاف «دول العدوان عن نهب ثروات الشعب اليمني». وشهد الاحتفال مشاركة واسعة من أبناء المحافظات الجنوبية، كعدن وأبين وشبوة وحضرموت والضالع ولحج. كذلك، حضر الاحتفال رئيس الحكومة عبد العزيز بن حبتور، فيما ألقت وزيرة الدولة رضية عبدالله، التي تنحدر من الجنوب، كلمة خلال التجمع.

(الأخبار)

مصر

السيسي في نيويورك: «عرّاب السلام» في الشرق الأوسط

لقاءات عدة أجراها الرئيس عبد الفتاح السيسي في نيويورك، هدفها تأكيد استعادة موقع مصر في «عملية السلام» في المنطقة، إلى جانب اهتمامات داخلية أخرى، أبرزها الترويج للاستثمار وعقد مصالحة مصرية ـ إيطالية

لقاءات مكثفة على مدار خمسة أيام عقدها الرئيس المصري في نيويورك (أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

لقاءات مكثفة على مدار خمسة أيام عقدها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ72، حاول من خلالها إيصال ثلاث رسائل أساسية؛ الأولى مرتبطة بالتأكيد على الدور المصري في عملية السلام في الشرق الأوسط بين الفلسطينيين والإسرائيليين، إذ إن السيسي قدّم نفسه كـ«عرّاب للسلام» منذ وصوله إلى السلطة قبل أكثر من ثلاث سنوات. وبخلاف القمة المصرية ـ الأميركية التي لم تضف جديداً على مستوى العلاقات بين البلدين أو تخرج بنتائج ملحوظة، فإن أهم ما جرى

تسعى مصر إلى استعادة زخم علاقاتها الدبلوماسية مع روما

في نيويورك كان استقبال السيسي لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، في مقر إقامته، بعد ساعات من استقباله رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، للتأكيد على عودة المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين «قريباً جداً»، بعد إنهاء كافة العقبات من الجانبين، وبرعاية عربية أميركية.

هذا اللقاء هو الأول المعلن بين السيسي ونتنياهو، وجرى ترتيبه في نيويورك من دون أن يكون مخططاً رسمياً ضمن أجندة لقاءات السيسي، وتناول ملفات عدة، من بينها الترتيب لقمة تعقد قريباً «للسلام» بمشاركة إسرائيلية، فيما يأمل السيسي أن يكون حل الدولتين ممكناً العام المقبل، «في ظل وجود توافق على النقاط الرئيسية التي تتضمن تقديم الطرفين تنازلات لحل القضية الفلسطينية».

رسالة السيسي الثانية في نيويورك كانت مرتبطة بالاستثمار وبتشجيع المستثمرين على ضخّ أموال جديدة في مصر، فالتقى عدداً من المستثمرين الأميركيين، إضافة إلى مسؤولي شركة «أوبر» العالمية التي وعد بإنهاء جميع العقبات القانونية التي تعيق عملها والسماح لها بتشغيل «أوتوبيسات» ضمن منظومة النقل الخاص التي توفرها الشركة العالمية في مصر.

كذلك، التقى السيسي بأكثر من 200 مستثمر أميركي عبر لقاءات عدة، وأسند إلى وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي سحر نصر التنسيق من أجل إقامة معرض لفرص الاستثمار الأميركية في مصر العام المقبل، على أن يتم التنسيق له بالتعاون مع الخارجية المصرية.

الرسالة الثالثة في الاجتماعات كانت الاهتمام المصري باستعادة قوة العلاقات مع إيطاليا، حيث التقى رئيس الحكومة الإيطالية باولو جينتيلوني، بعد أيام قليلة من عودة السفراء بين القاهرة وروما، ولقاء وزيري خارجية البلدين في لندن لطيّ صفحة القطيعة التي أعقبت مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني في القاهرة، في شباط/ فبراير 2016.

وتسعى مصر إلى استعادة زخم علاقاتها الدبلوماسية مع روما التي كانت داعمة لمواجهة جماعة «الإخوان المسلمين» فضلاً عن التنسيق في الملف الليبي، لكن ظهر لافتاً في التصريحات الرسمية التي أعقبت اللقاء تجديد السيسي تأكيده «مواصلة التعاون الوثيق والمستمر بين جهات التحقيق في البلدين حول قضية ريجيني والتزام مصر الكامل بالعمل على استجلاء حقيقة هذه الواقعة وتقديم مرتكبيها للعدالة».

وفي سياق ليس بعيداً عن اللقاءات المصرية على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، خرجت للمرة الأولى منذ شهور تصريحات صادمة من وزير الخارجية المصري سامح شكري تجاه أزمة سد النهضة، خلال لقائه مع نظيره الإثيوبي بشكل منفرد، حيث أعرب عن قلقه من حالة الجمود التي تسود مسألة سد النهضة.

وأكد شكري للمرة الأولى قلق مصر البالغ من «الجمود الذي يعتري عمل اللجنة الفنية الثلاثية نتيجة عدم حسم بعض الجوانب الخاصة بالتقرير الاستهلالي للمكتب الاستشاري، بما يؤدي إلى تعطيل البدء بإعداد الدراسات الخاصة بالآثار المحتملة لسد النهضة على دولتي المصب».

وطالب بضرورة عقد اجتماع عاجل للجنة الفنية الثلاثية على المستوى الوزاري لحسم تلك النقاط وإطلاق الدراسات في أسرع وقت، التزاماً بالإطار الزمني المحدد من قبل اتفاق إعلان المبادئ، مشيراً إلى ضرورة عقد اللقاء بينه وبين الوزير الإثيوبي كل شهرين لمتابعة العلاقات الثنائية بين البلدين، مع موافقته على زيارة أديس أبابا قريباً.

وفاة (المعتقل) مهدي عاكف: المرشد السابع لـ«الإخوان» وتلميذ حسن البنّا

القاهرة ـ **الأخبار**

توفي مرشد «الإخوان المسلمين» السابق محمد مهدي عاكف، مساء أمس، داخل سجنه في مستشفى القصر العيني الذي أمضى فيه أشهر حياته الأخيرة بسبب معاناته من سرطان البنكرياس. وشغل عاكف المنصب الأول في «الجماعة» في مرحلةٍ حسّاسة من عمرها في مصر، قبل أن يترك منصبه للمرشد الحالي محمد بديع في المرحلة التي شهدت صعود «الإخوان» إلى السلطة ثم سقوطها.

وقد قُبض على عاكف، المرشد السابع لـ«الإخوان»، بعد إطاحة الرئيس الأسبق محمد مرسي، حين واجه اتهامات عديدة بالتحريض على العنف والانضمام إلى جماعة إرهابية، إضافة إلى القضية المعروفة إعلامياً بـ«أحداث مكتب الإرشاد» عام 2013، فقضى السنوات الأخيرة من حياته مسجوناً على ذمة القضايا، ونقل خلالها إلى المستشفى مرات عدة، آخرها بداية العام الجاري.

وكان قطاع مصلحة السجون قد وافق على نقله من مستشفى سجن طرّة إلى مستشفى القصر العيني الجامعي لتلقّي العلاج بشكل مكثف، حيث عانى من السرطان وأمراض الشيخوخة، فيما رفضت المحكمة أكثر من مرة طلبات للإفراج الصحي، آخرها قبل أيام قليلة، حيث طلبت المحكمة حضور عاكف أمامها في جلسة 30 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل بعد تعذّر نقله في الجلسات الأخيرة لمحاكمته.

وتولّى عاكف بدايةً عضوية مكتب الإرشاد عام 1987، ثم وصل إلى منصب مرشد جماعة «الإخوان المسلمين» عام 2006 واستمر فيه حتى عام 2010، حين فضّل ترك منصبه وإجراء انتخابات ليخلفه محمد بديع.

وبعد أشهر قليلة من تولّيه المنصب، أطلق مبادرة سمّاها «مبادرة الإخوان للإصلاح الداخلي في مصر»، حين رأى أن «جرعات الإصلاح التي تقوم عليها الحكومات المتتالية بطيئة جداً إلى درجة تأخرت معها مسيرة الإصلاح طوال العقد الماضي بصورة كبيرة»، وهي المبادرة التي ركزت على الإصلاح من منظور الجماعة.

وفي عهد عاكف الذي اشتهر بعبارة «طز في مصر»، في إحدى المقابلات الصحافية، وصل العدد الأكبر من «الإخوان» إلى البرلمان، وذلك في انتخابات 2005 التي أوصلت 88 نائباً إلى مجلس الشعب. وقد قضى سنوات عدة من حياته في السجن، كانت أولاها مع قرار حل «الجماعة» عام 1954، وقُدّم إلى محكمة عسكرية بتهمة المشاركة في الإضرار بالدولة المصرية مع التنظيم العالمي للإخوان، حيث سجن ثلاث سنوات. وخرج من السجن عام 1974 في عهد أنور السادات، ثم عمل مديراً للمركز الإسلامي في ميونخ، قبل أن ينتخب عضواً في مجلس الشعب عام 1987 عن دائرة شرق القاهرة.

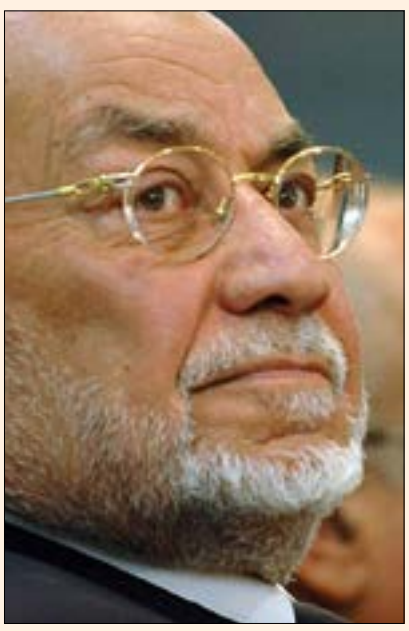

تقرير

تصعيد خطابي بين كيم وترامب
بيونغ يانغ تهدّد بتجربة «هيدروجينية» جديدة

في الوقت الذي نَعَتَ فيه دونالد ترامب كيم جونغ أون بـ«المجنون»، أكد هذا الأخير أنه سيلقّن «المختل عقلياً في الولايات المتحدة درساً بالنار». جاء ذلك في وقت أعلن فيه وزير الخارجية الكوري الشمالي إمكانية إجراء تجربة قنبلة هيدروجينية في المحيط الهادئ

ارتفعت حدّة التصعيد الكلامي بين دونالد ترامب وكيم جونغ أون، أمس، بعدما نَعَتَ الرئيس الأميركي الزعيم الكوري الشمالي بـ«المجنون»، كذلك أثارت كوريا الشمالية إمكان إجراء تجربة على قنبلة هيدروجينية في المحيط الهادئ. وكتب ترامب، في تغريدة على موقع «تويتر»، أن «كيم جونغ أون كوريا الشمالية، الذي من الواضح أنه مجنون، لا يخشى تجويع شعبه وقتله، سيواجه اختباراً لم يشهد مثله من قبل».
ويأتي التصعيد الجديد، بعد أيام على خطاب ترامب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث وصف كيم بـ«رجل الصاروخ»، وهدّد كوريا الشمالية بـ«تدمير كامل». وقبل ذلك ببضع ساعات، شنّ

> **كيم جونغ أون: سنلقّن المختل عقلياً في الولايات المتحدة درساً بالنار**

الزعيم الكوري الشمالي هجوماً شخصياً على الرئيس الأميركي. وقال وفق ما جاء في خبر نشرته وكالة الأنباء الكورية الشمالية: «ترامب أهانني وأهان بلادي أمام أعين العالم بأسره، وقام بأشرس إعلان للحرب في التاريخ»، مضيفاً أن كلمة ترامب أمام الأمم المتحدة «ترّهات فظة لا سابق لها». وأضاف كيم: «سألقّن المختل عقلياً في الولايات المتحدة درساً بالنار».
في غضون ذلك، أعرب الكرملين عن «القلق الشديد» إزاء تصعيد التوتّر وتبادل «التهديدات» بين البلدين، كذلك طلبت الصين وقف الاستفزازات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية. وجاء ذلك فيما صرّح وزير خارجية كوريا الشمالية أمام الصحافيين، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأن بيونغ يانغ بات بوسعها التخطيط لتفجير قنبلة هيدروجينية خارج أراضيها. وقال: «أعتقد أنّ من الممكن أن تجري تجربة لقنبلة هيدروجينية على مستوى غير مسبوق، ربما فوق المحيط الهادئ». وأشار إلى أن «هذا قرار يعود إلى قائدنا، لذلك لست أعرف فعلاً».
وتأتي التصريحات النارية الصادرة عن المسؤولين في كوريا الشمالية، غداة توقيع ترامب أمراً تنفيذياً يجيز فرض عقوبات على «أفراد وشركات تموّل وتسهّل التجارة مع كوريا الشمالية»، في عدة مجالات، منها البناء والطاقة والنسيج.
وفي هذا الإطار، أفاد مسؤول أميركي رفيع المستوى لوكالة «رويترز» بأن «قواعد اللعبة ستتغير»، إذا أقدمت كوريا الشمالية على اختبار قنبلة هيدروجينية على المحيط الهادئ، موضحاً أن الولايات المتحدة تأخذ هذا التهديد على محمل الجد، لكنّها لا تعطي «صدقية كبيرة جداً» لإمكان إقدام بيونغ يانغ على هذه الخطوة.
وفي آخر التطورات في العلاقة الصينية ـ الكورية الشمالية، نفت وزارة الخارجية الصينية، تقارير أفادت بأن «بنك الصين الشعبي» (المصرف المركزي) أصدر تعليمات للمصارف والمؤسسات المالية، بوقف التعاملات مع الكيانات في كوريا الشمالية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية لو كانغ: «بقدر ما أعرف المعلومات المذكورة غير صحيحة». وأكد أن «الصين تمتثل تماماً لقرارات مجلس الأمن الدولي، وتحرص على الوفاء بالتزاماتها الدولية».
(رويترز، أ ف ب)

اعرب وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك عن تفاؤله بشأن التوصل إلى اتفاق (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2684

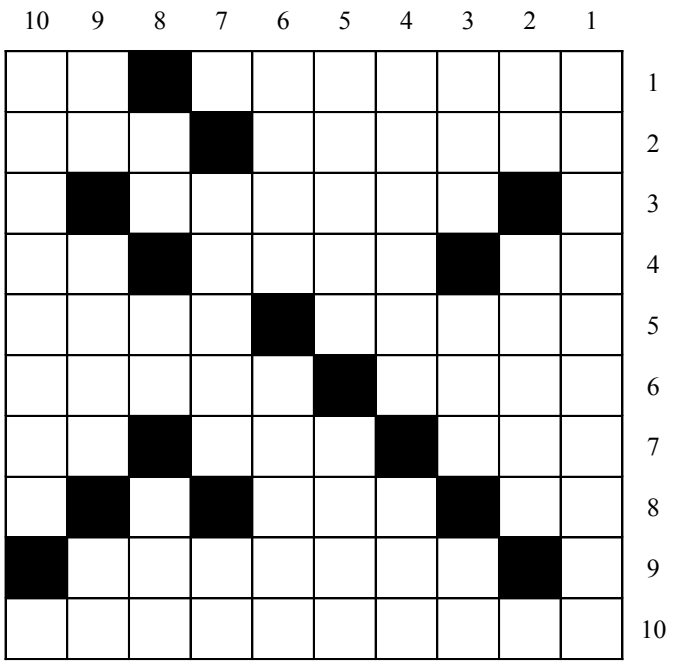

أفقيا

1- حيوان يُعتبر رمز من رموز الدولة الأوسترالية – إسم بوذا في الصين – 2- مرفأ في أوكرانيا وأهم مرافىء البحر الأسود – من الحيوانات الذكية – 3- غايتهم ومطلبهم – 4- من أسماء البحر – هدموا الحائط – بيت العنكبوت – 5- لقب رئيس الجمهورية – يُستعمل في بعض الأسلحة النارية – 6- الإسم الأول لأحد متصرفيّ جبل لبنان – مجموعة عرقية تعيش في الجبل الأسود وكرواتيا وصربيا – 7- إلهك – وجع الضرس – صاح الظليم – 8- خرج القيْح من الجرح بعد التهابه – في الصدر – 9- دولة أوروبية كانت تُعرف قديماً ببلاد الأرناؤوط – 10- ماركة سيارات فخمة

عمودياً

1- ولاية أميركية عاصمتها ساكرامنتو – 2- متشابهان – أفران – 3- أسف وتحسرّ على ما فات – أغلق الباب – أصل البناء – 4- بدّلهما وحوّلهما – ضاعت وتاهت عن الطريق – 5- مخدّة تُجعل تحت الرأس في الفراش – من الحبوب تُطحن ويُعمل منها القهوة – 6- ماركة ساعات شهيرة – خلاف الخاص – 7- من أحياء نيويورك في الولايات المتحدة الأميركية يسكنه الزنوج – ضمير متصل – 8- مدينة إيرانية تُعتبر مركز ديني وثقافي شيعي – متشابهان – ضد شر – 9- هرب – طريق نافذ يسلكه جميع الناس – قادم – 10- مؤلّف موسيقي لبناني راحل ومؤسس المعهد الموسيقي الوطني في لبنان وملحنّ النشيد الوطني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جدار برلين – 2- وزر – كناريا – 3- رن – فرغ – فجل – 4- جيلا – و ذ ر ي ج – 5- الآن – فرن – 6- أربيل – يا – 7- تاي – إرشاد – 8- جبل الشيخ – 9- حام – أح – يلي – 10- الإسكندرية

عمودياً

1- جورجيا – جحا – 2- دزني – ريبال – 3- آر – لا بالما – 4- فاليتا – 5- بكر – آل – لاك – 6- رنغون – أشحن – 7- لا – فرّي – 8- يرفرف – شخير – 9- نيجيريا – لي – 10- الجنادرية

sudoku 2684

	2			6			5	
8			4		3			1
9		3				7		4
7				4				9
		6	2		9	1		
5	8						4	2
	3		8		2		9	
	7		9		4		3	
		5				4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2683

1	3	9	4	5	2	7	6	8
2	5	8	1	7	6	4	9	3
4	7	6	3	9	8	1	5	2
3	6	7	2	8	1	5	4	9
5	1	2	7	4	9	8	3	6
9	8	4	5	6	3	2	1	7
8	4	3	6	2	5	9	7	1
6	9	5	8	1	7	3	2	4
7	2	1	9	3	4	6	8	5

مشاهير 2684

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي وقاص فلسطيني انخرط في صفوف المقاومة واستلم عدة مناصب. عمل نائباً لرئيس تحرير مجلة الكاتب الفلسطيني الصادرة في بيروت. من مؤلفاته الروائية « العشاق »
5+11+7+9+4 = جزيرة سورية ■ 5+2+6+3+1 = جمع شبر ■ 8+4+10 = غناء وترنيم

حل الشبكة الماضية: **كريستوفر روس**

إعداد
نعوم مسعود

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

ابنا الفقيد توفيق
الياس زوجته ميا متى
شقيقاه عائلة المرحوم الياس فرح
فرح فرح واولاده
شقيقتاه اميمه فرح واولادها
المرحومة نجوى زوجة خالد متري واولادها
وعموم عائلات فرح، زخريا، بربر، متى، فارس، متري، رزق الله، نادر، سلهب، ابي حنا، خوري، ابي نادر، قبرصي، صوايا وعموم اهالي حامات وبتعبوره وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الدكتور
طلال توفيق فرح
زوجته المرحومة ليلى سميح زخريا
المنتقل الى رحمته تعالى في المهجر (لندن) يوم الاربعاء الواقع فيه 20 ايلول 2017 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين 25 الجاري في كنيسة رقاد السيدة، حامات حيث يوارى الثرى في مدفن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويوم الثلاثاء 26 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة رقاد السيدة حامات.
ويوم الاربعاء 27 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الارثوذكس (مارنقولا)، الاشرفية.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة وإعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

زوج الفقيدة ستيفان حاجي توما
أولادها ايفانس وزوجته سيفين
مجذوب واولادهما:
الاني، ميلان، الايا
ميا واولادها:
انديا، ليليفاي، قسطنطينو
رجا وزوجته ميلانا طنوس وابنهما: ستيفان
شقيقاتها عائلة المرحومة جويس غرغور
ماري لويز زوجة تياري مسني وعائلتها
غراسيا زوجة بيار صهيون وعائلتها
أسلافها جميل حاجي توما وعائلته
إيلي حاجي توما
فيليب حاجي توما وعائلته
وعموم عائلات: حاجي توما، غرغور، مجذوب، تماري، طنوس، مسني، صهيون، وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
آن ماري غرغور
زوجة ستيفان حاجي توما
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 21 ايلول 2017 متممة واجباتها الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت 23 الجاري في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الارثوذكس (مارمتر)، الاشرفية حيث توارى الثرى في مدفن العائلة.
لكم من بعدها طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كنيسة مارمتر ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الاحد والاثنين 24 و 25 الجاري في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الارثوذكس (مارنقولا)، الاشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

زوجة الفقيد نهى يوسف عربيلي
إبنه المهندس فؤاد طرزي زوجته جوانا جورج بودجي وعائلته
إبنته كارين طرزي زوجة رامي إميل هلال وعائلتها
شقيقاته جيزيل طرزي
عائلة المرحومة نورما زوجة انطوان توما
فاديا زوجة جورج سالم
وعموم عائلات: طرزي، عربيلي، كعيكاتي، هلال، بودجي، توما، سالم، حوا، شمشيخ، خوري، فتوح وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
رجا فؤاد طرزي
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الجمعة الواقع فيه 22 أيلول 2017 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم السبت 23 الجاري في كنيسة سيدة البشارة للروم الارثوذكس، الأشرفية، شارع لبنان، حي الفرنيني ثم يوارى الثرى في مدفن العائلة في مار متر.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الاحد والاثنين 24 و 25 الجاري في صالون كنيسة سيدة البشارة للروم الارثوذكس، الأشرفية، شارع لبنان، حي الفرنيني إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيم
إنتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
السيد الحاج فؤاد حسين العلي
زوجته الحاجة نوال محمد بري (إم هيثم)
أولاده هيثم زوجته رشا زيتون
حسين زوجته هنادي شعيتو
محمد زوجته ناهد بري
علي
بناته هويدا زوجة المرحوم حاتم عاشور
جيهان زوجة الاستاذ راغب علامة
أشقاؤه السيد محمد أسعد العلي (أبو أكرم)
الحاج فخرالدين كعوار (أبو جمال)
المرحوم الحاج حسين علي بري
شقيقاته الحاجة وسيلة، الحاجة جليلة، الحاجة صباح، الحاجة زين الملاح زوجة محمد مصطفى خلف والمرحومة الحاجة فهيمه.
صلّي على جثمانه الطاهر يوم الاربعاء 20 أيلول 2017 في بلدته شقرا (الجنوب).
تقبل التعازي في منزله الكائن في شقرا، الجنوب
وتقبل التعازي في بيروت يوم الاثنين 25 أيلول 2017 في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب أمن الدولة ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
يصادف يوم الأحد 24 أيلول 2017 ذكرى مرور أسبوع على وفاته وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه في حسينية بلدته شقرا، عند الساعة العاشرة صباحاً.
الأسفون: آل العلي، آل خلف، آل بري، آل عاشور، آل كعوار، آل علامه، آل شعيتو وآل زيتون وعموم أهالي شقرا وتبنين.

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم المأسوف على شبابه المرحوم
حسين جعفر بردى
والدته فاطمة حسين مزيحم
شقيقاه: علي وزينب
وقد ووري الثرى في جبانة بلدة بلاط ـ مرجعيون ـ يوم الجمعة 22 أيلول 2017
تقبل التعازي يوم السبت 23 أيلول 2017 في منزل جده حسين مزيحم ـ في بلدة بلاط
وستُقام ذكرى الثالث يوم الأحد 24 أيلول 2017 في حسينية بلدة بلاط ـ الساعة العاشرة صباحاً.
وتقبل التعازي يوم الاثنين 25 أيلول 2017 في حسينية روضة الشهيدين ـ الغبيري ـ من الساعة الرابعة وحتى السادسة مساءً. ويوم الأربعاء 27 أيلول 2017 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح ـ قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة وحتى السادسة مساءً
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الأسفون: آل بردى ـ آل مزيحم وعموم أهالي بلدتي بلاط وحداثا

شكر على تعزية

عائلة المرحوم عبد الهادي سهيل الجمل
تتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لدولة الرئيس سعد الحريري لمواساته بفقيديهما
(عبد الهادي وسناء) الغاليين
وتتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم بمواساتهم بمصابهم الأليم من الشخصيات السياسية والرسمية والعائلية والاجتماعية وأصدقاء وأحباء
اليكم كل التقدير والامتنان ضارعين الى الله ان يمد بأعماركم ولا يريكم مكروه

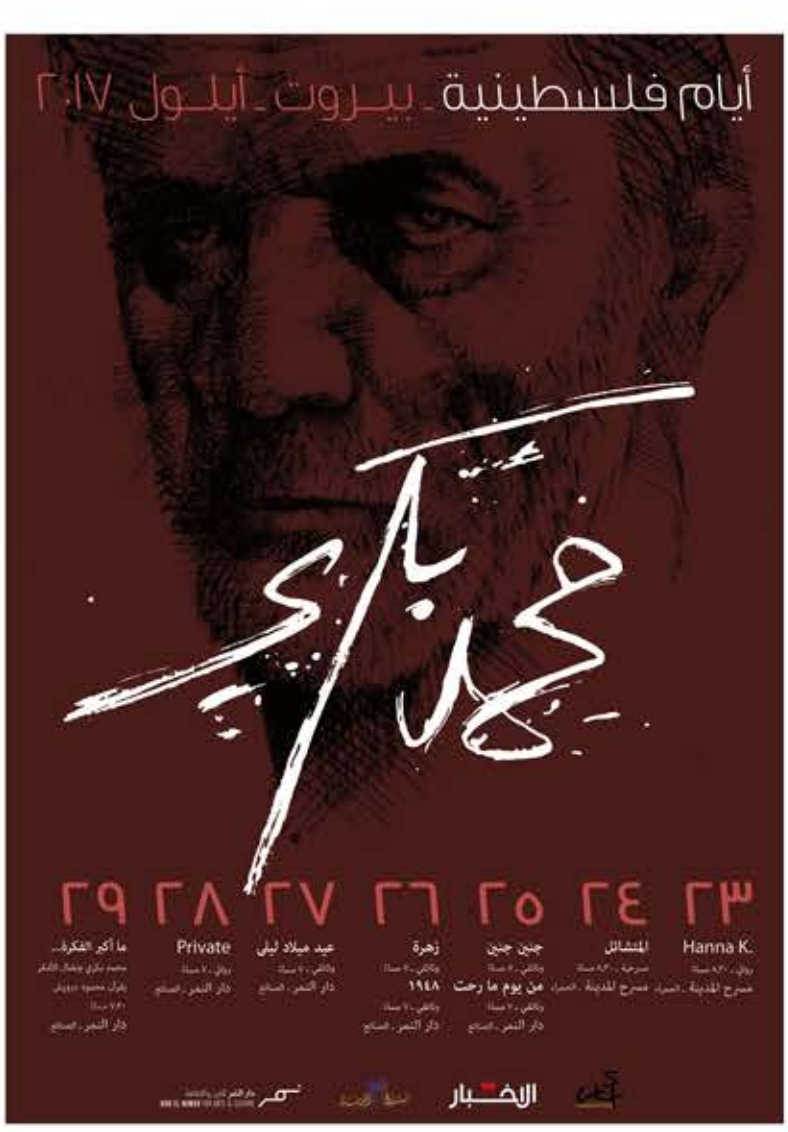

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/224/ غرفة الرئيس القاضي أياد بردان لبيع أسهم المنفذ عليه في الأقسام 4، و5 و6 و7 و8 و9 و10 من العقار رقم 1082 (ألف وإثنين وثمانين) من منطقة درب السيم العقارية المطروح للبيع شقة سكنية مؤلفة من صالون وسفرة ومطبخ وغرفة نوم وثلاث حمامات وشرفتين.
مساحته: 100/م2
بدل التخمين: /480/ سهماً 20000 د.أ. (عشرين ألف دولار أميركي)
بدل الطرح المخفض: /480/ سهماً 12000 د.أ. (إثني عشر ألف دولار أميركي)
محتويات القسم رقم 8 من العقار رقم 1082 (ألف وإثنين وثمانين) من منطقة درب السيم العقارية المطروح للبيع شقة سكنية مؤلفة من خمسة غرف وصالون وسفرة وغرفة جلوس وشرفتين وثلاث ممرات.
مساحته: 274/م2
بدل التخمين: /480/ سهماً 54800 د.أ. (أربعة وخمسين ألف وثمانمئة دولار أميركي)
بدل الطرح المخفض: /480/ سهماً 328800 د.أ. (إثني وثلاثين ألف وثمانمئة وثمانين دولار أميركي)
محتويات القسم رقم 9 من العقار رقم 1082 (ألف وإثنين وثمانين) من منطقة درب السيم العقارية المطروح للبيع شقة سكنية مؤلفة من صالون وسفرة ومطبخ وغرفة جلوس وغرفتين نوم ومطبخ وموزع وحمامين.
مساحته: 180/م2
بدل التخمين: /480/ سهماً 36000 د.أ. (ستة وثلاثين ألف دولار أميركي)
بدل الطرح المخفض: /480/ سهماً 20600 د.أ. (عشرين ألف وستمئة دولار أميركي)
محتويات القسم رقم 7 من العقار رقم 1082 (ألف وإثنين وثمانين) من منطقة درب السيم العقارية المطروح للبيع شقة سكنية مؤلفة من صالون وسفرة ومطبخ وغرفة نوم وثلاث حمامات وشرفتين.
مساحته: 165/م2
بدل التخمين: /480/ سهماً 33000 د.أ. (ثلاثة وثلاثين ألف دولار أميركي)
بدل الطرح المخفض: /480/ سهماً 19800 د.أ. (تسعة عشر ألف وثمانمئة دولار أميركي).
محتويات القسم رقم 6 من العقار رقم 1082 (ألف وإثنين وثمانين) من منطقة درب السيم العقارية المطروح للبيع.
هو عبارة عن محل.
بدل التخمين: /480/ سهماً 4160 د.أ. (أربعة آلاف ومئة وستين ألف دولار أميركي)
بدل الطرح المخفض: /480/ سهماً 2496 د.أ. (ألفين وأربعمئة وستة وتسعين دولار أميركي)
محتويات القسم رقم 5 من العقار رقم 1082 (ألف وإثنين وثمانين) من منطقة درب السيم العقارية المطروح للبيع
هو عبارة عن محل تجاري.
بدل التخمين: /480/ سهماً 4160 د.أ. (أربعة آلاف ومئة وستين ألف دولار أميركي)
بدل الطرح المخفض: /480/ سهماً 2496 د.أ. (ألفين وأربعمئة وستة وتسعين دولار أميركي)
محتويات القسم رقم 4 من العقار رقم 1082 (ألف وإثنين وثمانين) من منطقة درب السيم العقارية المطروح للبيع.
هو عبارة عن محل تجاري.
مساحته: 42/م2
بدل التخمين: /480/ سهماً 3360 د.أ. (ثلاثة آلاف وثلاثمئة وستين دولار أميركي)
بدل الطرح المخفض: /480/ سهماً 2016 د.أ. (ألفين وستة عشر دولار أميركي)
حدود العقار رقم 1082 (ألف وإثنين وثمانين) من منطقة درب السيم العقارية غرباً: أملاك عامة ـ شرقاً: أملاك عامة ـ شمالاً: العقار رقم 1083 ـ جنوباً: العقار رقم 1081
تاريخ ومكان البيع: تحدد يوم الثلاثاء الواقع في 2017/12/12 موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة أن يقدم ثمن الطرح نقداً أو تقديم كفالة مصرفية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة اشتراك بالمزايدة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته كما وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم

إعلان تلزيم تقديم برنامج لزوم مديرية المالية العامة
(McAfee Datacenter Security Suite For (Database
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثالث والعشرون من شهر تشرين الاول 2017، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة المالية ـ مناقصة تلزيم تقديم برنامج (McAfee Datacenter Security (Suite For Database.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المركز الإلكتروني ـ رياض الصلح ـ بيروت.
يجب ان تصل العروض إلى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1796

إعلان تلزيم مشروع أشغال غبّ الطلب لإنشاء خطوط جرّ ودفع وتوزيع لمياه الشرب في محافظتي الجنوب والنبطيّة
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه العشرون من شهر تشرين الاول 2017، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع أشغال غبّ الطلب لإنشاء خطوط جرّ ودفع وتوزيع لمياه الشرب في محافظتي الجنوب والنبطيّة.
ـ التأمين المؤقت: فقط مائة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائيّة المسجلون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائيّة لم يجر إستلامها مؤقتاً بعد وشروط اضافيّة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1789

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مرحلات حماية لزوم خلايا التوتر المتوسط في محطات التحويل الرئيسية وذلك لتبديل المرحلات القديمة نوع Sepam 2000.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/10/13 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/9/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1806

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستئجار مركز لدائرة النبطية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5287 تاريخ 2017/5/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/10/13 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 140/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/9/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1792

مناقصة عامة
رقم 4323/م ع إ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع في 2017/10/17 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق زيوت وشحوم لصالح الجيش للعام 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 61/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2017/9/12
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/9/20
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1815

مناقصة عامة
رقم 4306/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2017/10/17 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق واقية سمع (EAR plug) لصالح الجيش.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 63/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2017/9/12
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/9/18
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1794

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المستشكل بوجههم عفاف علي جواد وزكاء وياسين وعليا وحسن ذيب جواد من شوكين ومجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها مشكلة تنفيذية رقم 2017/182 والمتكونة بين محمد ذيب جواد وبينكم موضوع المعاملة التنفيذية رقم 2013/503 والرامية الى ابطال الحجز التنفيذي ورفعه عن العقارات المحجوزة كافة وابلاغ الدوائر المعنية والزام الجهة المنفذة بالعطل والضرر بسبب سوء النية والتعسف بالادعاء والزام المنفذ بالرسوم والمصاريف واتعاب المحاماة كافة.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام اوراق المشكلة التنفيذية ومرفقاتها تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر.
مأمور التنفيذ
مريم قبيسي

إعلان الى السادة أصحاب الأسهم لحامله في شركة سركيس هولدنغ ش.م.ل.
عملاً بالقانون رقم 75 تاريخ 2016/10/27 المنشور في الجريدة الرسمية العدد 52 تاريخ 2016/11/3 المتعلق بالغاء الاسهم لحامله والاسهم لأمر،
وبما أن البند أولاً من المادة الوحيدة من القانون المذكور قد أوجب على الشركات التي تشتمل اسهمها على اسهم لحامله او لأمر استبدال هذه الاسهم بأسهم إسمية، خلال مهلة سنة من تاريخ نفاذ هذا القانون، وتعديل نظامها الأساسي وفقاً للاحكام الواردة أعلاه في مهلة أقصاها تاريخ إنعقاد أول اجتماع للجمعية العمومية للمساهمين، كما أن البند ثانياً أوجب على حاملي الأسهم لحامله أو لأمر إبلاغ الشركة باسم الشخص الذي سيتم تسجيل الأسهم المستبدلة بإسمه،
لذلك،
تعلمكم الشركة بما تقدم وتطلب منكم تزويدها باسم الشخص الذي سيتم تسجيل الاسهم المستبدلة باسمه في مهلة تنتهي في 7 تشرين الأول 2017، على أن يتم استبدال الاسهم في مركز الشركة الكائن بملكها ـ شارع المعماري ـ بيروت ابتداءً من 13 لغاية 18 تشرين الأول 2017 بين الساعة العاشرة صباحاً والساعة الثانية عشرة ظهراً.
مجلس الإدارة
شركة دامفير ش.م.ل.

إعلان الى السادة أصحاب الأسهم لحامله في شركة داني كاي برودكشنز ش.م.ل.
تعلم شركة داني كاي برودكشنز ش.م.ل. مساهيمها حاملي أسهماً لحامله، بانه عملاً بالقانون رقم 75 تاريخ 2016/10/27، يتوجب على الشركة إستبدال الأسهم لحامله باسهم إسمية خلال مهلة سنة من تاريخ نفاذ القانون المذكور، وتعديل نظامها الأساسي بحيث تصبح جميع أسهم الشركة أسهماً للحامل.
لذلك، تدعو الشركة أصحاب الأسهم لحامله إلى تسليمها شهادات الأسهم لحامله وتزويدها باسم الشخص الذي سيتم تسجيل الأسهم المستبدلة باسمه لاتخاذ الاجراءات اللازمة وفقاً للقانون المذكور.
مجلس الإدارة
شركة داني كاي برودكشنز ش.م.ل.

إعلان الى السادة أصحاب الأسهم لحامله في شركة دامفير ش.م.ل.
عملاً بالقانون رقم 75 تاريخ 2016/10/27 المنشور في الجريدة الرسمية العدد 52 تاريخ 2016/11/3 المتعلق بالغاء الاسهم لحامله والاسهم لأمر،
وبما أن البند أولاً من المادة الوحيدة من القانون المذكور قد أوجب على الشركات التي تشتمل اسهمها على اسهم لحامله او لأمر استبدال هذه الاسهم بأسهم إسمية خلال مهلة سنة من تاريخ نفاذ هذا القانون، وتعديل نظامها الأساسي وفقاً للاحكام الواردة أعلاه في مهلة أقصاها تاريخ إنعقاد أول اجتماع للجمعية العمومية للمساهمين، كما أن البند ثانياً أوجب على حاملي الأسهم لحامله أو لأمر إبلاغ الشركة باسم الشخص الذي سيتم تسجيل الأسهم المستبدلة بإسمه،
لذلك،
تعلمكم الشركة بما تقدم وتطلب منكم تزويدها باسم الشخص الذي سيتم تسجيل الاسهم المستبدلة باسمه في مهلة تنتهي في 7 تشرين الأول 2017، على أن يتم استبدال الاسهم في مركز الشركة الكائن بملكها ـ شارع المعماري ـ بيروت ابتداءً من 13 لغاية 18 تشرين الأول 2017 بين الساعة العاشرة صباحاً والساعة الثانية عشرة ظهراً.
مجلس الإدارة
شركة دامفير ش.م.ل.

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العاملان السودانيان فضل الكريم فضل الله بخيت وعثمان محمد الجبوري من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الاتصال على الرقم 70/766733

غادر العمال البنغلادشيون
Mohamed Hiron
Rana Masud
Sayed Ahmed Howlader
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 71/551553

غادرت العاملة الفيليبينية
Magday Relina Delim
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/088385

غادر العمال البنغلادشيون
Hazeat ali
Mohammad omar faruq
Mohammad rubel mia
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/866320

إعلانات رسمية

إعلام تبليـــــغ
الموضوع:تبليغ ضرائب متوجبة –

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة التحصيل- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2017/9/23الـى مركز الدائرة الكائن في بعبدا– شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ بريدهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

رقم المكلف	اسم المكلف
76532	ليديا الياس البستاني
63639	جيرار لويس زوين
72314	امل كمال كوسا يازجي
77316	دانيالا ميشال خاطر
71152	محي الدين محمد قباني
73406	هاشم فارس شهيب
75293	عبدو فيليب عقل
77447	عدنان توفيق موسى
79317	محمود محمد السباعي
57405	ليلى ايليا تابت
68133	ملحم بشاره السبعلي
70345	نبيل امين منذر
90090	يوسف علي الصايغ
107207	محمد احمد ياسين
72842	حسن محمود حيدر
80795	عيد موسى رياشي
85195	انطونيو جورج البدوي
86670	عصام عبده كرم
88210	كوليت وديع شليطا
97537	ربيع جرجي القزي
132933	فارس نعمة الله ابراهيم
112941	خضر عادل جعفر
140604	فريج سيمون شماسيان
135082	علي حسن جباعي
152022	محمد احمد حطيط
121525	شحادة توفيق الحاموش
185457	سهام حليم معماري
147136	انطوان جورج خاطر
160772	محمد حسين شاهين
178933	محمد منير خليل مزهر
153172	محمد بسام محمد احسان الحافظ
192786	صلاح علي فرحات
202355	علي محمود ايوب
189586	سيمون جرجس القزي
198528	ريتا يوسف شاهين كرم
221283	نعمه جرجس جرجس
223194	كريستيان عادل جبور
180861	الياس اميل زهار
188031	جورج يوسف عازار
228295	جمال جوزف نصار
271392	سلمان ابراهيم فقيه
270011	انطوان فايز رزق الله
241265	حسن علي فياض
205695	حسين هاشم هاشم
218933	روجيه الياس ضاهر
311021	بولس مخائيل العكاري
238760	وديع يوسف فرح
311091	جمال جورج سكاف
306936	يوسف عازار سلوم
313362	علي حسن عياش
385750	عماد عبد الغني طربيه
295945	وفيق سليم طراد
309867	حسن عيسى جواد غندور
404024	مرسال فؤاد مطر
429107	قاسم محمد عمار

457006	ناجي روبير رزق
494456	عطالله فواز شاميه
497431	حسين علي زعرور
499514	اديب سعيد القلعاني
563591	ليلى عبدالرحمن الضاني
516378	بهجت عبد الفتاح السبيعي
519420	حسين محمد مشيك
547646	بول ادمون خليفة
567160	امير البر بيرم
614571	سهيل عمر بيلاني
613805	محمود سليم فخري
578865	وقف سيدة اللويزة للرهبنة الحلبية المارونية اللبنانية
461236	ميشال يوسف سعادة
619839	علي محمد قدورة
621816	وقف سيدة الوردية - حراجل
661806	امين محمد احمد الحكيم
495307	وسيم بطرس مسعود
648433	موريس اسعد زرد
678956	سماح نايف مكارم
715825	انطوان جورج الخوري
752603	محمد حسين عثمان
761194	رجاء اديب يوسف
802987	فاتك فهد ال السعيد
801747	دير مار سركيس و باخوس
726455	خليل يوسف داغر
840936	غازي محمد عبد الله ياسين
841934	حنا مخائيل البحصة
583816	ليندا انطون القرداحي
927150	مهديه عبد ابراهيم واكد
931007	محمد سعيد احسان الحافظ
935585	اعرابي حسين يوسف خليل
860302	ادمون جميل بلال
894769	ابراهيم سفر ابراهيم الجعفر
670681	يوسف درويش حمود
695064	كامل علي حسون
707485	مهيب سعيد القلعاني
712390	احمد مصطفى سعد
943632	رؤوف يوسف عبد الخالق
931004	عبد الغني احسان الحافظ
773081	انطوان جرجس زيادة
800430	سناء احمد سليم
712717	جورج قبلان باخوس
881843	سهام حسين خفاجة
881805	محمد مصطفى برو
894409	ابراهيم عبد اللطيف سمحات
912114	سوزان سليمان صوان
924637	علي جميل السباعي
963163	محمد شعبان سرحال
941057	رنده نعيم كبابة
946953	عبد الغني امين طربيه
753588	علي محمد شري
787671	فايز جبر الخفاجي
929533	ناهي عبد اللطيف مزهر
818803	ميشلين ايلي الخوري
870170	خيرية محمد الخضري دوغان
950122	سامية مصطفى عرقجي
943836	عيد ديب الشويري
944503	عفيف سليم شميط
902248	سعيد محمد كعور
911770	بسام عباس عثمان
949760	ريما بهاء الدين دياب
952263	الياس ميشال ابو جوده
951287	رضا مجيد عبد الباقي
956333	غسان امين سليم تلحوق

994461	رافي فاهيه دافويان
991132	كنيسة مار نهرا في ساحل علما للطائفة المارونية
925545	فنيس جرجي البرباري
926968	عساف توفيق الديب
998120	بسكال جرجي بو رزق
933449	محمد امين البراج
977076	جان بيار عفيف
1000057	سعيد انطون ضو
1018881	علي عبد عواضه
1027193	روجيه شفيق ناصيف
1034259	ابراهيم نبيل وهبه
1046224	مصطفى حيدر قاروط
928186	محمود حسن بعجور
937636	دانيز ريمون كودريو
1061182	حمود حمود شكر
1012981	ابراهيم مصباح كحول
949963	فيصل جاد الله الجوهري
953740	سميح وديع عيد
955461	فريد منصور عيد
962873	فؤاد جرجي الهاشم
1068056	فايز سليم مكارم
952977	كامل شبلي الريشاني
953999	انترانيك سركيس قزانجيان
1086551	رينه راجي سعد
981177	اميرة فرنسيس عويس
984784	سلوى نوبار مانوكيان
1093298	سعيده يوسف رعد
1093578	جمال شحادة ابو خليل
1111675	الياس فرحات فرحات وشركاه
1124612	فؤاد انطوان فؤاد ابي ناضر
1126442	بشارة خليل بو عون
999127	نمره حسين يوسف خليل
1056848	جنفياف شفيق ناهض
1034558	عبد الهادي محمد قاسم شاهين
1065008	امينة حسن موسى
1162193	جورج خليل سرور
1067804	ناديا منصور ابي فهد عضيمي
1191270	جان الياس الزغبي
1050547	علي عباس هاشم
1192513	غسان سليمان امهز
1059615	مها عبد الوهاب النعش
1013874	وداد جبرايل جرمانوس
1018102	دير سيدة الشرفة للسريان
1249720	ريمون ميشال صوان
1102810	منير ناصيف الياس راغب
1064064	وقف جامع حارة حريك للطائفة الشيعية
1036641	سامية بشارة واكيم
1093570	صديقة محمد سعدة
1281321	منيرة عبد العزيز ناصر الرشيد
1288412	اميرة انطون صومي
1075850	فيليب حنا الجميل
1427935	دانا ميشال صوان
1025454	رسام بشارة سلامة
1026695	سليمان فوزي النجار
1008695	سهام فيليب بيطار
1077922	الياس سليمان بو انطون
1117890	ميشال بولس بو جوده
1162003	ميشال سعادة سعادة
1023717	جان بول جورج زبوني
1088480	ياسين محي الدين ناصيف
1090991	خديجة علي الصغير
1025649	ايفات عقل رحمة
1026612	حسين عبد الكريم حرب

1055539	محمد سعيد رمضان
1101595	عيسى عبد الله ابو غنام
1063766	غزالة حسين علي جمعة
2255773	عباس علي الرفاعي
1042844	غسان محمود رافع
1064543	نارمان محمد بدرا
1064590	حسين علي حيدر احمد
100023527	مصطفى حمدان
100035956	رائف حمدان وشريكه
1161286	محمد بشير محمد المصري
1117307	نبيل جرجس كرم
1120205	سليم نقولا جبرائيل
1085688	نقولا توفيق مقوسي
1102150	ياسمين درويش العياش
1102763	ساسيل خليل سعادة
1130878	خديجة سليم حيدر
1206158	الكسندرا فكتوريا ادوين جورج ابيلا طرزي
1216132	خالد شفيق حمدان
1174587	منى احمد عبد الله الجزيري
1145705	روني شمر عادل جبور
1365329	روند ذو الفقار عثمان
1146291	جورج ميشال حراجل
1164588	ادوار زرد ابو جودة
1165534	ايوب عبد الله الحتي
1255907	مونيك هدوج مارسيل ماري هنر ابو صوان
1261926	اليس انترانيك كمه جيان
1378323	منيرة سحيم بن حمد ال ثاني
1160820	فايز مارون الجبيلي
1273053	بيار ميشال سويد
1428384	مجموعة الاستثمار البحر الازرق
1354093	فؤاد ميلاد رزق الله
1447063	حسين علي مهنا
1216543	فوزية عبد الملك محمد العبد الملك
1217368	فرنسوا عبدو دميان
1415586	فادي جرجس جون
1488955	بنك صباغ والفرنسي للشرق الاوسط
1275009	هاني محمد امين كنج
1242871	عيد مرزوق نخلة
1203153	بسام مجيد غصوب
1425242	زياد انطونيوس بو رعد
1427929	رنده ميشال صوان
1224667	زينب حسين الحكيم
1238862	هورى ماطيوس قالبيان زارزاوتجيان
1549768	ندين جورج مرج
2091653	ساره وهيب ملاعب
1373142	عبد العزيز عادل عيسى حسين يوسف اليوسفي
2330299	جانات الياس زكريا
1856740	الكسي وجيه الحاج
100024069	محمود حسن جلول وشركاه
1510477	ندى عبده بعقليني
1499775	جورج مراد مراد
1725405	رمزي منيب الريشاني
1580168	وائل ايلي خوري
2354287	سوزان يوسف روكس
1970436	صلاح توفيق عساف
2355971	عبد العزيز بن عبد الله بن عمر باقاسي
2534445	يوسف امين بركات شميط
100035972	عفاف حسن العرب وشركاها
100010021	علي حمادة
100040447	اديب جرجس حنا وشركاه
100037366	محمد شفيق محمصاني وشركاه
2828153	احمد محمد الخطيب
3022122	يوسف جرجس ابو حيدر
68137	خليل بشاره السبعلي

68566	ابراهيم الشيخ باترو اليازجي
69535	جيلبير يوسف العبد
72689	الياس سركيس الجاويش
1802466	نضال حسن شامي
1813330	شركة راما - شركة مدنية
106936	وجدي سلمان المصري
112226	ابراهيم نعيم الزين
100024395	انطوان بعقليني
131340	عدنان احمد علي قنق
149755	جميل كامل مروه
153148	غسان محمد احسان الحافظ
160257	عفيفة حليم غرزوزي
161129	نايف محمد طالب
186137	وليد الياس بو عاصي
189962	مارسيل كوستي حبيس
200855	الياس يوسف القزي
219545	جان فارس الشمالي
100035898	وجيه نحله وشركاه
254427	جورج الياس شويري
300647	انطوان نخله مطر
305241	فادي محمد ناصر الدين
308259	زكي محمد حماده
321534	هاكوب انترانيك تكه يان
357776	نبيل حليم سعد
369309	ميشال صالح ابو صالح
397326	غالب امين غالب
517730	نمر علي جمعة
560950	وليد انطوان قيامه
568307	جورج نبيه ابي سعد
577995	سلطان خالد سالم بن محفوظ
580102	طاويت اكوب دميرجيان
580440	كمال محمد مهنا
581136	علي رضا مروة
584933	ايلي شكري معيقل
593979	ايلي خليل عيسى
608122	محمد سعيد محمد علي الجميل
609417	رئيف جرجس سمعان
609449	نهال سليمان المصري
611715	عبدالله علي مطر
616256	كمال محمد صالح الخير
616979	فتحية احمد عثمان
627687	محمد حسن محمود
638864	سلوى مخايل خير الله
646708	علي محمد رضا
667665	توفيق سعد الدين الحلبي
684333	كامل محمد الزين
684540	نجيب عارف حاطوم
687577	بسام موسى شحادي
688532	جان يوسف شبلي
699491	فاطمة حسين خليل بدر الدين
704807	حسن حسين شحرور
720742	ريمون ايليا معلوف
739414	ماري يعقوب موسى
750385	هند الياس اقليموس
758904	كمال توفيق ابو شقرا
779986	جوزيف وديع عبسي
785334	علي حسين عثمان
790837	هاني سليم سعود
798932	نجلا طنوس شاكر
799095	محمد تامر محمد رضا سنجابة
807595	مهران مهدي معادي
807698	جوزف بيار ابو جوده
816080	حيدر جعفر الحسيني
821758	جوزف جورج خرما
838251	مصطفى عبد الحميد بدوي
855616	مصطفى احمد فواز
868418	عبد المحسن يوسف المزيني
873479	احمد مختار برو
877300	عدنان محمد علي المسكي
882985	حسن كاظم سليم
892594	علي عباس وزنة
898520	احمد صبحي جابر
905911	حسن احمد زين
913113	هناء عبد الرحيم عباس
914859	عماد احمد عبد الملك
921632	ليلى علي عكر
922678	سيلا وارطان قالوسيان
924710	سامر سعيد صعب
925237	جورجات مخايل الاسمر
926539	ليديا دوميط خليفه
926632	ميشال الياس ابي خليل
927278	ملحم ابراهيم العريضي
930197	اسعد يوسف شهيب
930635	صفية احمد محمد الزكير
930679	صلاح عبدو شاهين
935187	توفيق حسن اسومة
937014	هدى الياس شويفاتي
939952	ثلاثة جبران ابي نادر
941155	نجيب توفيق شميط
941769	نجاح ابراهيم كمال
943384	هاني خطار العريضي
943641	مصطفى قاسم الجليل
945007	منير فايز القضبان
946674	محمد حسن حدرج
952949	عبده محمد عبروش
955859	كمال نايف موسى
956876	رامي ربيع عبد الملك
957556	جورج خليل خليفة
958525	بطرس خليل الفغالي
963583	سعيد عبد الكريم عيسى
965868	سليم حسن وهبه ابو حمدان
966494	احمد علي حسن شمس الدين
966648	عايده روكز صفير
970812	نبيه فريد لطفي
973428	محمد محمود بيرم
976474	خالد محمد سليم خازندار
977364	اسكندر عزيز الطحش
979266	شربل انطوان كيوان
979797	سمير نعيم المهتار
980919	انطونيوس مخايل معوض
981298	نيكول جانيت داغر
983434	الياس نعمة عودة
986277	بسمة احمد نزيه الامين
987509	اميل ابراهيم منصور
988387	فرج الله انطوان مسيحي
990154	سالم احمد محي الدين
990485	احمد رجب زين السباعي
991427	شهدان ملحم لطوف حاتم
991434	نعمان لطوف حاتم
992575	موسى فرح الصليبي
993636	مي كريستيان بو حبش
995049	جاسي عبد الحاج نقولا
997030	محمد علي عبد اللطيف نعوس
999376	جورج دياب جبور
1001154	حنا يوسف القزي
1009538	جانيت توفيق صليبا
1010425	مارسيل ريمون عضيمي
1011554	ليندا جاك الزايك
1012313	ماري يوسف ابو معشر
1014202	لمى احمد عيسى
1016447	هدى فرنجي جبيلي
1018472	كول ناصيف صفير
1019319	كميل سركيس القسيس
1022465	سمعان يعقوب الغبري
1030788	يحيى علي عبد الامام وهب
1031449	فؤاد جميل الحاج
1033006	فايزة محمد ترمس
1035343	احمد حسين الحلبي
1035479	فكتوريا رشيد باسيلا
1040972	عبد الكريم صبحي السباعي
1041666	وقف سيدة شقيف
1048672	انطوان يوسف رزق
1051269	سليمة علي السبع
1053947	كبريال وديع بجاني
1054577	اودة يوسف البيروتي
1055119	غازي محمد زيني مجدلي
1056891	سمير محمد جميل بلاغي
1058332	هاني مصطفى فرحات
1058636	غسان بطرس بعقليني
1058800	سلفانا قاسم الخشن
1059132	عبد الحسين باقر بن سليمان اللواتي
1060070	ذوقان عارف رافع
1060094	جوزيف مخايل توما
1060845	سليم قاسم العنداري
1061519	احمد مصطفى عوض
1061529	نعيم علي نخلة
1061678	جرجي شكري ايوب
1062206	سعد مارون مرعي
1062214	قاسم محمود طراد سنجد ابو الحسن
1067998	سامي سليم ابو شقرة
1070711	رقية علي سعد الدين فرحات
1072962	امال جرجورة شبلي
1073387	كميل حيدر عواد
1074160	امين خليل كنج
1075125	فوزي الخوري بطرس الملاح
1075679	الطاف جهجاه هلال
1075953	عايدة قسطون قسطون
1077777	صلاح محمد عز الدين
1080242	اسما داود شاكر
1080577	ثناء حسن بن عباسي حويت
1080632	فؤاد حسن حويت
1081179	نخلة طنوس الزيات
1082554	نوال جرجس دياب
1082894	ابراهيم بشير منصور جمال الدين
1082983	فاطمة محمد حاطوم
1084612	احمد نمر قانصوه
1086383	وسمية زيد فهد الكحيلان
1086664	ايلي فؤاد غانم
1088918	عفيفة يوسف سمعان
1090473	بيزانت نيفرون ديراوهانتيان
1092396	عبد الامير علي مقشر
1092991	قبلان محمد صفوان
1094197	نجيب منصور زكا
1097650	ارا اسبر كالنجيان
1098632	اكوب حاجي طاشجيان
1099318	سمير امين صبح
1103901	سامر حسن بعلبكي
1108133	هدى وديع ابو حيدر
1110365	حسين عبد الحسن قطايا
1111450	الياس فارس ابي غانم
1112883	جورج لطفة الترس
1119133	وقف دير مار موسى الجشي
1120269	شكيب موسى الحاج
1120741	البطريركية الموسكوفية
1122861	جان جوزف ابي رعد
1123591	لويس يوسف جرمانوس
1126808	غاده اديب الخوند
1131094	سامي توفيق مجاعص
1135528	ايلين شارل جدع
1141368	سليم انطوان الشدياق
1141459	جمعية مالكي الاقسام 4 الى 9 من العقار 3/122 مطيلب
1141526	اميل الياس عواد
1151405	وفيق احمد زنتوت
1158623	مراد يوسف ابو طراد
1158626	صليبي لطف الله الحاموش
1160417	ميلاد ميلاد فرنيني
1160997	موريس فرنسيس الشامي
1162469	ارتين اغيا طوروسيان
1162480	وقف مار الياس الحي لطائفة الروم الارثوذكس
1170064	جوزف جورجي ديبه
1170713	ماري ارتين كولاساريان
1171514	كاظم علي سعد
1176633	جاهد احمد علام
1177510	انجال سعيد الهليل
1178496	فكتور فهيم فرحات
1179126	انطوان فرج الله فرج الله
1179807	جميل حسن الكزما
1182860	نواف ابراهيم رمال
1184619	شكري امين الطقشي
1193677	تغاريد احمد فؤاد تمساح نجا
1197313	محمود محمد زيدان
1197658	محمد ابراهيم سعده
1197923	فهد عبد اللطيف الامير
1197926	عبدالله سعد فهيد الشامري
1198130	محمود قاسم الحسين
1213215	ندا يوسف نعيم
1213640	حسين محي الدين حمدان
1215087	مراد سعيد حيدر
1218729	جوزف جميل بو سليمان
1227555	ماري اليزابيت بولس شوما
1228319	انعام عبد الكريم حيدر احمد
1236860	فهد صالح عواد
1238119	توفيق وديع مجاعص
1241630	علي عبد الكريم مقشر
1241791	داود سليمان العبد الكريم
1242540	وضحى وديع الكعدي
1242559	الياس بطرس عبد الله بولس
1247511	واكيم انطوان جعارة
1254420	الياس فارس صليبا
1254766	الفرد سركيس دعفل
1282060	حسن احمد العقاد
1284852	جهاد علي عوده
1285783	تالين موشيخ بالاغاميان
1292187	سكينة الحاج قاسم صبرا
1293729	محسن عبود رسلان
1294760	ناصيف حسن رعد
1297636	علي احمد وزني
1300051	غالب يوسف محيدلة
1304171	محمد نجيب شعيتو
1306684	محمد سليم عبد المجيد الباقي
1308919	هدى احمد جنبلاط
1317344	نجوى جرجس مرعب
1319480	سميح علي مطر
1324173	عمر توفيق بن محمود حافظ
1329155	جبرايل عيد صليبا
1336257	صباح سليمان كرمة
1347898	مارسال طانيوس نصر
1358461	وجدي سعيد عوده
1365840	ريتا روبير ايوب
1366215	سهيل كريم حشمة
1367303	جرجي مرعي الحاج
1368049	طوني الياس سماحة
1397546	يوسف وديع صفير

إعلانات رسمية

رقم المكلف	اسم المكلف
1415980	ادال جورج تابت
1424143	مدل الياس ابي خليل
1425775	نشأت محمد سعيد ادريس
1425870	عماد عبد الكريم حجازي
1442503	كارين جوزف قسيس
1450189	جورج انطون الارملي
1462663	عباس ذيب جفال
1469773	نعمان فرج الحجار
1481827	مارلين جوزاف تابت
1483888	يوسف حنا موسى
1493072	امال علي عواد
1494233	منير رشيد نعيم
1513814	جمال حسن غانم
1520032	جورج مخايل كرم
1545631	ريتا جوزف زرزور
1564345	حسن علي عزالدين
1572842	وليد خالد عبد الوهاب عبد الله العميري
1578116	موسى يوسف بشارة
1586051	زليخة عبداله محمد سرور
1610053	خالد احمد عبيدو
1613606	عباس فضل خليفة
1617195	ابراهيم محمد ترحيني
1630123	سابين يوسف صوان
1639810	هدى زهير تركية
1666757	ايمن بن محمد بن احمد الشريف
1680136	فايز طنوس ابي خليل
1688848	محمد عبد الله مندوه
1697050	علي حسن جابر
1699244	محمد حسام حسن زنتوت
1716547	فادي خليل رمضان
1742583	نبيه ضاهر فوعاني
1747403	انطوانت نقولا فارس القسيس
1748690	محمود احمد الكجبي
1755344	روزات يوسف اسطفان
1766782	احمد عواد حسن الدهام الشمري
1774405	محمد احمد قاسم الحاج
1783271	فهد متري مقبل
1783489	يوسف عبد الكريم ايوب
1792201	نبيل ابراهيم مفرج
1801903	دزيره جوزف نعمه
1804467	عبد الرحمن بن صالح بن محمد الكثير
1804585	جاكلين جوزف عازار
1836943	اودت مراد مراد
1872441	ايفا ميشال طبراني
1906098	موريس موريس ابو ملهب
1968079	هند حبيب الاشقر
2027201	نور الياس الخوري
2078019	زاريخ زاوين مالجيان
2091665	رنا وهيب ملاعب
2173894	عبدالله محمد عبد الله الربيعة
2244854	ياسر محمد ضاهر
2285394	منيره ابراهيم صليبا
2299858	خليل حسين احمد كنج
2328182	داود امين نعيم
2328671	محمد رصين ابراهيم لبلبيدي
2433189	سليم سعيد الطرابلسي
2530456	هاني محمد الريس
2872881	روبرتا لوي جي روتزا
3140462	فوزية ناصر عبدالله المرشد
100004196	طانيوس حداد
100005487	بطرس الخوري
100006457	سامي الخوري
100008341	علي الحاج
100011640	محمود سرحان
100012469	علي عبيد
100023519	حيدر هاشم
100023946	احمد قانصو
100026831	روزا جريس علام وشركاها
100027535	سامي ابو فخر الدين
100035156	خليل علامة وشركاه
100035626	نقولا ميشال بسترس وشركاه
100037359	ربيع يوسف نجدي وشركاه
100041709	اجيا شطيح
100041765	كلود اديب جزرا وشركاه

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
إرسالية 2017/16/بريد مرتجع/تحصيل التكليف 1741

إعلام تبليـــــغ

الموضوع:تبليغ ضرائب متوجبة –

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة التحصيل- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2017/9/23الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا- شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ بريدهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

رقم المكلف	اسم المكلف
120660	الشركة اللبنانية العامة ش.م.م
134860	جبرائيل سليم بوكتي
65243	ايوب سليمان بحري
944139	نجيب ملحم جابر
231895	شركة نوفا برازيليا ش.م.م
556113	سمير بديع الصفح
119623	زين ابراهيم الاتات
1274527	جوزف الياس واكيم
207227	محمد حسن صعب
995643	جورج توفيق الزرقا
866174	فائق نجم الخوري
1411214	يوسف محمود صالح
212591	حسين احمد فرحات
1131199	احمد محمد عكاشة
945075	يوسف حنا فران
1145889	اسعد سمعان مكنا
264918	يوسف موسى عبد الرحيم
96277	ايليا يوسف داغر
1135250	جان البير الاسمر
11213	SARL CORPORATION FINANCE AND DEVELOPMENT PROJECT
549406	حسين محمد فواز
1053069	نهاد سعد بو مرعي
23514	جرجي ميشال الهاني
184835	نظمية احمد يحي
124257	هيام علي البزري شريف
1480316	سامي بن احمد السديري
924724	سلمان علي ابو الحسن
1354018	جهان جرجس الياس
203730	كمال محمد اسماعيل
665916	اكرم عبد اللطيف حرقوص
5227	شركة بيروت العقارية
157183	اكرم قاسم خليل
901360	بيار يوسف الخوري
63456	علي حسين قعيق
186822	(ورثة) طالب حسين ناصر
1011939	طانيوس شاهين كرم
71244	علي حسين رشيد
656676	عادل عبد الرؤوف برجي
100023537	محمد حسن بحسون وشركاه
191794	ابراهيم حسن بسام
275118	سلام عبد الحليم فخر الدين
653012	عصام يوسف دقدوق
859554	روك جان ابو ناضر
974236	الرهبانية الحلبية المارونية
1339723	منير علي حامد
36488	علي محمود الخطيب
93740	محمد فضل حسين حيدر
202640	هاني محمد رحمة
152880	جان سعد صفير
533921	كميل امين الحلبي
207119	منى محمود عبد الله
1379552	مزيد سليم عبيد
639182	حسن علي ياسين
1171637	فوزي رشيد البعقليني
1185321	ناديا امين الزحلوطي
31018	ابراهيم محمد ناصر
54805	افرام طانيوس مهنا
945575	منى ابراهيم العباسي
1060189	الدكتور فايز يوسف كنج
936579	ناصيف محمود حماد
79046	صلاح الدين قاسم محفوظ
570136	حسن احمد حجازي
2889	شركة الربيع للتجارة والصناعة والمقاولات
689902	زلفه حنا سكر
1064744	رمزية حسن رملاوي
883399	ابراهيم محمود ابو طعام
997008	عبير طالب توفيق النقيب
944485	الدولة اللبنانية مجلس الانماء والاعمار
1033122	منير حسن مصطفى قاسم
888830	محمود محمد كريدلي
1176168	عبد العزيز عبد الله رجب
929802	علي نعمة دبوق
995288	غازي عبد الله ناصر الصعقبي
843423	صالح ديب الحداد
682859	حميد محمد عواضه
30304	احمد ابراهيم مغنية
837129	نسيم جرجي ساسين
61518	كرم سمعان عازار
1028777	لويس رفيق النبوت
100999999	جميع مالكي الأقسام
940710	سليم وفيق حاطوم
1082846	نزيه حسن عواضة
946762	وديع حمد زيتوني
225178	خليل ابراهيم فواز
667373	يمنى شفيق ابي اللمع
1179379	عمر عمر فقاس
1485026	يوسف بولس نصار
62808	موريس يوسف يونس
147745	محمد علي عبدو معتوق
100009162	عبد الله غلوم
207608	اسعد علي حجازي
984730	ادوار جرجي زيادة
938434	جورج شلهوب الفغالي
1161284	عبد القادر عبد اللطيف الطواف
1055109	العنود غانم سلطان الديغي الكواري
5437	شركة الوداد العقارية
913286	زينة عاطف فواز
960614	يولا صويا صوايا
359406	حسين احمد عبد الله
186675	طوني اسد كرم
100036149	اليس حداد
944194	سليم شاهين شهيب
988256	كريستيان نبيل سيف
1169852	ارنست كيفورك انسريان
1407792	علي قاسم زغيب
904524	سامي فارس الخوري
1090012	جاد جميل عبد السلام
778090	امين كامل حرب
19767	يوسف ابراهيم كنعان
7665	شركة باتيفست ش.م.ل.
1043932	فهيم اسد ابو شقرا
952225	نسيب امين صعب
1088485	خليل ايوب بيطار
75636	انتصار قاسم ذبيان
948163	بهيجة احمد السقا
997001	عادل مصطفى تينان الغانم
907771	محمد خليل عز الدين
222030	جانيت هاكوب يعقوبيان هربويان
1241586	جورج عبدو بو نصار
1011164	فيفيان فريد كرم
312428	لارا كيفورك بوسنويان
25012	احمد محمد جمال
100019096	احمد عباس
187642	سهيل حسن علاء الدين
941077	بيسم حسين رحال
1457212	دينا ادغار شميعه
1132131	جميل قزحيا اده
1285502	مروان احمد ياسين
132055	محمد ابراهيم الاطرش
927615	سليمان عبده حمدان
106010	احمد محمد سعد
957572	عزت كامل صعب
988345	ابراهيم ريشا زغيب
142131	جورج نجيب حداد
100034895	محمد حسين بدر الدين وشريكه
1374516	شوقي سمير صبرا
1013339	غسان سليمان ابي فراج
833515	اسماعيل يوسف شرف الدين
807593	كنيسة مار جرجس للطائفة المارونية
1346731	سمير البن غرغور
222695	محمود عبد الامير بزي
219336	شادي انطونيوس رعيدي
1005681	هنريات بشارة الدكاش
134364	نقولا بطرس متى
754421	سلمان سلمان الرماح
1110756	حمد يوسف الجردي
1110578	وقف سيدة بقلوش
307236	حسين محمد فواز
146038	حبيب مسعود رحمه
548204	اميل جميل لحود
57418	صالح نمر صالح جعفر
1105498	بيار جان ابو ناضر
926111	يوسف فريد القزي
1085876	اميل الياس الرفوني
1050334	صبحي محمد علي جليل
8471	الشركة اللبنانية السويسرية لبناء المجمعات السكنية السياحية ش.م.ل
483306	حكمت معروف مسعود
65799	بولس داود ابو جودة
219854	محمود محمد شيت
588879	ادوار نخلة انطون
103285	جميل عباس الدنف
933634	محمد جمال الدين الخطيب
950342	هناء توفيق علامه
18382	سمير اسد تابت
1374594	مروان نبيل سيف

316688	داني وديع معلوف
1767818	علي حسين هاشم
960138	خالد جميل المشرفيه
57612	عيسى فهد الخوري
1235341	عميد محمد التونسي
637774	فؤاد جميل حيدر
1107477	ادال نجم يمين
1480210	فاديا عبد الرسول امهز
79920	سمير شفيق فتح الله
99497	مركز حارة حريك للتموين والاغذية نحلة وشركاه
1161968	فاطمة سعيد جابر
192520	علي محمود عمار
1144547	سيلفي جوزف رشيد عياش
682735	سعاد محمد صباح الصباح
894491	هلا موسى حمود
673858	ريما حنا اسطفان
62409	محمد نمر فياض حمود
98157	داود عباس زين الدين
682683	مسلم عقيل عقيل
1181773	امين عباس عثمان
874081	عبد الله امين الديك
789712	غازي وليد خطار
496630	ادمون كميل عيد
32714	سعيد عارف المهتار
274756	فخري زكريا علامة
100035783	جمال محمد الحاج الحركة وشركاه
930311	نظيرة ابراهيم الغضبان
948381	شمس الدين داود حمدان
236559	يوسف محمد صعب
815593	يعقوب يوسف العقيقي
1117811	جان داود النفيلي
91119	مسعود نقولا قرداحي
1054596	رفيق سليم دقدوق
991375	احمد خليل تميم
443258	محمد احمد عساف
1388442	ملكه عبد الرحمن قصاص
1056517	امين ناصيف معوض
81074	شركة ابناء سميح عبد الله الشامي
963837	عايدة الياس عقيقي
197410	علي رضا يزبك
148106	عبدالله يعقوب راشد ابو جودة
260253	طرو جاك ماندليان
158821	حسن فايز فواز
100034282	جوزف الزغبي وشركاه
181890	علي احمد فواز
1014038	كرسي حنا القوز
906236	عبد الرؤوف محمد درويش
559022	علي عبد الله سرحان
85663	سليم رشيد كنعان
791817	خضر سليمان بحري
612615	جميلة محمود نصار
35389	نزار عادل ابو جابر
19815	علي حسين حسن
1734784	رين زكي الحسامي
951818	حسين منير مزنر
1953723	سمو الاميربندر بن محمد عبد الرحمن ال سعود
1411217	حسين محمود صالح
11490	المجموعة المتحدة للاعلام ش.م.ل - تلفزيون المنار
297986	محمد موسى الخليل حجازي
1045620	سيدة سالم بشارة
73774	كامل علي يحي
641362	صبحية حسين فواز
100035031	محمد محمود سلام وشركاه
1231540	لينا ستراك حلاجيان
448219	محمد موسى حجازي
1110496	وقف مار عبدا هرهريا
247922	فيفيان انطوان بكر
1487298	احمد حسين عواضة
94830	حنا الفريد الخوري
1088192	ارشاكوني بدروس روفائيليان
100035876	كمال شكري سابا وشركاه
71818	جورج ادوار ابو جودة
274912	مخايل يوسف معوض
9161	شركة واحة برمانا ش.م.ل
1146518	يوسف عبدالله علي البسام
1069823	محمد علي عبد الحفيظ بيضون
1013642	نبيل عطية النصير
948670	رفيق اسعد ناصر الدين
994166	ناصر ابراهيم العقيبي
1341829	نسيم احمد عز الدين
233818	صلاح عبد الرضا خورشيد
235458	جان الياس عين ملك
19034	ذو الفقار سعيد حيدر عثمان
219593	محمد اسماعيل عبادي
650556	سميرة صبحي النداف
100000675	امين فواز
1117240	نمر جرجس ميلان
1085581	ميشال سالم قربان
228374	علي خضر سليم
1055659	جورج سعيد ماهر بو متري
1079635	جميل علي محمد سليم
119399	حميد يوسف الحويك
516606	بهية محمود عميرات
100039851	رولان نجم ابي حبيب وشركاه
312499	محمود علي سعيد
988567	دير سيدة الحقلة
1046153	جورج سليم متى
1347487	هيفا سعيد السباعي
685050	اكرم احمد الجرد
632756	فايز يحيى سليم
144879	ديب عبد الكريم بزي
100000716	عبد الرحمن حمود
1175998	ادرينه اكوب ساموئيليان
1072210	محمد ابراهيم جبر
986723	الياس رشيد الخازن
1099188	فرنسيس بشارة يارد
193267	سليم يوسف رعد
79036	احمد حسين رشيد
225986	انطونيوس منصور حنا اسعد طوق
842685	فادية يوسف عمار
32402	محمد خليل النعماني
100021217	امال الحلبي
1050941	نسيب احمد جواد
526132	ماري ميشال الجميل
943362	سامي جميل تلحوق
980380	روكز يوسف خليل
995295	حمد محمد الصياد
1122246	شركة الاسمر العقارية ش.م.ل
634391	سميرة عبد الرحمن دوغان
1804499	عبد الله ابراهيم عبد الرحيم سلسلة
1059564	هيام خليل العبد الله
221322	بطرس شكيب عيد
616928	حسن شكري حسين المحسن
955862	ساري امين فضل الله
568662	فادي يوسف جردي
839588	كرمل يوسف شرابيه
8818	شركة مرعي للمقاولات والتجارة العامة ش.م.م
935759	محمود معروف المصري
1077088	سمير عباس عثمان
717934	شهيد احمد همدر
1228745	داود ملحم جريديني
600635	عبد المنعم عبد الله فواز ورثة
71888	انطونيو منصور اليشوعي
228422	ابراهيم موسى سبيتي
39318	خليل محمد الديك
214239	محمود محمد عواضة
1120959	جودات ابراهيم ابو طعام
69223	جلال زكريا علامة
991367	عبد الرحمن محمد حجيج
875998	منى جرجي الحاج
1076299	جورج عزيز بو خير
946082	خالد يوسف دقدوق
1070000	علي سعيد حمادي
980534	نزيه جميل غصين
24625	ايلي ادمون هاشم
1063635	فضل علي ابراهيم
100001340	املاك الدولة الخاصة
1144826	سليم انيس الحاج
180417	هشام سالم بلوط
1002645	عبد الله اسكندر العلم
1014750	بونيته وليم هول
100048509	ورثة جرجس عساف سلوم
1154772	تيراز كميل الهبر
8457	شركة مجموعة ادارة المشاريع العقارية ش.م.م
1255135	جورج حبيب حبوش
625056	اقبال منيف عسيران
1249173	بيار يوسف نصرالله
949336	نزيه جميل جرجورة
1091337	رباح ابراهيم فاعور
1070762	سهام محمد السباعي
509139	حسن محمد عساف
165602	حسن علي هزيمة
1101122	ليلى توفيق هارون
1092665	عارف الياس نكد
654922	وهيب محمد الجوهري
71389	مرهج جرجس ناصيف
1183470	عبد الله طانيوس البويز
951500	سعيد اسعد الجردي
855686	منصور عبد المسيح بيطار
692613	رشيد حسين العياص
1014682	جورج شكري العشي
931364	سمير خليل عرفات
1072379	نعمي فؤاد الهندي
57487	سامي جرجس الدكاش
977509	فرنسوا لويس الحكيم
1040805	حميد ياسر جابر
1150892	نجيب محمد حيمور
256305	ربيع غسان حيدر
140295	علي امين قنصور
933647	ديب علي علوية
100024295	ورثة فؤاد عطوي
625983	حافظ سليم شيا
141658	محمود حسن بلان
45096	طوني جرجس تنوري
1144855	يوسف بولس ابو نادر
781203	بطرس حنا لبكي
105980	شركة مبروك - ش.م.م
1336960	محمد صادق واصف الطرق
100030253	رزق الله عازار وشركاه
803695	وجيه امين بو كامل
71471	لطيفك مهران كومباجيان
955714	هيفاء سليم ابو اسماعيل
571074	محمد حيدر حطيط
931815	رضا حسين منصور جمال الدين
1626517	هنا حمودي ابراهام
910091	ثريا حسن صالح
304967	هدا احمد موسى يحيى بركات
1092796	ميشال ابراهيم ورده
631476	فريد علي عاصي
17803	انيس سرحال عون
1728635	فادي عزت الريشاني
1276270	محمد احمد قاسم الحاج
747240	يوسف الياس نصار
1135628	حياه امين الحلبي
146878	اسطفان امين بومنصور
1011562	سليم انطون جبر
1413660	سعيد محمد عبد الرحيم
304475	عباس حسن بعلبكي
1102059	جانات انيس ابو خليل
860113	عباس حسين رميتي
1011097	ماريز كبريال مقدسي
37725	طوني بديع اليازجي
1333992	ايمان فوزي الصباغ المشهور بالحو
362904	سلوى قريان مرسوبيان
1505306	علي أحمد محمد الهيل
185147	ليلي جورج اسطنبولي ابو جودة
199911	ديكران كيفورك خاجريان
568553	وليد محمد دوغان
1088874	حسين علي الجاروش
285956	جورج شليطا يونس
886253	علي حسن اسكندر
586696	كمال نايف نصر
923018	بولي انطونيوس يزبك
750428	شركة اسو ستاندر
662626	سليمان محمود زيتوني
807203	رهبنة اخوة المدارس المسيحية (الفرير)
1095841	اتيانا نيقولا كرم/هاشم
100034961	ابراهيم سكيكي وشريكه
985039	بشير فكتور البستاني
258772	حبيب نبيه القزي
1166472	كلارا جورج تفنكجي
499302	ايلي ادوار سركيس
1085014	محمد رشيد رحال
951281	زكريا يحي طبارة
1115361	ليلى بدورة سعد
244060	ميشال الياس بو صعب
230016	جهاد جوزف زخور
186012	جاد الياس مزنر
1604541	ربيع عدي سكيكي
11532	اكسيس للتجارة والمقاولات ش.م.م
933229	سليم سالم سوطري
1026530	سامي عباس عمرو
931223	مهدي حسين سبلاني
126151	محمد علي المقداد
20752	تامر حنا عقيقي
110458	يوسف يعقوب نصار
1088170	اديب نعمة حوراني
942588	مسعود حسين شهيب
1183196	عبدو محمد جبق
149219	رندة احمد زكا
20034	حسيب محمد ملاعب
83929	علي محمد جمعة
100018971	سليمان التنوري
257673	عمر علي المقداد
1048923	وفيق مصطفى موسى
2310272	محمد عبد اللطيف عبد الرحيم
1663048	الطاف خليل غلاييني
26935	جورج سعد خوري
1341362	نعيم منصور شمعي
646889	كميل جبرايل زعرور
1056494	توفيق حسن النسيح
652945	يوسف سليم نصر
29127	زهير جميل علامة
1127229	وقف مار شعيا للطائفة الاورثوذكسية
1123208	محمد احمد الحلو
386485	علي محمد مشيك
1129291	سعيد سليمان يقظان
39755	قره بت استيفان طوريكيان
181580	احمد عبد الحسين حيدر

إعلانات رسمية

رقم المكلف	اسم المكلف
1758540	انطوان ميشال شلهوب
133580	نضال توفيق زيدان
17600	احمد غازي كامل الطبش
1046728	محمد علي جمال الدين
953092	ليلى ديب البحيري
977460	كرم ايليا جرجس
15177	مصطفى علي الحاج
99444	نهاد انطون جبر
130051	غسان عارف زيدان
1029369	تراز طانيوس الحاج
1047707	خديجة ناصر عبود
220759	علي احمد نجدي
156200	اسعد سعيد الجردي
835683	حنا ضومط صقر
124063	ايمانويل يني مخايليدس
724391	محمد حسين بدران
672817	علي نمر جعفر
150069	عبده جوزف ايوب
991217	عجاج نسيب الاحمدية
1138092	جرجي فرعون قرباني
986338	مهى حنا غسطين
997587	فضيلة يوسف الصباح
947831	غازي رشيد صعب
984171	منير الياس مطر
1051469	دلال وجيه بغدادي
129995	حبوبة اميل الحلو بو منصور
1078942	محمد موسى شتيت
258758	اندراه نبيه القزي
1084912	محمد توفيق محمد ضاهر عبد الله المهتري
848215	غسان سعيد العياص
937362	يونس هاني الحاج
1165670	جولي يوسف زين
680256	فريد يحيى تاتنجي
1534722	نهاد شفيق يحي
1576191	محمد جميل ديب
1010619	انطوان طربيه طربيه
952738	يوسف حسن ابو فرج
356110	وفاء حبيب مرعي
27138	فارس مراد ايوب
1858612	كرم حنا قربان
1416287	زياد كمال خوري
915630	نور الدين عوض الحبشي
1057137	وداد حسن عمار
1062391	فدوى هاني عرنوس
23853	روني انطوان مشعلاني
1127422	فؤاد محمد نورا منصور
1049793	ارتين اوهانس قمارجيان
2081662	رين ماري الياس مزنر
100035897	ليلى عمار
231585	جورج يوسف ابو خليل
1505106	هدى ايلياس الحداد
1879892	محمد شيخ موسى درويش
993811	اناهيد رزق الله نادر انطور
1154899	انطوان حنا رزق
539757	هادي علي نور الدين
923978	يوسف طنوس المر
1001773	الشركة العقارية للشرق ش.م.ل
1096191	قاسم محمد قبيسي
1030647	عبد اللطيف علي سلمان
1053983	كريم عزيز فرحات
1094698	ارشالوس اكوب كشيشيان
940839	حسن قاسم محمود ياسين
2230114	معروف سامي ابي مصلح
394130	حسين مصطفى قطيش
284064	نقولا جرجس سركيس
1303702	زياد محمد يوسف
1053071	وسيم رفيق فيصل

131741	هاني محمد كنج
173385	محمد علي مراد
445013	حياة موسى عقيقي
1094676	فادي سمير نمر
771195	عصام حسن شبلي
520465	جوزف طانيوس خليفه
298633	سبيرو ميشال صعب
1325442	سليم ادوار سركيس
1003596	شربل بولس كرم
1085029	خيرية ديب رحال
1063217	وجدي سلمان خيري
1005254	جورج بطرس عبود
68606	سماح محي الدين الدايخ
69348	ميشلين جرجس حبيس
2303055	مريم جواد السبع
1390629	كمال يوسف ابي يونس
1074304	بدرية مرزوق البدر
39190	ديكران انترانيك كايشيان
956320	حسن عبد الله ابي صعب
53852	ماهر محمد رستم رمضان
989987	هاني محمود ابو جمعة
1150483	شكيب نجيب صعب
1053948	خليل سامي السبع
113436	حسن محمد جابر
990859	خطار شبلي ابي المنى
1034211	سلمان سعيد صفا
674479	غسان عبد الله سعيدي
2267029	نورية صالح ابراهيم علي عبد الله الناصر
1044426	ايبال فيليب ابي انطون
1029336	ريمون الياس صقر
946224	محمد جعفر علي بيضون
96340	سليم سعيد مراد
131421	وليد يوسف سلامة
775298	ميشال يوسف بصيبص
1056492	حسن سليمان السنيح
1382896	انطوان الياس صفير
241405	كميل نبيل ادمون ابو شهلا
1065794	محمد زين كنج
435973	عبدو خازن بو شهلا
1279804	هادي محمد البحرة
720953	احمد رضا برجي
1110380	دير سيدة الحلقة
1371765	سامي سعيد اسماعيل
100371	نزيه جميل بعجور
309826	منير علي حمود
100007471	ابراهيم طنوس
630445	موريس يوسف رزق
1114295	جنان كعدي كعدي
131453	هاشم عبد الحسن كريم
1620800	زهير بن محمد مكي بن صالح التونسي
1949050	اونيك مانويل حماليان
1064673	يوسف عباس بو فخر الدين
1102801	كارمن شكري حجيلي
113337	عبد الحليم علي برو
1809130	ماريا لامبروس باباسراندس
955304	احمد يوسف عيد
182804	نبيه ابراهيم ابو طعام
1809088	جلال عمران عمران
1181546	هاني يوسف وزنه
200050	عصام انطوان عيد
1363531	فارس فارس يونس
958311	ايفات ميشال لمع
1131100	فيفيان الياس نعسانة
62193	مصطفى محمد اليمن
1137512	كميل الياس غندور
1793607	حسين حسن المقداد
1053740	فوزي علي مروة

702052	الكرسي البطريركية الماروني - بشري
1011573	غازي انطوان جبر
1971218	فكتور الياس عيد
897615	دلال علي رحال
688740	ناديا صلاح الدين البساط الحسن
85191	عوض حسن ابو حمدان
1073315	عبد الحسين محمد قديح
120165	مهاب نايف المشرفية
733329	وقف كنسية السيدة للروم الارثوذكس
148921	كميل غبريال اده
881934	اميرة ابراهيم عواد
1518566	مريم محمد العرب
19651	محمود عبد الله حرب
1059022	علي ضاهر الاعور
48092	محمد بسام حسن ياسين
2175394	عبد القادر عبد الله صبره
1167818	كريكور سروب شجيان
1327452	الجمعية التعاونية السكنية في المونتي فردي-بيت مري م.م.
2288128	مبارك بن عبد الله ابن محمد السويكت
519381	احمد محمد مشيك
1674985	زهرة علي زهوى
112651	علي احمد حمود
1090370	يوسف الياس شيبان
1179487	سمير محمد رسلان
1014903	جوزف جورج فلوطي
1025840	اميل شهيد طايع
338312	علي محمد السيد
41184	مي جورج تمرز
31420	جمعية القيامة
1054321	مهدي حسن زهر الدين
1055278	ولسن ادوار عيراني
931536	نواف محمد عقله
996611	جميل يوسف عز الدين فياض
100031197	يوسف مخايل جعجع وشركاه
1036160	الكسندرا نجيب منصور
854036	الياس طانوس سيدي
1060441	محمد سعيد قبلان ابو الحسن
154905	لطيفة حميد زعتر بشارة
955213	جاسم محمد جاسم التناك
558872	مصطفى جرجيس نجا
920058	مرسل كامل نصر
88137	سليم ناصيف انطونيوس
959167	عبد العزيز بن محمد ال ثاني
991820	جابر مبارك صباح ناصر الصباح
1152465	انطوان متري العنيد
1090576	طانيوس عبدو صبرا
1550024	فاطمة احمد منصور
1161375	جوزف خليل شرابيه
1121638	ادوار عبدو زينون
785289	تراز طنوس الخوري
973522	طانيوس سمعان البويز
356127	رنده سميح شرارة
364818	شفيق خليل صعب
979231	عبد المسيح نعيم الاسمر
27546	محمد نايف طالب
439559	جرجي منصور طراد
976155	اندرا جرجي صادر
145503	يونس محمد الخطيب
1307366	رقية انور السيد يعقوب الرفاعي
1241414	انطوان ميشال التحومي
1070868	علي مرعي حسن نصر الدين
1044676	طانيوس نقولا الشلفون
727941	حبيب شحادة الطويل
62836	حنا سمعان القسيس
386094	محمد احمد حرب
100041817	جان كفوري وشركاه
1644418	سعاد سليم صبرا
439571	شوقي منصور طراد

251268	فادي جرجس السبعلي
1484984	سلفانا حنا صقر سلامه
1397170	حصة بن محمد بن صالح الغول
938266	امين محمد البراج
913654	علي موسى جميل
2158946	يوسف ابراهيم الجردي
100035087	نجاة حسن
1821613	جودي يوسف ابو جوده
968108	ناظم فؤاد طربيه
464368	حسين ابراهيم هزيمة
1533090	رشيد حسن نصار
629939	يوسف حيدر فران
1117769	جورج نمر العياش
1088655	بدرا خليل الديب
995940	ابراهيم نعمان متى
1182224	علي عبدو العنان
1029043	امل عبد الرحمن الحويل
1135849	لوريس يوسف عفيش
1150575	انطوان زعيتر عازار
1061429	احمد حسن جابر حاطوم
698922	وقف الطائفة الاسلامية الشيعية في صيدا
653593	سامر عفيف حريز
56090	محي الدين حسن الوزان
1250647	جوزف انطوان مسعود
981310	انطوان زخيا ناكوزي
948878	اميل طانيوس بجاني
1853826	رشيد قاسم الحلبي
100025549	ورثة اميل جبران الخوري
852283	عبده ايليا نصار
37946	غازي فيصل كريدلي
1249973	ساسين نخله ملحم شلهوب
966946	وجيه يوسف فواز
1035055	كمال محمد نعيم
100009049	نايف حوراني
1272891	غادة سجعان مرعي
1058840	ريحاب زهير كنج
751587	نبيل ابراهيم ابي حيدر
1227140	عشير عبدالله محفوض
997680	سليمان طراد الفرح
1051093	حبيب اسماعيل الزين
1208743	سعدى سليم غانم
100026865	عطاف فخر الدين فخري وشركاها
1086258	علي احمد علي المحارب
50288	سعاد صعب صعب
957912	محمود امين الشامي
80019	جورج جوزيف كرم
326203	رالف نجيب بيطار
1074524	منيف حسن فواز
100000017	جوزف قيامة
1142826	جوزي جوني ناصيف
614988	تريز جورج بردقجي
162483	ليندا طانيوس الحكيّم
740928	محمد عبد الله المبارك الصباح
203976	خضر سميح مطر
200382	روبير طانيوس ابي نادر
62774	سلمان شكيب زيد
924556	ايلي توفيق شويري
57703	محمد رشيد محمود فروخ
927905	ايزابيل جرجورة يزبك
121835	بيار ميشال اسعد بطرس
545039	محمد علي حجازي
1390686	قبلان سعيد زيتوني
808809	شوقي كليم قربان
373355	متري سمير بدر
1005984	نايف علي حيدر احمد
1276637	خليل ابراهيم كرم
246258	عماد محمد فارس
1463989	فهد عبد الله بكر القتامي

2533024	محمد علي العزير
312790	انطوان رياض طحان
1164944	ريتا جوني ناصيف
829737	يوسف ملحم ملكون
991918	هدى صالح الجنجانجي
254747	نجيب طانيوس ابي فاضل
1760103	ليلى ابراهيم عازار
1043570	سعيد اسعد عبيد
926047	محمد احمد طاهر
1039844	عادل صالح برق
1487810	وسام يوسف نون
1122975	جان انيس زينون
1291451	سناء محسن كزما
301518	ام.بي.بتريموان ش.م.ل.
1233952	عائشه حامد ضائع
548292	مود جوزف الهاروني
1057582	عبد الرحمن حسين فارس
1018601	عدوان يوسف الخازن
1444567	عبد الله محمد فاعور
761188	خالد سعود الفاضل
528457	طانيوس بشاره عضيمي
437106	جوزف جرجس الحاج
977883	سامية مخايل صوايا
100037027	احمد خضر سليم وشركاه
568834	سهيل حسين الحاج حسن
1150724	ادونيس خاطر زياده
950115	نائله سمير حنين
438410	كامل فياض برجاوي
1041973	خطار حمد عواد
971193	محمد بهيج ملحم
106467	حسين امين بواب
1469162	ابراهيم عباس صبراوي
41885	جوزيف جرجي ليشع سكر
963088	فريد محمد سعد
272125	رمزي اللنبي غرغور
390393	محمد محي الدين دوغان
1043957	جوزف طنوس الهاشم
952923	الياس سعيد غنطوس
620158	رفيق يوسف جمال الدين
621529	احمد محمود عميص
1146154	ايشخان سركيس اتماجيان
1711401	وليم نعيم غندور الخوري
1242468	هبة عبد العزيز رزوق
1507271	الياس يوسف حنا
1183058	جميلة نعمة بو حيدر
1256061	عباس احمد فياض
1032477	نجيب موسى قاسم
1013894	بنولوب ايليا عكاري
1199902	لافال جورج قرطباوي
1184863	نور ابراهيم السلطان
100007185	شوقي الحاج
1490554	شركة منير زمرود واولاده
100037182	عباس محمد سليم وشركاه
1301675	محمود احمد علي صبح
956811	علي محمود منصور
1250668	انطوانيت عبد الله بويز
1626437	محسن علي جواد
100038944	ابتسام حسين صبح وشركاها
1517701	سامي قاسم تقي
978545	اوسكار ميشال البايع
1260299	محمد شكيب ابو زيد
1036196	قرة بت حنا همبرسوميان
190644	قاسم جميل منصور
1710124	جميل جريس الحاج
1359791	بشاره انطون هلال
100037168	راجية محي الدين سوبرة وشركاها
33729	غانم رشيد حمدان
999111	فريد خطار خير الله
1549085	ياسين محمد يتيم

968982	محمد رشيد صادق
964893	احمد عبد الرحمن الخريصي
97063	ماجدة محمد منير بوتاري
899021	جميل قبلان الجميل
170689	بسام حبيب اسكندر
2272055	غازي عبدالله خلف السعيد
1104622	علي ابراهيم توبي
872917	اسعد الياس مطر
1077730	سهام ناصيف اشقر
1063556	كميل جرجس مهنا
249968	عباس يوسف بزي
171489	كريكور ارتين اوزقوشيان
1011328	علي محمد مروه
587292	احمد قاسم غول
870336	باسم محمد الحسيني
1079905	ديب حمود سليم
100030886	سليمان خليل
2304561	سالم حمدان شاهين
1329451	زينب خليل شبارو
994927	شكري سليم صادر
385384	حسني محمد الغور
100036878	روجينا نجم المر وشركاها
1756538	الياس سعد كرم
919626	ملك محمد توفيق قربة
1734619	عماد عبدالله المشرفية
306745	محمد علي شري
1160252	زينب رؤوف نور الدين
1325584	كيتي نقولا باصوص
1099373	مادلين البير كنعان
74533	يوسف حنا الجميل
943648	مصطفى يوسف عياش
820982	كنيسة القديسة تقلا
19443	جوزف نسيب اسود
985657	نبيل فؤاد شدراوي
1469584	لينا وديع الحايك
1165499	كلوديا لورانس يشوعي
1067504	زكريا حسن وزني
1079180	عادل علي قانصو
946012	عيسى علي موسى ضاهر
1442889	نهاد الياس بو راشد
938812	احمد محمد حسن المقدم
1583319	يواكيم موريس بدر
1011089	قيس صباح محمد الرشي
1469166	محمد عباس صبراوي
1079617	فاطمة سعد الله زعيتر
750098	سعاد نديم زبليط
363456	سعيد احمد حماده
1107315	فؤاد نديم المظلوم
1389410	فوزي محمد علي جواد
935118	محمد امين دمج
930640	عبد العزيز عبد الرحمن صالح العليان
100034271	فوزي ليوس
1095350	نبيل حسين صبح
944907	اسما سليم باز رضوان
119568	سليم جميل بعجور
171664	منير شعيا عطا لله
1045818	الياس حنا القوبا
820056	بشارة سمعان البويز
1606079	غالب احمد عيساوي
100021724	مرشيفيان وعجمي
1150726	سمير جرجي برشان
926658	هناء حسن حميدان
1193548	ايليت جان نحاس بو جوده
1028284	احمد علي نايف
784251	وهبي صموئيل حلمي
1490776	جورج الياس عقيقي
1217975	سعد عبد الحمن محمد الواجي
1163845	فؤاد نعوم الخراط
999096	جوزف البير الحداد

1507270	رضا حسين حمود
638424	جومانا حسين ترمس
1606072	يوسف احمد عيساوي
632667	صلاح شفيق التيماني
790647	ظافر حنا جحا
590475	فاروق محمد راشد بلوز
1145610	عقل جورج بو عاصي
1055198	اسامة يوسف قيصر
71232	سليم الفرد جحا
1091051	ليلى مخايل الخوري
603797	وقف فقراء مار جرجس للطائفة المارونية
34456	يوسف محمود ناصر
1078764	جورجيت خليل جراش
630802	سميره يوسف حسيني
311677	جورج الياس سماحة
1140244	الياس موسى الحاج
777327	عبد الباسط ابراهيم مزهر
1039216	سلمى شاهين جمال
766668	رفيق عبد الحليم صعب
991501	سامر نمر غلاييني
249683	حسين ابراهيم ابو طعام
1125047	غسان اسد عزقول
1186883	فوزي علي خليفة
1166366	جورج انيس زينون
1071484	نوال علي سليمان
32438	ريمون وديع الياس
657807	حسن مصطفى زين الدين
569069	حسين علي سكينة
32336	علي ابراهيم ناصر
220460	طانيوس يوسف عقيقي
302278	اجيني يوسف هارون
1041991	جعفر يوسف صفي الدين
748446	كربيس رافي برورديان
857921	مريم نصوحي صفا
1059772	مي عبد الوهاب النعش
1385871	نعيمه احمد حسين
1092071	حمود خليل سميري
929892	ادمون حارس ابو نصر
604668	سعد الدين حسين نجم الغضبان
943999	سليم هاني سلامة
1069398	سمير علي الفروخ
100027534	نايف شحادة وشركاه
806444	زكي محمود ابراهيم حميداني
1059834	محمد نمر غصن
1059618	مرفت عبد الوهاب النعش
1059999	اوسكار شريف ناجي الجوهري
1080431	منير حسين كزما
1032904	عبد الكريم برو عبد الله
1216040	سمير كاظم سليم
1336179	عنود محمد دخيل الحميدان
1071059	ابراهيم حسن شري
125349	علي حسين رحيل
1303813	ناصر عبد القادر الاسعد
1050965	توفيق خليل علي سليم
1052981	عبده فريد ملعب
273190	جرجس سعيد باسيل
1442243	ايلين افلين ايفا اميل نبهان
460951	روبي ايلياس نعمة
1666580	عمر ملحم كسرواني
680453	خضر كامل علامة
157359	الياس جوزف حبيقة
100023018	كلير قيقانون
820412	نسيم بطرس الخوري
1758354	ادوار يوسف مطر
727960	مارون شحاده الطويل
873168	وديع الياس بارودي
1845245	حسن محمود عبود
846044	جورجيت سمعان كلاس

100009279	حسن جمعة
1141344	فيفيان منصور الاسمر
1099135	نزلية اوهانس بكره جيان
24285	موسى قيصر عطا
1206459	حبيب محمد بدوي
1359802	نديم انطوان هلال
1065151	ناديا عبد الرحمن القصقص
70382	طوني اميل حنا
726306	حسن حسين الشقور الحاج
1116226	هيلدا وديع معلوف
1890886	احمد جعفر عبد الرحمن عبد الملك
1060563	جميل محمد قاسم ابو الحسن
943794	بادروس باغوس باخاريان
480491	سعيد احمد حمزة زيد الكيلاني
1314311	نايفه ابارسيدا احمد عامر
143193	علي وهبي سرحال
1107309	عماد نديم المظلوم
953109	محمد خضر سكرية
1017044	حمد اسكندر الصايغ
749561	عبد الله محمد حسان جمال الدين
193456	فيصل مجيد ارسلان
1018393	مارينا شارل صفير
2389500	محمد احمد ظاهر
868700	اميرة توفيق منون
1088501	ياسمين احمد الحمود
100035836	فريد حيدر
2293503	يوسف عبد الله رحال
696248	يوسف احمد فواز
1304662	مريم خليل سعاده
575857	جمعية معامل ابناء شهداء فلسطين
159097	زاهرة واصف الصواف
675137	شوقي عارف باز
518814	انطوان الياس مصري
648384	ميشال انطونيوس معربس
1045553	بطرسية مخايل الحاج
1184858	رند ابراهيم السلطان
75984	حكمات محمود ابو الحسن
288313	محمد ابراهيم سعد
1584305	باتريك شاهي بارسوميان
1124480	ادوار يوسف باشورة
229070	علي احمد فرحات
937739	فاطمة نمر هادي
956389	وداد حسن ابو فرج
1063561	جميل جرجس مهنا
1142635	خليل ميشال بدوره
1058572	سعاد فرحان المدور
562654	ماهر خالد شبو
1121934	منير ريشار شويري
1069707	امين شاهين ابي فراج
1435214	محمد بن ناصر بن عبد السلا الصفا
1928935	علي محمد المقداد
100035803	علي الاطرش
1249296	رحاب عقيل فواز
1394656	دعنا طنوس البايع
87666	حسن علي حلاوي
30878	محمد احمد عز الدين
1445274	نيقول بيير بخاش
672305	نجيب رشيد باز
1111294	ايليا عزيز نصار
1923764	عمر حسين ابو ديب
1357172	ميشال ادوار الحويك
1065629	محمد قاسم طربيه
386865	محمد حسين حيدر
100034894	رياض حسين عقيل وشركاه

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
إرسالية 2017/16/بريد مرتجع/تحصيل
التكليف 1737

البطولات الأوروبية الوطنية

مانشستر يونايتد يستنسخ سولسكيار

لطالما اشتهر مانشستر يونايتد بأهدافه القاتلة والمتأخرة. وخصوصاً بوجود لاعبين احتياطيين سوبر لديه. تمكنوا من صناعة الفارق في كل مرّة نزلوا فيها إلى أرضية الميدان. وها هو فريق «الشياطين الحمر» يعود إلى درب التقليد القديم هذا الموسم

شربل كريّم

مَن منّا لا يذكر المهاجم النروجي أولي غونار سولسكيار؟ ومَن لا يذكر الأهداف القاتلة لصاحب الوجه الطفولي مع مانشستر يونايتد الإنكليزي، وأشهرها أمام بايرن ميونيخ الألماني في الدقيقة 93 من تلك المباراة النهائية المجنونة لمسابقة دوري أبطال أوروبا على ملعب «كامب نو» عام 1999؟

في تلك الفترة اشتهر سولسكيار بأنه أفضل بديل في العالم، وهو كان سعيداً بدور الـ «Super Sub» لسنواتٍ طويلة، ولم يظهر يوماً أنه ممتعضٌ من جلوسه على مقاعد البدلاء حيث اقتنع بالدور الذي منحه إياه «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون.

> بالنسبة إلى مورينيو كرة القدم تُلعب بـ 14 لاعباً لا 11 فقط

وقتذاك، وفي كل مرة أراد فيها «فيرغي» تغيير نتيجة مباراة ما، بحث على مقعد الاحتياط عن المنقذ النروجي الذي لم يخذله غالباً، لا بل أنهى مسيرته مع مانشستر يونايتد (1996-2007)، وفي جعبته 91 هدفاً في 235 مباراة خاضها، وكان بديلاً في غالبيتها.

بعد سولسكيار بحث فيرغيسون عن شبيه له، وقد وجده في المكسيكي خافيير هرنانديز في عام 2010، لكن رحيله بعد 3 سنوات عن النادي دمّر «تشيتشاريتو» الذي ترك بدوره الفريق الإنكليزي بعد فقدان المدربين المتعاقبين الثقة بقدراته.

اليوم، مع وصول البرتغالي جوزيه مورينيو إلى دفة التدريب، عاد دور «البديل السوبر» ليظهر في «أولد ترافورد»، لا بل يمكن القول إن الفريق يملك أكثر من بديل سوبر مع «السبيشال وان» المعروف عنه فعاليته في إخراج الأفضل من لاعبيه، وخصوصاً الاحتياطيين الذين يعيشون الإحباط عادةً لعدم مشاركتهم أساسيين.

ويمكن القول إن البداية الممتازة لمانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، يعود الفضل في قسم كبير منها إلى أولئك القادمين من مَقاعد البدلاء، وعلى رأسهم الفرنسي أنطوني مارسيال صاحب الأهداف الثلاثة، الذي بلا شك يمكنه أن يعيد رسم تلك المشاهد التي خطّها سولسكيار. وهذا الأمر تعكسه الأرقام، إذ إن معدل تسجيل الفرنسي هو هدف واحد في 21 دقيقة في كل مرة دخل فيها احتياطياً.

ولا يقلّ شأناً في هذا الإطار البلجيكي مروان فلايني، والشاب ماركوس راشفورد، ما يعني أن ما يحصل ليس من باب الصدفة، لا بل هناك عمل قام به المدرب للاستفادة من لاعبيه البدلاء في القسم الأخير من المباريات، وهو الأمر الذي نجح فيه بامتياز حتى الآن، والدليل أن 9 من أهداف يونايتد الـ 16 في المراحل الخمس الأولى جاءت بعد الدقيقة 79.

إذاً هي لمسات مورينيو التي تبرز في لاعبين مختلفين، فهو إذ امتلك الجرأة بأن يُبقي لاعباً مثل مارسيال كلّف ناديه نحو 80 مليون يورو، على مقاعد الاحتياط، فإنه يعرف كيف يظهّر قدراته في الوقت المناسب في المباريات. وهذه المسألة تعدّ مفصلية في عملية قراءة المباريات التي تميّز مدرباً على آخر، فالرجال الـ 12 و13 و14، هم عناصر مهمة في تغيير مجرى المباريات ونتائجها.

وعند هذه النقطة يمكن الحديث عن مارسيال تحديداً، فهو الرجل المناسب للعب دور البديل السوبر لاعتبارات عدة، أهمها قدراته الفنية، حيث يمتاز بالسرعة ويتقن فن المراوغة. وهاتان الميزتان هما الأصعب للمدافعين، لذا فعند دخوله إلى المستطيل الأخضر ومواجهته لاعبين متعبين ومرهقين، يمكنه ـ بلا شك ـ صناعة الفارق وتقديم المطلوب منه، ما يجعل خطره أكبر من أي وقتٍ مضى، ويعطي سلاحاً إضافياً لمورينيو الذي يملك بطبيعة الحال أسلحة ثقيلة هذا الموسم في الشق الهجومي، بعدما عززه بالهداف البلجيكي روميلو لوكاكو.

والواقع أن دور مارسيال أو فلايني وراشفورد لن يكون مجرد تفصيل في موسم طويل وصعب على «الشياطين الحمر» الذين يتوقعون مراحل طويلة بالتحديات، إذ حتى لو شاركوا أساسيين في بعض المحطات، فإن مورينيو لن يتخلى عن فلسفته في مقاربته لدورهم كاحتياطيين مؤثرين قبل أي شيء آخر. البرتغالي، منذ أيام إشرافه على بورتو، عُرف عنه اعتناقه فلسفة مفادها أن كرة القدم تُلعب بـ 14 لاعباً، لا 11 فقط، والدليل أنه أيام أشرف على تشلسي، شدد على تعزيز احتياطه، فقام بـ 113 تبديلاً من أصل 114 في 38 مباراة خلال موسم 2013-2014، وهو رقم لم يتخطّه سوى مدرب «البلوز» الحالي أنطونيو كونتي الذي استفاد من كل التبديلات في كل مبارياته خلال الموسم الماضي، فكانت النتيجة التتويج باللقب الإنكليزي الغالي.

يلعب مارسيال دور «البديل السوبر» اليوم في مانشستر يونايتد (بول إيليس - أف ب)

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 6)

- **السبت:**
وست هام - توتنهام (14,30)
بيرنلي - هادرسفيلد (17,00)
إفرتون - بورنموث (17,00)
مانشستر سيتي - كريستال بالاس (17,00)
ساوثمبتون - مانشستر يونايتد (17,00)
ستوك سيتي - تشلسي (17,00)
سوانسي - واتفورد (17,00)
ليستر سيتي - ليفربول (19,30)

- **الأحد:**
برايتون - نيوكاسل (18,00)

- **الإثنين:**
أرسنال - وست بروميتش ألبيون (22,00)

إسبانيا (المرحلة 6)

- **السبت:**
أتلتيكو مدريد - إشبيلية (14,00)
ألافيس - ريال مدريد (17,15)
ملقة - أتلتيك بلباو (19,30)
جيرونا - برشلونة (21,45)

- **الأحد:**
إسبانيول - ديبورتيفو لاكورونيا (13,00)
خيتافي - فياريال (17,15)
إيبار - سلتا فيغو (19,30)
لاس بالماس - ليغانيس (19,30)
ريال سوسييداد - فالنسيا (21,45)

- **الإثنين:**
ريال بيتيس - ليفانتي (22,00)

إيطاليا (المرحلة 6)

- **السبت:**
روما - أودينيزي (16,00)
سبال - نابولي (19,00)
يوفنتوس - تورينو (21,45)

- **الأحد:**
سمبدوريا - ميلان (13,30)
إنتر ميلانو - جنوى (16,00)
هيلاس فيرونا - لاتسيو (16,00)
كالياري - كييفو فيرونا (16,00)
كروتوني - بينيفنتو (16,00)
ساسوولو - بولونيا (19,00)
فيورنتينا - أتالانتا (21,45)

ألمانيا (المرحلة 6)

بايرن ميونيخ – فولسبورغ 2-2
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (33 من ركلة جزاء) والهولندي أرين روبن (42) لبايرن ميونيخ، ومكسيميليان أرنولد (56) ودانيال ديدافي (83) لفولسبورغ.

- **السبت:**
لايبزيغ - أينتراخت فرانكفورت (16,30)
هوفنهايم - شالكه (16,30)
فيردر بريمن - فرايبورغ (16,30)
شتوتغارت - أوغسبورغ (16,30)
ماينتس - هيرتا برلين (16,30)
بوروسيا دورتموند - بوروسيا مونشنغلادباخ (19,30)

- **الأحد:**
هانوفر - كولن (16,30)
باير ليفركوزن - هامبورغ (19,00)

فرنسا (المرحلة 7)

ليل – موناكو 0-4
المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش (24) والجزائري رشيد غزال (30) والكولومبي راداميل فالكاو (48 و73 من ركلة جزاء).

نيس – أنجيه 2-2

- **السبت:**
مونبلييه - باريس سان جيرمان (18,00)
بوردو - غانغان (21,00)
كاين - أميان (21,00)
ليون - ديجون (21,00)
متز - تروا (21,00)

- **الأحد:**
سانت إتيان - رين (16,00)
ستراسبورغ - نانت (18,00)
مرسيليا - تولوز (22,00)

الكرة اللبنانية

تعادل عادل بين الراسينغ والأنصار

عبد القادر سعد

أخفق فريق الأنصار في استثمار الفوز الكبير في الأسبوع الماضي على طرابلس وتعثّر أمام الراسينغ بعد تعادله معه 1 - 1 على ملعب المدينة الرياضية، ضمن اليوم الأول من الأسبوع الثاني للدوري اللبناني لكرة القدم.

هذا على الورق وبحسابات المنافسة على اللقب، لكن على أرض الملعب يمكن القول إن الأنصار أفلت من خسارة كادت تتحقق في الربع الأخير من الشوط الثاني حين واجه فريقاً عنيداً استحق التعادل على أقل تقدير بعد العرض الكبير الذي قدمه. تقدّم الأنصار المبكّر في الدقيقة العاشرة عبر السنغالي الحاج ماليك أوحى كأن سيناريو الأسبوع الأول سيتكرر، لكن حسابات «حقلة» المباراة الأولى اختلف عن حسابات «بيدر» المباراة الثانية. فالراسينغ ظهر بصورة جديدة عليه، وهي الروح القتالية وعدم الاستسلام أو الرهبة من فريق فاز بخماسية قبل أسبوع وتقدم بعد عشر دقائق في المباراة الثانية. نجح مدربه رضا عنتر في إبقاء فريقه متماسكاً، بل نجح أكثر في تخطّي الضربة المعنوية القوية بإصابة قلب دفاعه حسين سيّد، قبل أن يتوّج عنتر جهوده في الشوط الثاني عبر تبديلات ناجحة، خصوصاً دخول الثنائي محمد السباعي «وراطان» عدنان ملحم الذي خطف هدف التعادل مستغلاً خطأ من الحارس ربيع الكاخي بعد كرة سيرج سعيد. الأخير كان بإمكانه أن يمنح فريقه نقاط المباراة باكراً لولا مجانبة الحظ لمهاجم الراسينغ، حيث أهدر سعيد فرصتين خطيرتين قبل أن يعوّض إخفاقه بصناعة الهدف الغالي.

أداء الأنصار كان جيداً في الشوط الأول عبر تحركات عباس عطوي «أونيكا» وخطورة الحاج ماليك، لكنه عانى من غياب خالد تكه جي فنياً. أمرٌ حاول مدرب الأنصار الألماني روبرت جاسبرت معالجته عبر علي الإتات في الشوط الثاني من دون نتيجة.

في المقابل كان لاعبو الراسينغ نجوماً من دون استثناء، وخصوصاً طارق حلوم وغازي حنينه والمدافع الروماني أندريه فيتيلارو رغم مسؤوليته عن هدف الأنصار.

هو التعادل الثاني للراسينغ، لكنه تعادل بطعم الفوز، لكونه أمام الأنصار القوي، رغم أن «الأبيض» كان يستحق أكثر من ذلك بقيادة مدربه رضا عنتر الذي تفوّق على جاسبرت في الشوط الثاني.

الأنصار أهدر نقطتين في مشوار صراعه على اللقب، وتعرّض لصفعة قد تكون مفيدة قبل لقاء القمة في الأسبوع المقبل مع النجمة.

قبل اللقاء بساعات، كان طرابلس وضيفه الإصلاح البرج الشمالي يتقاسمان نقاط اللقاء بينهما على ملعب طرابلس البلدي بعد تعادلهما أيضاً 1 - 1. تعادل ثمين ومخيّب في الوقت عينه لصاحب الأرض الذي خطفه في الدقيقة 95 عبر المدافع أنس أبو صالح، بعد أن تقدم الإصلاح بهدف حبيب شويخ في الدقيقة 63.

قد تكون النقطة مرضية للإصلاح على الورق، لكنها مؤلمة بعد أن كان الفوز في المتناول، في حين أن نقطة أفضل من لا شيء لطرابلس، إلا أنه كان بالإمكان أفضل مما كان لفريق المدرب الألماني ثيو بوكير على أرضه.

ويستكمل الأسبوع الثاني اليوم السبت بمباراتين، الأولى تجمع الصفاء مع الشباب العربي عند الساعة 15,30 على ملعب بحمدون، والثانية تجمع الإخاء الأهلي عاليه مع النجمة على ملعب صيدا عند الساعة 16,00. ويلعب غداً الأحد النبي شيت مع ضيفه السلام زغرتا في البقاع عند الساعة 15,30، والتضامن صور مع العهد على ملعب صور عند الساعة 16,00.

اتحادياً، عادت الأمور الى نصابها بعد عودة عضو اللجنة التنفيذية موسى مكي عن استقالته. عودة جاءت بعد اجتماع «غسل قلوب» أقيم أول من أمس في مكتب مكي بحضور رئيس الاتحاد هاشم حيدر وأعضاء اللجنة التنفيذية، جرى خلاله الحديث عن كل ما شهده الاتحاد في الأسبوعين الماضيين.

تلى الاجتماع بيان توضيحي للرئيس حيدر أمس أوضح فيه «أن قرار رفع أسعار بطاقات الدخول الى الملاعب اتخذ بإجماع الحاضرين في جلسة اللجنة التنفيذية للاتحاد التي ترأستها في 2017/9/11. ونظراً إلا ما واجه هذا القرار من اعتراضات، تم تعليقه وتم بحثه مع الأندية في لقاء يوم الإثنين في 2017/9/18، وسيطرح على جدول أعمال جلسة الإثنين المقبل الواقع في 25 أيلول الجاري».

وأضاف حيدر «لن نعمل في الاتحاد بدون السيد موسى مكي، وهذا هو قرار اللجنة التنفيذية. مكي هو طاقة مميزة في الاتحاد، ومسألة استقالته قيد المعالجة، وأنا على يقين بأن السيد مكي بحسّه المسؤول لن يتخلى عن مهامه الوطنية التي يقوم بها».

لاعب الراسينغ حسين سيّد لحظة إصابته خلف لاعب الأنصار خالد تكه جي (مروان طحطح)

سوق الإنتقالات

برشلونة يتّجه إلى ألمانيا في «ميركاتو» الشتاء

وجّه برشلونة الإسباني بوصلته نحو ألمانيا لتعزيز صفوفه في سوق الانتقالات الشتوية المقبلة، فقد ذكرت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الإسبانية أن «البرسا» يسعى بقوة إلى التعاقد مع موهبة شالكه ومنتخب ألمانيا، ليون غوريتسكا، مستغلاً نهاية عقده مع ناديه في الصيف المقبل.

وكشفت الصحيفة أن مسؤولي برشلونة يرغبون في اقتناص الفرصة والتعاقد مع اللاعب المتألق البالغ من العمر 22 عاماً والذي لم يتوصل بعد إلى اتفاق مع شالكه بشأن تجديد عقده.

وأضافت أنه رغم أن بإمكان برشلونة استقدام اللاعب من دون مقابل مادي في الصيف المقبل، إلا أنه يرغب في ضمه في الشتاء بنحو 10 إلى 15 مليون يورو ليسبق باقي الأندية الأوروبية الساعية إلى الحصول على توقيعه. كذلك سيكون هذا المبلغ مفيداً لشالكه الذي لن يرضى بالتأكيد برحيله من دون الحصول على مقابل مادي.

وأوضحت «إل موندو ديبورتيفو» أنه رغم امتلاك «البلاوغرانا» للعديد من لاعبي خط الوسط، إلا أن غوريتسكا يمتلك مميزات مختلفة، كطوله الفارع وأسلوب لعبه الهجومي وسرعته، إضافة إلى كونه لاعباً شاباً.

وأشارت كذلك إلى أن سوق الانتقالات المقبلة ستشهد على الأرجح تغييرات في قائمة برشلونة ورحيل بعض لاعبيه كالبرتغالي أندريه غوميش والتركي أردا توران والبرازيلي رافينيا ألكانتارا.

وكان غوريتسكا قد انتقل إلى شالكه في صيف 2013 قادماً من بوخوم، حيث يقدم معه أداءً لافتاً، وهو أسهم في تتويج منتخب بلاده بلقب كأس القارات هذا العام.

يريد «البرسا» ان يسبق الجميع إلى غوريتسكا (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

إلى ذلك، أوردت «إل موندو ديبورتيفو» في تقرير آخر أن برشلونة مهتم بضم مدافع لايبزيغ الألماني الشاب الفرنسي دايوت أوباميكانو (18 عاماً).

وبحسب الصحيفة، يسعى «البرسا» من خلال هذه الخطوة إلى تعزيز خط دفاعه بلاعبين شبان، حيث يضم الفريق الكاتالوني مدافعاً وحيداً فقط يبلغ أقل من ثلاثين عاماً، هو الفرنسي صامويل أومتيتي (23 عاماً)، فيما تتجاوز أعمار باقي المدافعين سنّ الثلاثين، كما هي الحال بالنسبة إلى جيرار بيكيه (30 عاماً) والأرجنتيني خافيير ماسكيرانو (33 عاماً) والبلجيكي توماس فيرمايلن (31 عاماً).

من جهتها، ذكرت مجلة «شبيغل» الألمانية أن فريق الكشف عن المواهب في برشلونة يتابع أوباميكانو منذ عامين، أي منذ إحرازه لقب كأس أوروبا دون سن 17 عاماً مع المنتخب الفرنسي.

وإلى جانب أوباميكانو، يضع برشلونة عينه على مدافع أياكس أمستردام الهولندي ماتيس دي ليغت الذي يبلغ من العمر 18 عاماً.

أصداء عالمية

نيمار لن يلعب اليوم

خرج النجم البرازيلي نيمار على نحو مفاجئ من تشكيلة فريقه باريس سان جيرمان لمباراة اليوم ضد مونبلييه في الدوري الفرنسي، وذلك بسبب إصابة في قدمه اليمنى، بحسب ما ذكرت عدة وسائل إعلام محلية.

وكانت إذاعة مونتي كارلو قد قالت إنّ إصابة نيمار لن تؤثر بمشاركته في الاختبار الكبير الأول له مع نادي العاصمة الأربعاء المقبل ضد بايرن ميونيخ الألماني في دوري أبطال أوروبا.

وفي حسابه على موقع «سنابشات»، نشر البرازيلي الذي دخل أخيراً في خلاف مع زميله الأوروغوياياني إدينسون كافاني من أجل تنفيذ ركلة جزاء، صورة له مع ضمادة على قدمه اليمنى، متمنياً فيها عيد ميلاد سعيد لمواطنه تياغو سيلفا.

ضربتان قاسيتان لريال مدريد

تحددت فترة غياب الظهير الأيسر لريال مدريد الإسباني، البرازيلي مارسيلو، عن الملاعب ما بين 3 و4 أسابيع بعد تعرضه لتمزق في الفخذ، فيما يعاني زميله الألماني طوني كروس من إصابة في الأضلع.

ولم يكشف الريال مدة غياب مارسيلو عن الملاعب، لكن موقع صحيفة «آس» رأى أن الأخير سيغيب عن الملاعب لفترة تراوح بين 3 إلى 4 أسابيع، ما سيمنعه من خوض مباراتي فريقه في الدوري المحلي ضد ألافيس اليوم، وضد إسبانيول، إضافة إلى المواجهة ضد بوروسيا دورتموند الألماني في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء المقبل.

ويشكّل غياب مارسيلو مشكلة للمدرب الفرنسي زين الدين زيدان، لأن البديل مواطنه ثيو هرنانديز مصاب في كتفه، لكن قد يلجأ إلى إشراك قلب الدفاع ناتشو في مركز الظهير الأيسر.

أما بالنسبة إلى كروس، فقال زيدان في مؤتمره الصحافي أمس إن اللاعب «شعر بآلام في الأضلع. كما جرت العادة، لن نخاطر بإشراكه. آمل ألا تكون الإصابة خطرة، ويتمكن من أن يكون معنا الثلاثاء».

البرازيل × اليابان ودياً في فرنسا

تستضيف مدينة ليل الفرنسية مباراة ودية بين المنتخبين البرازيلي والياباني في العاشر من تشرين الثاني المقبل. وسبق لصحيفة «لا فوا دو نور» الفرنسية أن أكدت إقامة المباراة على ملعب «بيار موروا دو فيلنوف - داسك»، الخاص بنادي ليل، مشيرة إلى أنه ستُستخدم خلالها تقنية الإعادة بالفيديو.

وكشفت الصحيفة أن المباراة تقررت بمبادرة من مدرب اليابان الحالي وليل السابق البوسني - الفرنسي وحيد خليلودزيتش.

فرنسا والنمسا خائفتان من كوريا الشمالية

لم تتأخر فرنسا والنمسا، وهما دولتان من الوزن الثقيل في الألعاب الأولمبية الشتوية، عن التهديد بعدم المشاركة في أولمبياد 2018 إذا استمر التوتر في شبه الجزية الكورية.

وصرّحت وزيرة الرياضة الفرنسية لورا فليسل: «لن نضع منتخب فرنسا في مكان غير آمن»، في إشارة إلى مشاركة فرنسا في أولمبياد 2018 الشتوي من 9 إلى 25 شباط في مدينة بيونغ تشانغ الكورية الجنوبية الواقعة على بعد 80 كلم عن الحدود مع كوريا الشمالية.

وقالت الوزيرة لإذاعة «آر تي أل» تعليقاً على التوتر القائم حالياً بسبب التجارب النووية التي تجريها كوريا الشمالية: «إذا ما استمر وازداد التوتر، ولم نستطع إيجاد أمن أكيد، فمنتخب فرنسا سيبقى هنا».

على الغلاف

في مبنى أبيض ذي نوافذ مشغولة على طراز المشربيات، تستطيع من خلاله التفرج على قلب بيروت. افتتح أمس أسبوع «أيام فلسطينية». أيام سيحلّ فيها الممثل والمخرج المعروف محمد بكري، إبن قرية البعنة في الجليل الأعلى، ضيفاً بين أهله، الممنوع عن التواصل معهم. بكري الذي يعتبر واحداً من أبرز الفنانين الفلسطينيين على المستويين المحلي والعالمي، اعتبر في مؤتمر صحافي عقد أمس في «دار النمر للفن والثقافة» أن «فعل التطبيع مع العدو الصهيوني هو خيانة، والنقاش حوله مسألة مشينة ومرفوضة جملةً وتفصيلاً». وعن الواقع الذي يعيشه فلسطينيو الـ48 في ظل الحصار الثقافي المفروض عليهم، رأى أن «وجوده في لبنان، الذي تعتبره إسرائيل بلداً عدواً هو انتصار على القوانين العنصرية التي تحرم أصحاب الارض الاصليين من حقهم في التواصل مع امتدادهم

«دار النمر» و«المدينة» و«الأخبار» تحتفي بالممثل الفلسطيني محمد بكري...

حيفا ـ بيروت ذهاباً وإياباً

بيار أبي صعب

مهما حاولنا أن نفهم، نحن الذين نعيش بعيداً عن مركز الجرح في قلب فلسطين التاريخيّة... وأيّاً كان التصاقنا بالتجربة الفلسطينيّة، وإلمامنا بأبعادها التاريخيّة والسياسيّة، الإنسانيّة والنضاليّة، منذ ما قبل النكبة، أي منذ «وعد بلفور» 1917، وثورة 1929، وثورة 1936... مهما بلغت درجة انخراطنا إلى جانب قضيّة الشعب الفلسطيني، على امتداد البلاد الممزّقة، بين سلطات واحتلالات، وعبر المنافي وبلدان الشتات. نتحدّث طبعاً عن الانخراط الفعلي والصادق، لا اللفظي، الأجوف، المفرّغ من معناه، حسب الموضة الرائجة اليوم في بعض الأوساط الثقافيّة والإعلاميّة والسياسيّة... مهما كانت إحاطتنا بالأبعاد الوجوديّة والثقافيّة للقضيّة المركزيّة، واطّلاعنا على فصول المأساة كما عاشها أهلها، عبر الكتب والأفلام والمراجع والوثائق والشهادات الحيّة وروايات الأصدقاء والصديقات... مهما حاولنا أن نفهم، فإن شيئاً ما، سيبقى يفلت منّا. لن نلتقطَ تماماً، ما دمنا لم نعشها، تلك الحالة الغريبة التي هي أن تكون فلسطينيّاً ولد وبقي خلف الخط الأخضر.

نحن المقيمين خارج الجرح، يمكننا كحدّ أقصى أن نبذل جهداً ذهنيّاً، لنتمثّل ما معنى أن تترعرع وتعيش كفلسطيني في «إسرائيل». أن تنشأ وتدرس وتعمل في «دولة» بنيت على أنقاض وطنك، وسرقت أرضك وحقوقك، فصارت ـ بالنسبة إلى ما يعرف بـ «العالم الحرّ» ـ «واحة الديمقراطيّة والحضارة» في الشرق «المتخلّف». وإذا بك تنطق بلغتها وتخضع لقوانينها، وتدرس في جامعاتها، وتعتمد مرغماً بعض مرجعيّاتها. نحاول أن نفهم، ونظنّ أننا فَهِمْنا، لكنّ فَهْمَنا سيبقى ناقصاً لأننا لم نعش تلك الحالة من داخل. إنّها حالة استثنائيّة في التاريخ الحديث، أن تكون فلسطينياً من الـ 48 كما نقول اختزالاً، «مواطناً» من الدرجة الثانية في الكيان الغاصب، في دولة قامت على مذبحة متواصلة بحق شعبك، وأن تتمكّن في الوقت نفسه، عبر تفاصيل الحياة اليوميّة، في صحوك ورقادك، وفي كل مرحلة من مراحل حياتك، من المحافظة على وعيك وهويّتك وثقافتك وذاكرتك ولغتك وإيمانك بشرعيّة قضيّتك، وقدرتك على المقاومة بمختلف الأشكال من أجل استعادة حقوقك. حقوقك التي تواطأ عليها العالم أجمع. أن تبقى في بلدك، معزولاً عن البيئة العربيّة الواسعة، ممنوعاً من التواصل معها، مؤبلساً حتّى من بعض غلاة «الوطنيّة» العرب الذين لا يفرّقون بين الضحيّة والجلاد (علماً أن التصدّي لكل أشكال التطبيع الثقافي وأنسنة العدوّ أولويّة مطلقة، ولا بدّ من التنبّه لكل الحالات الملتبسة والفخاخ المموّهة خلف ستار «التضامن مع فلسطين»). إنّها لحالة عجائبيّة حقّاً، أن تبقى أنت أنت، رغم كل الأهوال والمشقّات والتحديات والإغراءات ومحاولات التغريب: العربي، الفلسطيني الذي لا يهادن ولا يتنازل، ولا يمكن تدجينه أو احتواؤه أو إخضاعه.

محمد بكري نموذج هذا الفلسطيني. وتلك أهميّة وجوده بيننا في بيروت. وهذا يفسّر حجم الفرحة، وزخم الحفاوة، وضخامة الاحتفال. ننتظره هنا منذ سنوات، لكن الأمر لم يكن بهذه السهولة. في هذه المناسبة الاستثنائيّة، يراودنا شعور غريب بأننا ارتكبنا خرقاً لبعض «قوانين الطبيعة»، أو أننا نشهد اختراقاً ملحميّاً لمسافات وحواجز، مع أن هذا الفنّان الذي يحمل على ظهره، مثل سيزيف، هويّته المشلّعة، هو هنا في بيته. إن الفنّان الملتزم، ابن قرية البعنة الجليليّة التي تبعد أقل من ساعتين عن لبنان، هو هنا بين أهله، في حضرة جمهور يعرفه ويحبّه، ويتابع أعماله ومعاركه من «جنين جنين» الذي صوّر بعد اجتياح المخيّم... إلى «اليرموك» فيلمه القصير الذي أقام الدنيا ولم يقعدها على فايسبوك، لأنّه يمتلك شجاعة تحميل عرب الانحطاط والظلاميّة مسؤوليّة المجزرة العظمى بحق السوريين والفلسطينيين.

كثيرون بيننا اكتشفوا محمد بكري من خلال السينما الغربيّة، ممثلاً شاباً، يمتلك حضوراً آسراً، وموهبة أكيدة، في فيلم كوستا غافراس الشهير «هانا ك.». ذلك «الفلسطيني» الذي يخوض مواجهة شرسة لاستعادة بيته المحتل من الصهاينة، سيصبح أيقونة المرحلة، ويؤثر في وعي جمهور واسع في أوروبا، قبل أن تتقاعس شريحة أساسيّة من النخب التقدميّة في فرنسا وغيرها، عن دعم قضايانا تحت وطأة ضغوط وبفعل إغراءات مختلفة. محمد الآتي من المسرح، برز في أفلام عدّة لميشيل خليفي ورشيد مشهراوي... وشارك أخيراً مع آن ماري جاسر في «واجب» (يتقاسم البطولة مع ابنه صالح بكري) الذي عُرض في «لوكارنو» ورُشّح لـ «الأوسكار». وحقّق أفلامه الخاصة التي ستتيح هذه الاحتفاليّة للجمهور فرصة مشاهدتها في بيروت، وأشهرها «جنين جنين» الذي هزّ الكنيست الاسرائيلي، تماماً مثل قصيدة محمود درويش «عابرون في هواء عابر» قبله بعقود. وكان الفيلم الذي يوثّق للمجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال العام 2002، عنوان معركة ضارية، لم تنته فصولها بعد، بين محمد بكري والاستابليشمنت العسكري في دولة الاحتلال. وما زال محمد يحلم بتجسيد محمود درويش وغسان كنفاني على الشاشة. لكنّه لم يقطع الصلة بحبّه الأوّل، هو الذي بدأ مسيرته الفنيّة على الخشبة في حيفا، وشارك في أعمال لسعد الله ونّوس ومحمد الماغوط وسلاموفير مروجيك وجورج شحادة وعبد الغفار مكاوي...

كنّا نقرأ في الثمانينيات عن نهضة المسرح الفلسطيني في الداخل، ويتردد اسم محمد بكري إلى جانب أسماء أخرى مثل يوسف أبو وردة، ومكرم خوري، وسليم ضو... قبل أن يتاح لنا اكتشاف هذه التجارب المميّزة في مهرجانات مسرحيّة عربيّة بين تونس والقاهرة وعمّان. ولعل ذروة تجربة محمد بكري المسرحيّة، تبقى حتّى اليوم مسرحيّة «المتشائل» التي سنشاهدها أيضاً في بيروت، ضمن هذا البرنامج. بدأت المغامرة في العام 1986، حين اشتغل مع المخرج الفلسطيني مازن الغطاس على تحويل رائعة إميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» إلى مونودراما، باتت اليوم كلاسيكيّة مثل الأصل الأدبي. وقد قدّمت على خشبات العالم بشكل متواصل طوال العقود الثلاثة الماضية. وكما أن الرواية الشهيرة اختزنت بأسلوبها الفريد مأساة شعب، فإن المونودراما التي يجول بها محمّد كالتروبادور بين مدن العالم، تواصل حمل المعاناة الفلسطينيّة إلى العالم. كي لا تنطفئ جذوة الأمل. كي تبقى البوصلة فلسطين.

اليوم، وفي انتظار أن يسمح التحرير الكامل بفتح الطريق على مصراعيها بين بيروت وحيفا في الاتجاهين، نحتضن محمد بكري باعتزاز في بيروت، بمبادرة من جمعيّة «أساس للثقافة والفنون»، ومن خلال شراكة بين صرح ثقافي عريق هو «مسرح المدينة»، ومركز فنّي وثقافي هو «دار النمر»، أراده مؤسسه «هديّة فلسطين إلى لبنان»، وجريدة ترفع لواء المقاومة والتقدّم هي جريدة «الأخبار». إن الثقافة أداة مقاومة بامتياز، عند هذا المنعطف الحاسم الذي تعيشه شعوبنا. والتواشج بين لبنان وفلسطين هو من أساسات هذه المقاومة.

أهلاً بكم في «أيام فلسطينية»

بيروت حمود

باستقرار العقرب عند السادسة مساء ينتهي العرض. يشير فعل «ينتهي» هُنا إلى أن الشاشة المعلقة بين جداري المسرح قد أصبحت بيضاء. مع ذلك، شيء ما على تلك الشاشة سيظل نافراً كجروح قديمة. فحتى بعدما تتوقفت الآلة عن إرسال الأمواج الضوئية، تظلّ الأصوات تنخر عميقاً وتتمدد إلى درجة تخالون أن تلك الشاشة ستنفجر. العرض انتهى. لكن الوجع الذي سترونه سيظلّ يتمدّد ويكبر في زمن مواز لا ينتهي! ستحاولون الوقوف على أقدامكم لكن الصدمة ستقعدكم كسيحين.

وحينها ستصرخون في كلّ الاتجاهات: لماذا قد يوجد رجل طاعن في السن يتساءل باكياً «وين بدي أروح؟». ولماذا يوجد أب عالج جرحى كثراً، لكنه يبكي لأنه لم يستطع إنقاذ حياة ابنه؟ ومن أين أتت طفلة صغيرة بكل تلك الشجاعة لتعلن، من على أنقاض مخيمها، أن الجيش الإسرائيلي فاشل وضعيف، ثم تخاطب العالم بأسره، بينما هي تلبس مريول المدرسة، أنه حتى لو قبل عرفات بالسلام، فإن مخيمها لن يقبل ولن يسامح!

ستكتشفون أن «جنين جنين» ليس وثائقياً معهوداً، وأنه منذ مشاهدته، ستتبدل معاني القهر التي تعرفونها. لكن مهلاً نسيت أنني أخاطبكم! أنتم الذين تتحملون منذ أكثر من ثلاثين عاماً عدواناً تلو آخر، أنتم الذين خبرتم الجوع والألم والمجازر، وأنتم الذين تحملتهم أهوال قصف الطائرات الإسرائيلية الحربية التي دمرت مدنكم وقراكم وبيوتكم وأرزاقكم. لكنكم مع ذلك خرجتم منتصرين أقواء أعزاء، بمقاومتكم العادلة والمحقة. وبقيتم تبتسمون رغم الفظائع التي حلّت بكم. إن ابتسامتكم تلك، والتي تثبت دوماً أنها أكبر وأعظم من كل شيء، هي وصية هذا الرجل الذي يجلس أمامكم اليوم!

الرجل الذي اعتدنا عليه بطلاً واحداً لكل الأدوار في «المتشائل». يبدو أن

من مسرحية «المتشائل»

الله قد أوجده ليضحكنا ويبكينا في آن. ألم نعرفه سعيداً منحوساً؟ يلخص بمكنسته وسترته البالية وصندوقه حكاية الخازوق الذي نجلس عليه؟ الخازوق الذي أحسن التعبير عنه رفيق دربه ومعلمه، إميل حبيبي؟ لو أنك ما زلت حياً ولم «تخفك الوقائع الغريبة» يا أبو سلام، كم كنت ستبدو سعيداً اليوم وأنت ترى محمد بكري في بيروت؟! وكم كنت ستفرح يا جوليانو خميس لو أنك لا تزال حياً؟ لولا أن البندقية التي قتلتك في نهار الاثنين المشؤوم، هي بندقية جاهلة لا تعرف أن الرصاص المفرغ من الثقافة والفكر لا يحرر أوطاننا!

اليوم إذن يحقق محمد بكري حلمه، فيصل إلينا قادماً من قريته البعنة في الجليل الأعلى، مسكوناً بشغف اكتشاف عواصم عربية محرمة في مقدمتها بيروت. وها هو، منذ أسبوع تقريباً، يمشي في شوارعها، محاولاً استيعاب الصدمة. الصدمة التي تشبه السقوط من مبنى شاهق. فإذا كان محمود درويش قد تساءل يوماً «كيف نشفى من حب تونس؟»، فإن السؤال في حالة بكري سيكون «كيف نستفيق من صدمة بيروت؟».

نعم إنها ليست حالة عادية أن نكون بينكم في بيروت. وإن كانت المسافة التي يجدر بنا قطعها لنصل إليكم أو تصلون إلينا تحتاج تنكة بنزين واحدة. غير أننا نعيش ظرفاً مكانياً وزمانياً استثنائياً، معزولين فيه عنوةً عن امتدادنا العربي. ولذلك، فإن وجود محمد بكري في بيروت هو انتصار على الاحتلال وشريعته التي ترى في لبنان بلداً عدواً.

قد تتساءلون لماذا هو بيننا اليوم؟ سؤال ستجيبكم عنه أعمال محمد بكري نفسها، سواء تلك التي شاهدتموها من قبل أو ستشاهدونها خلال عرضها في احتفالية «أيام فلسطينية». والأخيرة هي بمبادرة جمعية «أساس للثقافة والفنون»، وبالشراكة مع «دار النمر» من خلال موقعها كمؤسسة فنية تسعى لخلق فضاء ثقافي تفاعلي في قلب بيروت، وأيضاً مع واحد من أعرق الصروح الثقافية هو «مسرح المدينة». إلى جانب هؤلاء، كانت جريدة «الأخبار» التي تشارك وتسهم بهذا العمل لإيمانها بأن الثقافة هي أداة تحرر وفعل مقاوم. «المتشائل» صار في بيروت، فلندعه يحتفي بهذا الحدث!

مونودراما «المتشائل»

«المتشائل» تجربة فريدة من نوعها في المسرح الفلسطيني والعربي. المسرحيّة مأخوذة عن الرواية الشهيرة التي باتت تختصر التراجيديا الفلسطينية منذ ظهورها عام 1974: «الوقائع الغريبة لاختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» للكاتب الكبير إميل حبيبي. تعتبر الرواية من المحطات الأساسية في الأدب الفلسطيني، وأدبنا العربي الحديث. أوغل حبيبي في أدب السخرية، وقدّم نصاً استثنائياً مشبعاً بالتراث السردي الكلاسيكي، من المقامات والسيرة إلى أدب الرسائل والقصص الشعبي وحكايات «ألف ليلة وليلة»... وفي الوقت نفسه بمحطات مهمة من الأدب العالمي، تبدأ بـ «كانديد» فولتير ولا تنتهي بكافكا وثرفانتس... هذا النص الملحمي، شكّل مفترقَ طرق في مسيرة الممثل محمد بكري، حين اقتبسه للخشبة عام 1986، وصاغ منه مونودراما من إخراج مازن الغطاس، تقوم على قدراته التمثيلية الاستثنائية. قدّمت هذه المونودراما، الفريدة من نوعها على المستوى الأسلوبي والأدائي، في أكثر من ألفي عرض في مختلف أنحاء العالم... وتحمل ـ كما رواية حبيبي، إنما بأدوات الفرجة وسحرها ـ المأساة الفلسطينية، وتجربة النكبة والاحتلال والاقتلاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني. وكلمة «المتشائل» كما هو معروف، اخترعها حبيبي من خلال دمج كلمتي المتفائل والمتشائم: تلك حال سعيد الذي سيروي لنا مغامراته، عبر الرسائل، بعدما ذهب مع رجل الفضاء. الجدير بالذكر أن إميل حبيبي (1921 - 1996) الأديب والصحافي والمناضل الشيوعي، عاش ومات في فلسطين التاريخيّة، وأوصى أن تكتب على قبره عبارة «باق في حيفا». ولا شك في أن محمد بكري الذي يواصل إحياء الرواية، هو أحد ورثة إميل حبيبي، في الإبداع والنضال والتمسّك بفلسطين، والبقاء في حيفا. علماً أنّ المسرحية سيقدمها محمد بكري في بيروت ضمن «أيام فلسطينية»

مسرحية «المتشائل»: 20:30 مساء 24 أيلول (سبتمبر) ـ «مسرح المدينة»

الحضاري والثقافي والجغرافي في محيطهم العربي».
المؤتمر الذي أراده منظموه افتتاحية لـ «أيام فلسطينية»، وحضره جمع من المثقفين والاعلاميين، هو خطوة بادرت إليها مؤسسة «دار النمر»، و«مسرح المدينة»، بالشراكة مع جمعية «أساس للثقافة والفنون»، وجريدة «الأخبار». ومن المنتظر أن يعرض اليوم فيلم «حنا ك»، تليه مجموعة من ابرز أعمال بكري السينمائية إلى جانب مسرحيته الابرز «المتشائل»، على أن تُختتم الاحتفالية في التاسع والعشرين من الشهر الحالي، ضمن أمسية شعرية تستذكر محمود درويش وتجمع بكري والممثلة نضال الأشقر.

* «أيام فلسطينية»: بدءاً من اليوم حتى 29 أيلول (سبتمبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ 01/753010). «دار النمر للفن والثقافة» (الصنائع ـ 01/367013)

«متشائل» في بيروت

السينما جزء من المعركة إنّه الصبّار المتشبث بالأرض

عبدالرحمن جاسم

لا يمكن الحديث عن تجربة محمد بكري (1953) الرائدة من دون الحديث عن فلسطينيي 1948 كتجربة حياة مختلفة. قد يتضايق فلسطينيو الداخل من هذا التصنيف ولو كان مقبولاً، خصوصاً إذا قورن بـ «فلسطينيي إسرائيل» أو «عرب إسرائيل»... تسميات يطلقها الكثير من جيرانهم العرب عليهم.
بكري القادم من قرية البعنة الجليلية الذي أقام في يافا المدينة التي أحب (أسمى إحدى بناته على اسمها) ردحاً من الزمن، والد النجوم صالح وزياد وآدم وثلاثة أولاد غيرهم، لا يمكن إلا إطلاق صفة فنان مبدئي بنّاء عليه. المبدئية هي صفة بكري التي كلّفته الكثير، أوّلها أنه قلما وجد ممولاً لأفلامه، مما دفعه للاستدانة. وكما يعلم الجميع، فإن السينما تحتاج مالاً، مما يدفع كثيرين للتنازل عن مبادئهم. محمد بكري لم يفعل، وهو صاحب المقولة الشهيرة: «لو أنني ما زلت شاباً، لعملت في الأشغال الشاقة كي لا أحتاج أحداً». أما صفة البنّاء فيمكن اعتبارها أساسية. الصهاينة حاولوا ـ وما زالوا ـ احتواء الفلسطيني المتشبث بأرضه. بالتالي، أي حراكٍ فني يعتبرونه حراكاً صهيونياً/ اسرائيلياً ضمن المجتمع العبري. وبكري خريج جامعة تل أبيب، درس المسرح والأدب العربي متخرجاً عام 1973، مما يجعله بحسب الصهاينة جزءاً من النسيج الصهيوني. لكنه رفض ذلك وقرر أن يكون ممهداً لطريق الفنانين الفلسطينيين بعده، فقدم سينما مناهضة للصهاينة، والدليل وثائقي «جنين جنين» الذي أرّخ للمجزرة التي قام بها الاحتلال الصهيوني ضد سكان مخيّم جنين. بعدها، تعرض للملاحقة وللمحاكمة مراتٍ عدّة، مما يعتبر وساماً على صدر هذا الفنان الفلسطيني. كان بكري يقدّم وجهة النظر الفلسطينية البحت لما يحدث. يؤرّخ لفكرة أنَّ الفلسطيني ليس جزءاً من النسيج العبري، ولا جزءاً من هذه الكذبة المسماة الكيان الإسرائيلي. في الإطار عينه، لا يمكن إلا الحديث عن بكري بصفته علامة لناحية استخدام الفن كرسالة مقاومة. وفي إجابته على سؤال حول السينما الفلسطينية، أجاب: «نعم، لدينا صناعُ سينما جيدون، لكن ليس لدينا مدارس لتعليم السينما، ولا استديوهات تصوير، ولا بنية تحتية. كل هذا لأنه ليس لدينا وطن». إن القضية الأساس هي «الاحتلال» بالنسبة له؛

> «أنا أريد أن أروي قصتي وقصة شعبي» (م ب)

بالتالي الفن جزء من المعركة وليس خارجها البتة.
كالعادة، كانت بدايات محمد بكري في المسرح. قدّم الكثير من المسرحيات المونودرامية أولاها «المتشائل» (راجع الكادر في مكان آخر من الصفحة) المأخوذة عن الرواية الساخرة «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» للروائي الفلسطيني إميل حبيبي (أيضاً من فلسطيني الداخل). إنها الرواية/ المسرحية التي ستقدّم بكري إلى المجتمع العربي، ومفسّرةً حال الفلسطيني في المزج بين المتفائل والمتشائم في بوتقة واحدة تشبه واقعه. ثم قدم «الياطر» عن قصة للكاتب السوري حنّا مينا، ثم «موسم الهجرة إلى الشمال» عن رواية الأديب السوداني الطيب صالح، ليختتم الرباعية بـ «أبو مرمر» التي كتبها هو بنفسه. ذلك لم يمنع بكري من تقديم أعمال نقلاً عن نصوص لأسماء عالمية وعربية كلوركا، ومحمد الماغوط، وسعد الله ونوس، وشكسبير.
عرف بكري الشهرة، لكنها لم تغير شيئاً بداخله، فقدّم العديد من الأفلام الفلسطينية الناجحة، مثل «حكاية الجواهر الثلاث» للمخرج ميشيل خليفي، وأخيراً «واجب» للمخرجة آن ماري جاسر، مشاركاً ابنه صالح في البطولة. من جهةٍ أخرى لا يمكن نسيان التعاون مع المخرج رشيد مشهراوي في «عيد ميلاد ليلى»، مقدماً شخصية القاضي الذي يصبح سائق سيارة أجرة في سباق محموم للوصول إلى عيد ميلاد ابنته السابع. وهذا كان التعاون الثالث له مع مشهراوي بعد فيلم «حيفا»، و«الملجأ». شارك بكري كذلك في العديد من الأفلام الأوروبية مثل «حنا ك» للمخرج اليوناني كوستا غافراس الذي كان من أوائل الأفلام الأوروبية التي شرحت القضية الفلسطينية وتناولتها بنظرة «مختلفة» عن السائد آنذاك.
أخرج بكري العديد من الأفلام الوثائقية تناولت القضية الفلسطينية ومأساتها؛ من «1948» «زهرة» عام 2009، فضلاً عن تقديمه برنامج «وجهاً لوجه»، وكتابة العديد من السيناريوهات من دون أن ننسى إدارته لـ «مسرح السرايا» في مدينة يافا لفترة من الزمن.
محمد بكري مجبول من طينة خاصة بين الفنانين، هو يشبه الصبّار إلى حدٍ كبير. هذه هي أرضه، يرفض التعاون مع محتليها، ويقاوم لأجلها على طريقته الخاصة. كثيرون يسألون: لماذا يقوم بذلك؟ الإجابة أكثر بساطة: «أنا أريد أن أروي قصتي وقصة شعبي».

خلال المؤتمر الصحافي أمس في «دار النمر» (هيثم الموسوي)

البرنامج

Hanna K (روائي ـ 1983)
اليوم ـ س:20:30 ـ «مسرح المدينة»

أثار هذا الفيلم العالمي الذي وقعه السينمائي المرموق كوستا غافراس (تمثيل محمد بكري)، جلبة صهيونية حاولت الحؤول بينه وبين الشاشات. الشريط المشغول بحرفية عالية مثّل سلاحاً فتاكاً أطاح بجملة من المفاهيم الصهيونية المفبركة عن أرض الميعاد، وأظهر حقيقة المشهد المتشكل من غاز استعماري احتل الأرض وشعب يقاوم في سبيل استعادة حقه في الأرض. حاز السعفة الذهبية في «مهرجان كان» 1984.

1948 (وثائقي ـ 1998)
26/9 ـ س:19:00 ـ «دار النمر»

يؤرخ الشريط (إخراج محمد بكري لتاريخ النكبة، وما رافقها وتلاها من تحولات أفضت إلى إفراغ قرى فلسطين ومدنها من أهلها، وتحويلهم لاجئين هنا وهناك. يسجل للذاكرة الفلسطينية السابقة على الاحتلال، من خلال مقابلات شفافة، تتسم بالتلقائية، وتعرض لظروف التهجير الجماعي القسري، وأسبابه الناجمة عن سياسة الإبادة الشاملة التي أسّست للاحتلال، واعتمدت مبدأ الترويع وارتكاب المجازر.

«جنين... جنين» (وثائقي ـ 2002)
25/9 ـ س: 17:00 ـ «دار النمر»

يسجّل «جنين جنين» (إخراج محمد بكري) الذي تسبب بعاصفة غضب إسرائيلية لم تهدأ حتى اليوم، الفظائع التي ارتكبها الاحتلال خلال اجتياحه مخيّم جنين عام 2002، من خلال شهادات مؤثرة لعدد من سكان المخيم الناجين. من خلال الشهادات، يظهر مدى الإصرار الفلسطيني على مواصلة الدفاع عن الحق بالوجود. حاز التانيت الذهبي في «أيام قرطاج» 2002.

عيد ميلاد ليلى (روائي ـ 2008)
27/9 ـ س: 19:00 ـ «دار النمر»

تدور أحداث الفيلم (إخراج رشيد مشهراوي. بطولة محمد بكري) الذي يتناول اليوميات الفلسطينية في ظل الاحتلال، حول قاض ألجأته ظروف التسيّب الداخلي، الناجمة عن الاحتلال، إلى العمل كسائق أجرة. وطأة الاحتلال، ولا معقولية إجراءاته تنعكسان على يوميات سائق الإجرة الذي يكافح للوصول إلى المنزل حيث تنتظره عائلته الصغيرة ومعه قالب الحلوى للاحتفال بعيد ميلاد ابنته ليلى. حصل الفيلم على التانيت الفضي في «أيام قرطاج» 2008، وبطله محمد بكري على جائزة أفضل دور رجالي.

Private (روائي ـ 2004)
28/9 ـ س:19:00 ـ «دار النمر»

قصة واقعية من اليوميات الفلسطينية المفتوحة على الاضطهاد والعنف الصهيوني. يصور حياة عائلة محتجزة في واحدة من غرف المنزل القائم على مقربة من إحدى المستوطنات، ومحاولة إرغامها على ترك المنزل. لكن العائلة المحاصرة في غرفة الجلوس ترفض الامتثال للقوة الإسرائيلية التي باتت تقاسمها المنزل، وتقرر المقاومة السلبية، إلا أن الابن يختار حمل السلاح. حاز الفيلم (إخراج سافيريو كوستانزو، تمثيل محمد بكري) «جائزة الفهد الفضي» في «مهرجان لوكارنو»، واختير محمد بكري كأفضل ممثل.

«من يوم مارحت» (وثائقي ـ 2005)
25/9 ـ س:19:00 ـ «دار النمر»

يقوم «من يوم ما رحت» (كتابة وإخراج محمد بكري) على عنصر البوح الحميم الموجه من الفنان بكري إلى ضريح صديقه الكاتب الراحل إميل حبيبي. البوح الحميم هو بوح سياسي، يشمل كثيراً من العناوين، بعضها شخصي يتصل بصراع بكري ضد الهجمة المسعورة التي تحاول النيل منه ومن شريطه «جنين.. جنين»، وبعضها عام، يضيء على المعاناة اليومية، وكفاح الفرد الفلسطيني ضد ما يتعرض له من تضييق ممنهج. حاز التانيت الذهبي في «قرطاج» 2006.

«زهرة» (وثائقي ـ 2009)
26/9 ـ س:17:00 ـ «دار النمر»

يتناول الفيلم (إخراج محمد بكري) حكاية زهرة بكري (خالة محمد بكري) التي عاصرت النكبة وشهدت فصولها، وأجبرت مع الكثيرين من أبناء بلدها على المغادرة القسرية. قررت العودة من لبنان والتسلل إلى أرضها التي تركتها. حكاية زهرة بكري تجسد في مفاصلها حكاية الكفاح اليومي للتمسك بالأرض والزود عنها.
أمسية «ما أكبر الفكرة»

«ما أكبر الفكرة»
29/9 ـ س: 19:30 ـ «دار النمر»

ختام «أيام فلسطينية» ستكون مسكاً.«ما أكبر الفكرة» كناية عن أمسية شعرية تجمع الممثلة والمخرجة نضال الأشقر والممثل محمد بكري، حيث سيقرآن من أشعار الراحل محمود درويش.

الأخبار
al-akhbar
السبت 23 أيلول 2017 العدد 3281

جمعيات حقوقية تختارها وجه الشهر
وداد حلواني... «أيقونة» أهالي المفقودين

أعلنت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» و«مؤسسة مهارات» و«مركز الخليج لحقوق الإنسان» بالتعاون مع شبكة «آيفكس»، الناشطة المدنية اللبنانية وداد حلواني (الصورة) كمدافعة عن حقوق الإنسان وحرية التعبير لشهر أيلول (سبتمبر)2017، ضمن حملة «دعم مدافعي حقوق الإنسان وحرية التعبير». اشتهر اسم حلواني في عملها الدؤوب منذ أكثر ثلاثين عاماً على قضية المفقودين والمخفيين قسراً خلال الحرب الأهلية اللبنانية (1975 ـ 1990)، إلى درجة أنّها كرسّت معظم حياتها لها.

في عام 1982، اختطف زوجها عدنان حلواني من بيتهما في رأس النبع في بيروت، ولا يزال مصيره مجهولاً حتى الآن. منذ ذلك الوقت، لم تهدأ محاولات ابنة طرابلس (شمال لبنان)، ولم تمل من المطالبة بمعرفة مصيره. بدأت حلواني تحرّكها بإعلان وضعته في الإذاعة دعت فيه أهالي المخطوفين إلى لقاء تعارف في ذلك العام، قبل أن تؤسّس «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان» وجلّها من النساء اللواتي هن أمهات وزوجات وأخوات وأولاد من خُطفوا أو فُقدوا خلال الحرب. من خلال هذه الجمعية، نجحت وداد في توحيد عدد كبير من الأهالي، على الرغم من تنوعّ انتماءاتهم الطائفية والمذهبية والمناطقية والفكرية، واختلاف الجهات المسؤولة عن الخطف أيضاً. وتمكنّت هذه اللجنة بفعل حملات الضغط من تحويل حالات الخطف الفردية إلى قضية وطنية، وإبقائها حية حتى اليوم. قضية، تعتبر حلواني أنّها تشكل «دفاعاً عن حقوق الإنسان في لبنان، وحماية لحرية التعبير، وعملاً على حفظ كرامة الأهالي وحقهم في العيش ضمن أسرة مستقرة».

بعدما وضعت الحرب أوزارها، بدا التعاطي الرسمي مع ملف المخطوفين أشبه بـ «مسرحيّة هزلية» حسب حلواني. منذ ذلك الحين، خاضت هذه الأخيرة مواجهات عدّة مع السلطات اللبنانية، أبرزها في عام 1995 بعد إصدار قانون «الأصول الواجب اتباعها لإثبات وفاة المفقودين» ويسمح لأهل المفقود بإشهار وفاته في المحاكم الروحيّة. وفي خطوة مفصليّة ضمن تحرّكها، رفعت اللجنة في عام 2009 دعويين قضائيتين أمام قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، للتأكد من وجود مقابر جماعيّة في أملاك مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت، وجمعيّة المقاصد الإسلاميّة، تمهيداً لتحديد مكانها وتأمين حراستها. وفي 2014، أصدر مجلس شورى الدولة قراراً غير قابل للطعن أو المراجعة في الطعن، يعطي الحق في الاطلاع على «كامل التحقيقات» التي قامت بها لجنة التحقيق المشّكلة عام 2000 للاستقصاء عن مصير جميع المفقودين والمخطوفين اللبنانيين. جاء ذلك بناءً على الطلب الذي قدّمته «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان» و«جمعية دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين ـ سوليد» في عام 2009. تأثير «أيقونة» أهالي مفقودي الحرب اللبنانية على الناس، شمل السينما أيضاً، إذ ألهمت عدداً من صنّاعها، على رأسهم مي المصري (1959) والراحل جان شمعون (1944 ـ 2017). وكان أبرز مرور لها في أعمال هذا الثنائي في وثائقي «أحلام معلّقة» (1992)، قبل أن يستلهم شمعون في «طيف المدينة» (2000)، شريطه الروائي الأوّل والأخير، قصّة حلواني في دور «سهام» (كريستين شويري).

(مروان طحطح)

وداعاً جاكو... «الختيارة» التي بقيت طفلة

زينب حاوي

«كل ما تبتسموا تبقوا تذكّروني»، وصية نشرها أول من أمس، مديرو صفحة «جاكو-Jaco»، على فايسبوك، بعد انتشار خبر رحيل صاحبتها جان دارك زازير (94 عاماً). على نسق أغنية فيروز «الله معك يا هوانا»، وتحديداً المقطع الذي يقول «كل ما حبّوا اتنين ضلوا تذكرونا»، توصي السيدة بالحب، أما جاكو، فقد أوصت بالبسمة، تلك التي زرعتها في قلوب المشاهدين خلال السنوات الأخيرة. رحلت جاكو، ولم تنتصر عليها أمراض الشيخوخة... هي المرأة المسّنة التي عرفت كوجه تلفزيوني وإعلاني، وبلغت شهرتها أوجها مع «عيش كتير» (2016) على «الجديد»، البرنامج الذي هزّ الصورة النمطية عن الشيخوخة، والتعامل معها. جاكو وممثلون/ ات آخرون من جيلها، أمثال دعد رزق وريمون خياط، خاضوا تجربة فريدة من نوعها في المقالب ولفت نظر الناس ـ عبر الضحكة والفكاهة ـ إلى أنّه إذا ما تقدم الإنسان في العمر، فهذا لا يعني أنه أصبح خارج الحياة، ولا يفعل سوى انتظار الموت. «عيش كتير»، الذي أبرز جاكو، حصد نسبة مشاهدة عالية، لا سيما المقلب «الجريء» الذي تقصد فيه الصيدلية وتطلب أقراص «الفياغرا» لزوجها، أو تلك الحلقة التي تزور فيها صالون التجميل وتطلب أن يصففوا لها شعرها الأبيض على طريقة «السبايكي».

جان دارك التي وصل عمرها الى منتصف التسعين، ظلت طفلة في داخلها، ونشرت روحها المرحة في مقابلاتها التلفزيونية والبرنامج المذكور. لم تتزوج لأنها «كانت مش فاضية»، على حد تعبيرها في إحدى المقابلات، وقد حوّلت بيتها الى مسكن للطالبات لتعتاش، وهي التي اختبرت الشهرة عن طريق المصادفة قبل سبع سنوات، وتهافت عليها المارة في الشارع ليلتقطوا صورة معها، وكانت وجهاً إعلانياً لعشرات الماركات التجارية، وللقضايا الاجتماعية والمدنية كدخول المرأة الى البرلمان اللبناني، أو طريقة فرز النفايات المنزلية، كما ظهرت في كليب تانيا صالح «شبابيك بيروت».

جاكو التي ودعتنا بصمت، وساد الحزن على مواقع التواصل الاجتماعي، على رحيلها، استطاعت ركل الشيخوخة المرهقة، بعفويتها وبروحها الجميلة، وبكلامها المباشر، وأيضاً نجحت في مدّ جسر مع الجيل الجديد، الذي تفصل بينهما مساحات زمنية واسعة. فقد خاطبته بلغته وبأدوات العصر. عرفت استخدام الحاسوب، ومواقع التواصل الاجتماعي. عبرها، نشرت صورها الشخصية مع قطتها الجميلة التي ترافقها على الدوام في منزلها، وفيديوات مشاركاتها الإعلانية والإعلامية. كذلك، لم تتوان عن إعلان موقفها السياسي الداعم للرئيس ميشال عون، وكرّرت في إطلالات تلفزيونية عدة بأنها معجبة به، وداعمة له، منذ أن كان في «المدرسة الحربية» مع شقيقها.

بجسدها النحيل، وشعرها القصير الأبيض، وابتسامتها التي زرعتها في قلوب متابعين/ ات كثر، سجلت جاكو في وقت قصير، علامة فارقة، تجمع الفكاهة وحب الحياة، والعيش واختبار أمور في عمرها التسعيني، أهملتها أو لم تسنح لها الفرصة في عيشها. التلفزيون الذي كان المنصة لدخولها الى الضوء والشهرة، لا يمكن أن يطفئ وجودها ولو رحلت جسداً. يكفي كمّ المعزين/ ات، والتأثر بخبر رحيلها، لنعلم أن جاكو «الختيارة» باقية، بصورة ثابتة وهي تبتسم للحياة وتتحداها... وتربح.

سمير كسّاب في قلب بيروت

يعتبر اختفاء المصوّر اللبناني سمير كسّاب (الصورة) ورفاقه في شبكة «سكاي نيوز» في حلب منذ عام 2013 من أكثر القضايا إيلاماً وغموضاً، في ظلّ عدم الكشف عن مصيرهم وتضارب المعلومات. وقفات تضامنية عدّة، ونداءات متكرّرة من محبّي كسّاب، طالبت بمعرفة معلومات عن وضعه ورفاقه والإفراج عنهم. وغداً الأحد، تنظّم عائلة وأصدقاء المصّور الشاب و«نقابة المصورين الصحافيين في لبنان» وقفة تضامنية جديدة في ساحة «سمير قصير» (وسط بيروت)، لتجديد المطالب نفسها، وفق ما جاء في نص الدعوة.

وقفة تضامنية مع سمير كساب ورفاقه: غداً الأحد ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ ساحة «سمير قصير» (وسط بيروت). للاستعلام: 70/149994 أو 03/932841

بعد سنين... فيروز «بيالي»!

على الرغم من تردّد أنباء عن احتمال تأجيل طرحه حتى منتصف تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل، أبصر ألبوم فيروز الجديد «بيالي» أخيراً النور عبر متاجر إلكترونية ومنصات ستريمينغ، بعد سبع سنوات من طرح «إيه في أمل». وكان برنامج «ET بالعربي» قد نشر أخيراً معلومات عن خلافات بين الشركة المنتجة، وريما الرحباني ابنة فيروز ومديرة أعمالها سـ«تحول دون صدور الألبوم المنتظر في 22 أيلول (سبتمبر) 2017». يتألّف «بيالي» من عشر أغنيات طرحت «سفيرتنا إلى النجوم» ثلاثاً منها خلال الأشهر الماضية، آخرها «أنا وياك» في آب (أغسطس) الماضي، التي تستند إلى الأغنية المكسيكية Besame Mucho التي كتبها ولحّنها كونسويلو فيلاسكيز. تولّت ريما إعداد الكلمات باللهجة اللبنانية، فيما أعاد البريطاني ستيف سيدويل توزيع الموسيقى. قبل ذلك، طرحت فيروز «يمكن» في تموز (يوليو) 2017، النسخة الملبننة من Imagine (تخيّل) للنجم البريطاني الراحل جون لينون. أما أوّل أغنيات «بيالي» التي سمعها الناس عبر «آي تيونز»، فكانت «لمين» التي تعتبر أيضاً نسخة ملبننة عن أغنية «لمن يسهر النجمُ؟» (1956) للفرنسي جان كلود باسكال.

إلى جانب هذه الأغنيات الثلاث، يضم «بيالي» نسخة من «لمين» على البيانو، إضافة إلى أخرى عبارة عن نسخ باللهجة اللبنانية من أعمال لفنانين أجانب من بينهم فرانك سيناترا وباربرا سترايسند، هي: «حكايات كتير»، و«بغير دني»، و«ما تزعل منّي»، و«بيالي»، و«رح نرجع نتلاقى». تجدر الإشارة إلى أنّه يمكن الاستماع إلى مضمون «بيالي» عبر Deezer و«آبل ميوزيك» و«سبوتيفاي»، فيما يمكن تحميله إلكترونياً من خلال «آيتيونز» و«غوغل بلاي».

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 23 أيلول 2017 العدد 3281

معاذ الآلوسي: بغداد... حنين لا ينطفئ

حنين معاذ الآلوسي (1938) إلى العراق لا ينطفئ. في بغداد أفضت محاولاته لاستعادة منزل الطفولة، إلى بناء «البيت المكعّب» المطلّ على نهر دجلة، الذي ينهل من التصاميم الداخلية للبيت البغدادي التقليدي، ومما بقي في رأسه من ذاكرة الطفولة. شهد المنزل، اقتحاماً لجنود أميركيين أثناء احتلال العراق، والعبث بمحتوياته وأسسه من بينها عمل للفنانة نهى راضي. إلى جانب مشاريعه المعمارية في العراق وخارجه حيث ترك مساحة للحميمية الإنسانية، شكّلت الكتابة لدى معاذ الآلوسي (1938) أيضاً ممراً نحو العمارة البغداديّة بطريقة ما. انشغل المهندس والرسام والباحث العراقي، بعمارة بغداد وتأثراتها وماضيها كما بماضي العمارة العراقية والعربية على نحو أشمل. دوّن الآلوسي في «يوميات بصرية لمعمار عربي» (1983)، رؤاه لعمارة الأقواس نابشاً أصولها البابلية والآشورية. وفيما كلّف بتخطيط مشروع إعادة إعمار شارع حيفا في بغداد، بعد حرب الخليج الأولى، إلى جانب رفعة الجادرجي ومعماريين آخرين، خص الشارع بفصول من مؤلّفه «نوستوس ــ حكاية شارع في بغداد» (2012) الذي يسرد فيه قصصاً وحكايات للحظات من ذاكرة العمارة العراقية ومن تجاربه الشخصية، وهجراته التي أبعدته عن العراق لسنوات. مؤلّفه الجديد «توبوس ــ حكاية زمان ومكان» الذي صدر قبل أيام عن «منشورات الجمل»، يكمل ما بدأه في كتابه السابق، جاعلاً من تجربته الشخصية، مدخلاً إلى الذاكرة الجماعية الثقافية والعمرانية في البلاد. كأنما الآلوسي يحاول مواجهة التغريبات العراقية الكثيرة، مستعيداً وجوهاً ومحطّات ذهبية من النسيج العمراني والبشري والثقافي الذي جاءت لتقضي على ما تبقى منه، قوى الخراب التي اجتاحت البلاد أخيراً.

ملف

الكاتب الأرجنتيني ينتقل إلى لغة الضاد للمرة الأولى

سيزار آيرا... اللامـ

الطفل الذي يجرّ وراءه خميرة الكآبة والضجر

صلاح باديس

ورَد في إحدى الدراسات الفرنسية أنّ على الآباء ترك أولادهم يشعرون بالملل والضجر خلال الصيف، وألاّ يخترعوا لهم نشاطات ورحلات وما شابه... لأن هذا الشعور هو ما سيدفع الطفل لاكتشاف هوايته وشغفه. هذا أمرٌ صحيح ومُجرّب، لكن من مضاعفات هذه التجربة ـ وهذا ما لا تذكره الدراسة ـ أنّ الطفل سيجرّ وراءه، طيلة حياته، خميرة كآبة وضجر كبيرة، قد تُفيده في إبداع شيء لاحقاً، لكنها ستُتعبه.

يبدو الكاتب الأرجنتيني سيزار آيرا (1949) كواحد من هؤلاء الأطفال الذين تشرّبوا ملل فصول

> **يُمكننا تصنيف كُتبه على أنها روايات قصيرة، قصص طويلة، حكايات جنيّات، فانتازيات سوريالية حديثة، وخرافات دادائية**

صيف طويلة، خاصة عندما يُخرج تنهيدة مع كل جملة خلال حواراته القليلة. يُشبه آيرا شخصاً قد تصادفه في موقع تصوير فيلم أو قاعة تحرير جريدة، شكله بسيط مثل حياته التي لا يحدث فيها شيء عدا القراءة والكتابة. «حياة مملّة لا يهمني الكتابة عنها». لذلك، نجد كل حكاياته فانتازية وغريبة. يَعيش آيرا منذ الستينيات في حي فلورس في بوينس آيرس، ويكتب عنه أيضاً. كتب ما يقارب المئة كتاب بين النوفيلا والقصص والدراسات. في الحقيقة، لا يُمكننا تصنيف كُتب آيرا، وهو ذاته لا يهتم لأن عملية الكتابة هي كل ما يهمه والمتعة تتوقف عندما يرفع يده من فوق الورقة.

يُمكننا تصنيف كُتبه على أنها روايات قصيرة، قصص طويلة، حكايات جنيّات، فانتازيات سوريالية حديثة، خرافات دادائية... لا يهتم. من الخطر التعامل مع كاتب لا يهتم، ولا يأخذ نفسه بجدية. لكنّ آراءه واضحة حدّ التطرف، «الرواية نوع أدبي أرهق نفسه وانتهى في القرن التاسع عشر، ما أتى بعد ذلك عند الكتاب الكبار في القرن العشرين شيء آخر... الرواية مستمرة حتى اليوم طبعاً، لكن بشكل تافه وتجاري في صيغة البيست - سيلر».

نشر كُتبه طيلة أربعين سنة في دور نشر صغيرة في الأرجنتين، المكسيك، تشيلي، الأوروغواي وصولاً إلى إسبانيا. دور صغيرة بجداول عمل غير تجارية، تقبل أن تنشر له حكاياته الفانتازية و«محاولاته» عن الأدب والفن والكوميكس بعدد صفحات يتراوح بين 20 و100 صفحة، حتى صار من الصعب عليه أن يعرف كم كتب من كتاب، ومن الصعب على قارئه أن يُلمّ بكل ما نشَرَهُ. وحتى اليوم وبعد الشهرة التي طالته، ما زال غير مهتم بعروض دور نشر كبيرة مثل «سوداميريكانا»، و«ألفاغوارا» وما شابه، بل دائماً ما سخر في حواراته من محاولات أصدقائه الناشرين والصحافيين لترويج أعماله عبر قنوات تقليدية، في الصحافة

مقتطف من رواية «المؤتمر الأدبي»

عبد الكريم بدرخان *

كلّ حركاتي الإغوائية، الجريئة منها والبريئة، الشهوانية منها والعفيفة، خرجتْ من نفس الكواليس: تقديري الشديد لذكاء المرأة. لا أستطيعُ سوى الإعجاب بهذا الذكاء، على الرغم من الصورة التي رسمها خيالي أيام المراهقة، وما زالتْ تتردُّد في ذهني إلى اليوم، عن رغبتي بامتلاكِ عبدةٍ جنسية، امرأة تستسلم لي دون أيّ تحفّظ، وتطيع رغباتي المجنونة. لا بدَّ أنّ ذكاء «نيللي» كبير الكميّة وفريدُ النوعية، وهو غامضٌ أيضاً، يهزمُ أفضل مهاراتي الكلاميّة، يهربُ من مراوغاتي، ويبقى لغزاً مستحيل الحلّ.

«إذن، هل أنا قادر على الحبّ؟»، سألتُ نفسي، «هل يمكنني حقّاً أنْ أحبّ بصدق؟ مثلما يحدث في المسلسلات الدرامية، مثلما يحدث في الواقع؟». هذا السؤال يتجاوز قدرتي على التصوّر، حُبّ؟ أنا أحبّ؟! أنا رجُل العقل... المولَعُ بجماليّات الفكر؟! ألا ينبغي أنْ يحدث شيءٌ حتى يجعل ذلك ممكناً؟ إشارةٌ كونيّة ما، حدثٌ يقلب سيرورة الأحداث، كسوفٌ لأحد الكواكب؟

هناك قصّة قديمة، أقدمُ من أميلينا نفسِها. فحين التقيتُ بها، وقعتُ في العشق من النظرة الأولى، العشق الساحق العاصف المدمّر... لأن اللحظة الراهنة أرجعتْني سنوات إلى الوراء، إلى زمن كنتُ فيه عاشقاً ومعشوقاً. حين التقيتُ بأميلينا، كنتُ رجلاً ناضجاً، رجلاً فقدَ كُلّ آماله في الحياة، رجلاً مهزوماً ومطعوناً في الصميم. آنذاك اعتقدتُ أنْ لا شيء سيُرجع لي شبابي الضائع، وبالفعل لم يرجعه شيء كما هو واضح. لكني عندما رأيتُ أميلينا، رأيتُ فيها صفاتٍ فائقة الجمال: صوتَها، عينيْها، أنوثةَ المرأة التي جُننتُ بها في العشرين من عمري. فقد سبقَ لي أن أحببتُ فلورنسيا الجميلة إلى حدّ الوَلَه (كان حبُّنا مستحيلاً)، وبكلّ جنون المراهقين، ولم أتوقفْ دقيقةً عن حبّها. لكنْ لم يُقدَّرْ لنا أن نبقى معاً، فسار كلٌّ منا في درب حياته، هي تزوّجتْ، وأنا كذلك، وسكنّا في الحيّ ذاته. في بعض الأحيان، ألمحُها عابرةً في الطريق مع أولادها الذين يكبرون في كل مرة... مرّتْ عشرون سنة، ثلاثون... ازداد وزنُها، تلك الفتاة الرقيقة الخجول التي كنتُ أعبدُها، تحوّلت إلى امرأة ناضجةٍ مفعمة باحترام الطبقة الوسطى... لا بدّ أنها قد صارت جدّة الآن. غريبٌ ولا يُصدّق! كيف تهرب الحياة سريعاً من بين أيدينا؟ بينما يبقى الزمنُ واقفاً بالنسبة إلى القلب؟!

* **مترجم رواية «المؤتمر الأدبي» الصادرة عن «دار مسكلياني»**

بالاة الأنيقة

خاصة: «كلما وقع كتاب لي في يد قارئ عادي تجدِه يكتب رسالة لدار النشر يريد استرجاع نقوده».

عند آيرا هوس آخر، هو دفاتر الكتابة وأقلام الحبر. أراد أن يكون فناناً في شبابه، لكنه انتهى إلى أن الأدب هو ملك الفنون، واستمر في الرسم على الورق. يقول إنّه يشتري دفاتره، ذات الورق الأبيض غير المخطط، بعناية من عند نفس المطبعة التي تطبع أوراق البيزو. دفاتر بورق أبيض ناعم وأملس، تجعل قلم الحبر «مون . بلان» الذي يستعمله ينزلق عليها. لاحقاً، يعيد الكتابة على الكومبيوتر، لكنه منذ السبعينات يكتب بالقلم. في حواراته دائماً ما ينسى نفسه، ويتحدث عن «مصادر» شرائه لخرطوشات الحبر والدفاتر، وعن الأصدقاء الذين «يوفّرون» له المعدّات، كأنّها حشيش أو مخدرات. الكتابة دائماً في الخارج. «صباحاً في المقهى، أجلس إلى دفتري وقلمي وقهوتي وأكتب». يكتب آيرا يومياً، صفحة كل يوم لا أكثر، يكتب ببطء شديد لكن من دون خطة مسبقة، تتطور الحكاية مع التقدّم في الكتابة. المهم أن يتوقف في نقطة يستطيع الانطلاق منها غداً صباحاً. «رغم التركيز ومحاولة تكثيف كل جملة، إلا أني أسمح لكل شيء بالدخول إلى نصّي، لو دخل عصفور من نافذة المقهى وكنت أكتب مشهداً صعُبَ عليّ الخروج منه، سأجعل العصفور يظهر فجأة وسط المشهد».

أهم شيء عند آيرا هو أن تكون الحكاية واضحة وكلاسيكية في البداية، أن يكون خط السرد واضحاً في البداية، ثم لا يهم أن تتدخل الفانتازيا . والخيال العلمي- بعد ذلك، لكن الوضوح والنثر البسيط الشفاف يبقيان الهدف الأول. «الأمر يُشبه لوحات سلفادور دالي مثلاً، حتى ترسم فيلاً بقوائم بعوضة، عليك أن تتجنب ضربات الفرشاة الغليظة». التشعّب والمصائر غير المتوقعة - التي قد تفشل في إبهارنا أحياناً- هي ما يخلق سحر كتابة سيزار آيرا، أو ما يسميه مصطفى ذكري ـ أقرب كاتب عربي لآيرا من حيث الأسلوب- بـ «المفاجأة الدرامية» والتي يقول عنها: «مع المفاجأة، أنتَ أمام موهبة الكاتب العارية من أيّ تحصينات، المفاجأة في الدراما من جنس المقامرة».

ينتمي آيرا . مثل بورخيس- لسلالة كُتاب ذات تقليد أوروبي قديم. تقليد دائماً ما كان مُغيّباً، فهو رغم كل كتاباته حول الدادائيين والسورياليين وعلاقته بما أنتجوه، لكنه يجد نفسه في آبائهم الأوائل، ريمون روسّيل وألفرد جاري ومارسيل ريجا. أمثلة للكتابة غير التقليدية والمُغيّبة في زمنها... البطء في الكتابة يأتي من هنا أيضاً، فرغم أنه ينشر بمعدل ثلاثة كُتب كل سنة، لكن آيرا يتقدّم في الكتابة ببطء، أو ما يسميه البعض أناقة البطء... مثل داندي القرن التاسع عشر، ومثل السلاحف أيضاً... مثل بورخيس، فآيرا دائماً خلف السلاحف، والكتابة ليست إلا استمراراً لعوالم القراءة الشاسعة والمكثّفة، التي تجنح من الكلاسيكيات إلى قصص الكوميكس.

قراءة آيرا قد تكون عملية ممتعة وتجربة شفافة مثل كتابته، وقد تصبح معقدة وصعبة في أحيان أخرى. الكاتب يُصرّ في كل مرة على أن ما يحكمُ عملية الكتابة عنده هو أن يصِل إلى درجة من التلقائية . سبرزاتورا، يقول الإيطاليون- يسمّيها اللامبالاة الأنيقة... لا يقوم ببحوث حول مواضيع كتابته، هو الذي لا يكتب إلا عمّا يجهله، مثلما يقول روسّيل، ولا يقوم بأدنى جُهدٍ للتحقّق من بعض التفاصيل العلمية والتاريخية التي يكتبها، مما جعله يتعرّض أكثر من مرّة إلى «محاكمات» صغيرة خلال بعض محاضراته، من قِبل أطباء أو مؤرخين يقولون له بأنّه مخطئ ويُغالط في بعض المعلومات. «غير مهم، هذا غير مهم، أنا أخترع كل شيء، ليس على الأشياء في الأدب أن تُشبه قريناتها في الموسوعات».

ورغم كل هذا، نجد اليوم حلقات قرّاء كاملة لأعمال سيزار آيرا، تتوزّع بين المكسيك وبرلين ونيويورك وبكين وباريس، حيث تُرجِمت العديد من أعماله، عكس ما هي الحال في اللغة العربية حيث صدرت ترجمة وحيدة عن «دار مسكلياني» لروايته «المؤتمر الأدبي» (ترجمة عبد الكريم بدرخان ـ راجع مقال الزميل سومر شحادة). يقول آيرا إنّ الجوائز والترجمات جيدة لكنها لا تضيف له شيئاً، سوى ربما عائدها المالي. فهو يعيش منذ سن الثامنة عشرة من عمله كمترجم، ويكرّر أكثر من مرة بأنّه يستغرب وجود قرّاء لأعماله من بقية بلدان العالم، فهو دائماً كان يكتب لنفسه ولحلقة صغيرة من الأصدقاء/ القرّاء، لكنه يعوّل على سوء الفهم العابر للغات والأفكار حتى يفهمه قرّاؤه الأجانب...

في أميركا مثلاً حيث بدأ آيرا يشتهر في السنوات الأخيرة، تُحاول دور النشر والصحافة الترويج له بربط اسمه بظاهرة أدبية لاتينية اشتهرت في أميركا منذ سنوات وهي: روبرتو بولانيو (1953-2003). يحرص الناشر الأميركي لآيرا (نيو دايركشنز) على كتابة نفس الجملة المنسوبة لبولانيو على أغلفة كُتب آيرا: «سيزار آيرا واحد من أهم ثلاثة أو أربعة كتاب في اللغة الإسبانية اليوم... ما أن تبدأ في قراءته، لن تستطيع التوقف». كالعادة، لا يهتم آيرا للأمر، ولا للطريقة التي يتم تقديم ترجماته بها، ولا لتغيير العناوين. يُثني دائماً على مترجمه كريس أندروز ويقول إنه يترك له الحرية الكاملة في الترجمة واختيار العناوين. الترجمات الأميركية هي التي تقود بقية الترجمات من حيث خيارات الكُتب. وطبعاً، هو لا يهتم لاسم بولانيو على أغلفته. وحتى عندما سُئِل في أول زيارة له لأميركا عن علاقته بكتابة بولانيو، قال ببساطة: «لا أحب كتابته، قرأته بصعوبة ولم أستطع أن أكمِل». هذا هو آيرا، دائماً في مكان آخر، يعرف جيداً أنّ مُتعته تسكن بين الورقة وريشة القلم، وأن كل ما يلي ذلك فائدة للرجل الستيني الذي صار يعيش من عائد كتابته، «جئت من زمن كان ينظر فيه الناس بعين الريبة للنجاح... يقولون إني كاتب طليعي، أفُنغارد! هذا غير صحيح، الأفنغارد تعبير عسكري، ولكي تكون جزءاً من هذه الطليعة، عليك أن تمتلك نزعة للتدمير بينما أنا أحاول كل صباح بناء أشياء جديدة».

الحبّ... تلك المتاهة الشاقة

سومر شحادة

في روايتهِ «المؤتمر الأدبي» التي صدرت عام 1997 (انتقلت أخيراً إلى العربية عن «دار مسكلياني»)، يخبرنا سيزار آيرا عن تجربة مجنونة لعالم وراثة. تمثل هذه التجربة قيم العالم الحديث، وتصير بالتالي، تجريباً في السرد، وسعياً لابتكار مفاهيم تحاكي القيم المتغيرة وتؤسس لها.

ينحت آيرا مصطلح «علم الوراثة الأدبي» مُحيداً فكرة التناص. إذ إنّ كلّ نص هو جزء من مخيال أدبي يتخذ الماضي باعتبارهِ مفهوماً عقلياً معياراً لجدارة النص. تبدأ الرواية التي نقلها إلى العربية عبد الكريم بدرخان كأول عمل مترجم، بالحديث عن خط ماكوتو في فنزويلا، وهو لغز أعده قرصان مجهول. الخط عبارة عن حبل مصنوع من مواد طبيعية وممتد بين الجبل والبحر. يخفي الحبل كنزاً وفق حيلة عجزت الأجهزة الحديثة عن حلّها.

سيزار، الشخصية الرئيسية في الرواية ينجح في تفكيك عالم القراصنة الخرافي عبر مصادفة مفادها وجوده في فندق بالقرب من الخط وخروجه في حالة من الفراغ متأملاً الأولاد وهم يغوصون في البحر متجنبين الصخور. فعل معتاد يجده سيزار فعلاً أسطورياً. في هذا الجو الهادئ والعارم بوحدة الرجل، يتوجه إلى الحبل ويُقلّب عقده المتراكمة، ليطلق القوس المشدود منذ قرون سهمهُ إلى الشاطئ. يسقط الكنز بالقرب من سيزار، ويصير رجلاً غنياً، بعدما عانى الفقر بسبب صعوبات عالم النشر والترجمة. يستيقظ محاطاً بهالة المجد، ممتلئ الجيوب، يتوجه إلى «ميريدا» لحضور المؤتمر الأدبي. هنا، يعتقد القارئ أنّ الرواية الفعليّة ستبدأ.

يزعم سيزار أنّ كلّ حكاية تستمد منطقها من حكاية سابقة. وعليهِ، فإنّ القدر يضع فريسته أمامه مثلما رمى الكنز إليه. تكون الفريسة هي الكاتب وعالم الاجتماع المكسيكي كارلوس فوينتس. يُنتج سيزار في مختبره حشرة تقتنص خلية من فوينتس، ويشرع باستنساخهِ بأعداد كبيرة، من أجل السيطرة على العالم. يجعل الكاتب من بطلهِ مجرد «تجسيد للصورة النمطية للعالم المجنون في مجلات الرسوم الهزليّة»، ويعزز صورته تلك عبر معاداة سيزار لثقافة العامة، الواضحة في اختيار الفريسة، إضافة إلى عدم اهتمامهِ بفعاليات المؤتمر الأدبي. بمجرد وصولهِ، يقرر الاستجمام والراحة من بطولتيه في حل لغز ماكوتو وفي حصوله على الخلية، التي لشدة جمالها، لا تبدو بشرية! وقد وضعها في آلة الاستنساخ في أعلى الجبل.

إذاً قبل ثلث الرواية، سنعرف أنّها انتهت، والصفحات الباقية، ما هي سوى تداعيات للبداية التي وضع فيها الكاتب جلّ الحدث، ضمناً الإشارة الواضحة إلى المصير الفاشل لتجربة العالم المجنون. يمضي سيزار معظم أيام المؤتمر الأدبي في المسبح، ليخفف من فرط النشاط العقلي. يسرد لنا، وهو مسترخٍ في المسبح، الكثير من التأملات الشخصية. كأنّ الرواية تأمل مقتضب ومجازي في الوجود، حيث «كلّ شيء كناية عن شيء آخر».

يؤخذ سيزار، الذي تقوده صدف عدة إلى الظهور على أنّه بطل غير عادي، بفكرته عن الكمال المطلق، ويوزع آيرا في أماكن عدة من الرواية مجموعة من الأفكار التي يمكن جمعها لصياغة تعريف خاص بسيزار عن الكمال. تعريف يبدأ بالجسد المُشّع كمالاً، مروجاً لفكرة أنّ كل عيب وانحراف عن القانون الجسماني يولد المسوخ، ومنها تلك العيوب التي لا نميزها بالحواس. في المقابل، فإنّ الكمال، بحسب سيزار، الباحث في الشيفرات الوراثية للخلايا هو «كمال الاختلاف»، مما يقود إلى «خلق الشخصية الفردانيّة». بينما تكون آلة الاستنتاخ مستمرة في العمل، يكشف سيزار عن عشيقة قديمة تسكن نفس المدينة. وتماشياً مع منطق بناء الأحداث في الرواية، فإنّه ينتظر صدفة تجمعه بها؛ «فالكمال يحفر طريقه بيديه، والمعجزة هي أن يحصل من تلقاء نفسهِ».

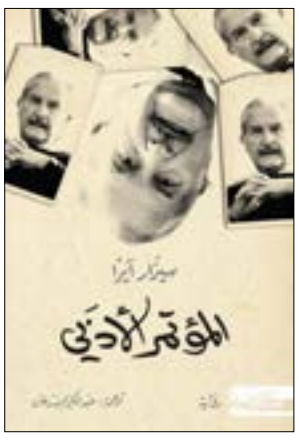

كان ظهور الحبّ فعلاً بشرياً ضد عملية الاستنساخ الإلهي

يعيدنا آيرا إلى المؤتمر الأدبي، لنعرف أنّ سيزار مؤلف مسرحي. يضطر لحضور عرض لإحدى مسرحياتهِ. تقول لنا المسرحية ما لم يصلنا في الرواية بعد؛ إذ يكون بطلا المسرحية آدم وحواء التي جاءت من ضلعهِ، عبر أول عملية استنساخ على الإطلاق. ما فرض التعاطي مع الجنس لاحقاً، كـ «تابو». تكون ليلة العرض هي ليلة ظهور نتائج آلة الاستنساخ. يمضي بنا آيرا إلى نهاية سريعة، ويكشف النهايات التي زرع شكوكاً لدى القارئ حيالها. فالآلة استنتسخت ديداناً زرقاء ضخمة شكلت خطراً فادحاً على المدينة، كما لو أنّ القيامة كانت تحدث جراء أخذ الدبورة خلية خاطئة من ربطة عنق فوينتس. فهي لا تعرف أين ينتهي الرجل؟ وأين تبدأ ملابسه؟ مثلما لم يميز النقاد في المؤتمر الأدبي، «أين ينتهي الكاتب؟ وأين تبدأ كتبهُ؟».

يخبرنا سيزار بسره الذي بدا خارج النص بعدما أخبرنا في مسرحيته، بأنّ الحبّ هو «المتاهة الشاقة» للبحث عن الآخر. ها هو يكشف عن هاجس يمثل خلاصة الرواية. فشغفه باستنساخ الخلايا هروب من فشله في الحب. بالتالي، ولعه بالاستنساخ جاء رداً على فشل الحبّ في حين أنّ بداية البشرية . من وجهة نظر عالم في الوراثة . جاءت رداً في الاتجاه المقابل، وكان ظهور الحبّ فعلاً بشرياً ضد عملية الاستنساخ الإلهي. وبين هاتين الرؤيتين، راح الأديب يسرد خيالاته!

قصة

المصنع لا يحمي المغرمين

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

(مريم بودربالة ـ تونس)

فاروق الفرشيشي *

وقعُ مشيتِها، نحافةُ خيالِها، حنانُ عينيها، رعشةُ جسدِه كلّما استشعر رائحتها. لا تزالُ الرائحةُ الخفيّةُ تملأُ الفضاءَ من حوله. تمرُّ كلَّ يومٍ من قربه، تتركُ له كلَّ ذلك، وخيالاتٍ كثيرة تذهبُ به عن عمله لبعض الوقتِ. صارَ في كلّ صباح ينتظرُها كمن ينتظرُ وقتَ صلاته...

«جماعة الاتّحاد، قالوا يلزمنا احتجاج!»

ثمَّ يتهشَّمُ كل شيء في ذهنه كما الزجاج. يعودُ إلى عالمه وإلى الرّافعة المنتصبة أمامه. هتافاتُ الزّملاء من حوله، وأوركسترا الآلات الرّخيمة الواثقة، وهذا البخارُ المتصاعدُ إلى الله. إزداد حديثُ العمّالِ توتّراً هذه الأيام، وزاد حجمُ شرورِه في البخارِ المتصاعد من حوض السائل الكيميائيِّ الخانقِ. تابعَ صعودَه إلى السَّقفِ حيثُ مسالكُ التهوئة تنقلُه إلى مكانٍ ما. تساءلَ ما الذي يسبّبُ له أوجاعاً في الصدر إن كانت الأبخرة تخرج من فوق؟

«هل ستشارُك في الإضراب؟»

كان يعرفُ الإجابة عن سؤالِهِ البليدِ، مثلما كان يعرفُ الإجابة عن سؤالِ زميله. لهثَ وهو يحرّكُ الرافعةَ إلى الخلفِ قليلاً. راح السائلُ ينسكبُ في وعاءٍ كبير. عاودته أوجاع صدره. لكنّه يعرفُ أنَّه لن يحتجَّ ولن يُضربَ. يعرفُ أنَّ بقاءَه مضمون بسبب توصيةٍ من السيّد المعتمَدِ. حينما ذهبَ إليه حاملاً بطاقة مناضلٍ باسم جدِّه، وشهادةَ فقرٍ، وعدهُ في فتورٍ بالشغلِ والكرامةِ. تلك العبارةُ الّتي ما فتئَ كلُّ مسؤولٍ يردِّدها بعدَ الثورةِ المباركةِ. قتلَ جدُّه خمسةً وثلاثين عسكرياً فرنسيّاً زمنَ المقاومةِ المسلّحةِ، وكسبَ هو ببطاقة نضالهِ، ثلاثمائة وخمسين ديناراً شهريّاً. الحسنة بعشر أمثالِها كما يقولون. والسيّئة أيضاً بعشر أمثالها. لكنّه لم يعرف السيّئة الّتي جعلت من جدِّه يكنّى «رجبْ البهيم» وجعلت النّاسَ تناديهِ «ولد البهيم». يسمعُها همساً هنا وهناكَ، وجهراً وقتَ الخصام. جرّب صغيراً أن يغيّر من عادة القوم، فتعلّمَ درسَه الأوّل: العادةُ لا تقاوَمُ. في هذه المدينة، كلُّ شيءٍ سيظلُّ كما هو. سيظلُّ يسكبُ هذا السائلَ ويرسلُه إلى نقطة العملِ الموالية في السلسلة. سيظلُّ ولدَ البهيم، وسيظلّ مكتفياً بنصيبه.

ليحتجّوا، ليُضربوا، هذا حقّهم، وهو معهم بقلبه، لكن بعيداً عن رزقه، بعيداً عن رزْق جدّه العجوزِ المشارف على الموت. بعيداً عن حلوى أبناء عمّته التي يلتزم بشرائها كلّ أسبوع. العادةُ رتيبةٌ، مثل عملِ هذه الرافعة الصامتة المهيبة. لكنّها مستمرّة، واثقة، لا تتزحزح. أصحاب هذه الرافعة مثلها لن يتزحزحوا. ذلك المدير الإيطاليُّ سيظلُّ هناك، مهما احتجّوا ومهما صرخوا...

«قالوا سيعلّقونَ أسماء المطرودين».

علِقَ اسمُها منذ زمن بعيد بذهنه. عرفَ عنها أشياء كثيرةً. عرفَ أنها شاخصة بقلبها إلى الإدارة. لم يحبطه ذلك كثيراً، وأدهشه أنّ ذلك لم يحبطه. لم يحسَّ بالغيرة، لأنّ من حقّها أن تتطلّع إلى شخص ليس مثلَه. إلى شخص لا ينظر إلى الأرض، ولا يكتفي بأجرٍ بخس، ولا ينادونه «ولد البهيم». ظلَّ مكتفياً بوجبة الصباح من وجهها ومن زينتها التي تعدُّها لغيره. رأى نفسه واقفاً في الساحة بعد الغداء. رآها تشرئبّ بعنقها بحثاً عن غيره. بريق عينيها يذبل شيئاً فشيئاً، وقدماها تعودان بها القهقرى. سوف تمرّ من أمامه دون أن تشعر بوجوده، تماماً كما لا يشعر ذلك الإداريُّ بوجودها. ربما يلقي إليها تحية متلعثمة حذرة، وربّما تجيبه دون أن تلتفت إليه... إنتابته شهوة عنيفة وهو يتخيّل المشهد. تساءل: أليس عبثاً هذا الذي يراه، كمثل العبث الذي تصرّ هي عليه؟ هو كذلك لا يملك حيلة لحبه ولا سلطاناً... لقد قدّر لأهل هذا الفضاء من العمل إلا حوادثَه، ومن الأجر إلا مهانته، ومن الحبّ إلا عذاباته.

«يجبُ أن نتحرّك! يجب أن نتضامن!»

لكن لا أحد يتحرّك من أجله ولا يتضامن معه، وكذلك هو لن يفعل. إنّ النضال كذبة كبيرة يخترعها أصحاب الحاجة لاستدراج من لا حاجة لهم. اليوم يتضامن معهم، وغداً ينادونه «ولد البهيم»... وجهه في المرآة يوحي بالتوتّر. تحامل على نفسه والتقط نفساً عميقاً. لا توجد بقع على القميص. لا يبدو بهذا السوء. أين الباب؟

خرج من قسم الكيميائيات. الصخب يملأ فضاء المنطقة الصناعية. بدأ العمّالُ بالتجمهر حول القائمات. بعضهم رفض الاطلاع عليها والمشاركةَ في المسخرة. أغلبهم يعرفُ مسبقاً مصيره. ولم تكن هي من بين هؤلاء. لكنّها لم تبدِ انشغالاً كبيراً بما قد يحدث. نظرت إلى مشاريع الأحذية المتكوّمة أمام آلة عملها، وراح ذهنُها يحسبُ رغماً عنها. بعشرة دنانير في اليوم تخيط نحو ستين حذاءً. يبيعونه للناس في «الخارج» بعشرات اليوروهات. هذا الصنف مثلاً، أخبروها أنّ ثمنه في السوق الأجنبية مائة وخمسون من عملتهم أو يزيد. هذا يفوق أجرتها الشهرية بالفعل. يربحون منها الذهب، فماذا تربح منهم؟

«عندي ديون برشا. إذا طردوني، سيُقضى عليّ»

أمّا هي، فلا ديون لديها تقريباً. تهب كلّ مالها فعلاً لأدوات الزينة والملابس. كلّفها هذا الثوب أكثر من نصف أجرتها. لم يقلقها ذلك قطّ. أجرتُها لا تصلحُ لشيء آخر بالفعل. تجد متعةً حين تقول بكلّ صدق لأمها أو أخيها «مفلسة، قلّبوني!» وحين تصرخُ فيها أمُّها في حنق «لماذا تعملين إذاً؟»، تجيبها بحدّة أكبر «لأتخلّص من وجوهكم، وأوامركم، وخدمتكم!». لم تعمَل يوماً لجمع المال، بل لجمع الأمل. تلملمه بعينيها الكحيلتين، وابتسامتها الحنون. تحاول افتكاكَه من الرجل المناسب. منذ فترة ليست بقصيرة، صارت تعرف من هو الرجلُ المناسبُ. تحدّثها بدلتُه الأنيقةُ عن تفاصيل حياتِها بجواره. عقدتْ آمالَها على طرف المنديل النابع من جهة قلبه. لم يتزوّج لأنّه لم يعثر على بنت الحلال. ما أندرَ بناتِ الحلال!

«حتّى جماعة الإدارة، ستشملهم الغربلة».

التقطت أذناها العبارة كما تفعل الأرنب المتحفزة. نهضت وهي تحملق في الباب البعيد. ضاق المكانُ من حولها، امتدّت حشود العمّالِ بعيداً عن المعلّقات، لم يأتِ الدَوْر على قسم الخياطة بعدُ، لكنّ قلبها صار يخفق بعنف ضربات آلتها. كيف تصل إلى الأوراق؟ هتافات العمّال من حولها أكثر زحمة من احتشادِهم.

«سياسةُ الدولة هي السبب!»

«من أين يأتون بهؤلاء المستثمرين؟»

«طلياني كلب! كلّ الإيطاليين كلاب!

لصوصْ!»

«الأزمة العالمية هي السبب. لا حول ولا قوة إلا بالله»

«تزوجتُ منذ شهر، والآن سأطلّق وأواصل تسديد الديون! أيُّ دنيا هذه؟!»

تمنّت لو تظلُّ تقرأ الأسماء حتى نهاية القائمة. أن تتحمل التّدافع لساعاتٍ. لكنّها توقّفت عند الورقة الثالثة. كان اسمهُ الأنيقُ يتصدّرها. ارتخت عضلاتُها. تركت تَدَافُعَ الحشود يعود بها إلى الخلف، إلى الخلف، حتّى لفظها خارجاً. تأملت المكان من حولها في صمت. بدا لها المكان غريباً وموحشاً. توقفت عيناها عند البوابة الضخمة. بدت أكبر حجماً، كأنّها تدعوها إليها. مضت نحوها ساهمة، وقد عرفت أنّها لن تعودَ.

حتّى بعد مرورِ يومين لم تعدْ. انشغل باله بها. لم يعد قادراً على العمل. لحسن حظّه لم يكن هناك من عملٍ يُذكر. اِنخفض نشاطُ المصنع بسبب الفوضى. لا أحد يهتمُّ بمردودية العمال وهم يُطرَدون.

«قد يغلقون وحدات الإنتاج خلال اليومين القادمين»

«المحتجُّون لا يعرفون ما يفعلون. يطلبون العون من الاتّحاد وهؤلاء يحرّضون على التصعيد لأغراضٍ سياسية»؟

«أنت إخونجي حقير»

«وأنت يساري ابن كلب!»

المصنعُ مهدّدٌ بالغلقِ. قلبُه مهدّدٌ بالخواءِ. وهذا الحوض لا يزال ممتلئاً. ماذا لو طلب من السيّد المعتمَد إرجاعها؟ لكنّ بطاقة النضال لا تطال شخصين. ودّ لو يمنحها مكانه، لكنّها ليست من العائلة. لو كانت زوجته مثلاً... سيقول لهم إنها ... كتم ضحكة كادت تلفت إليه الأنظار. النضال لا يحمي المغرمين. المصنع أيضاً لا يحميهم. بل إنه يكرههم. الحبُّ يعني الزواج. والزواج يعني أطفالاً، ومنحاً خاصاً، وإجازات استثنائية لا تطيقها الإدارة...

صخب المتظاهرين في الخارج بات يملأ الفضاء. مرّ أحدُهم من أمامه تاركاً بعضاً من حزنه وغضبه وحسده. إنّه مذنبٌ لأنّه لم يُطرد. إنّه مذنب لأنّه «ولد البهيم» ولو كان ابن سي «البارديّ» لما لامه أحدٌ. تذكّر تعلّق «بنت البارديّ» به في صباه. تذكّر كيف تجاهل كل محاولاتها البائسة لاستمالة قلبه، وكيف اعتبرها مقلباً سخيفاً لم يقع فيه. ضحك في مرارة وعاودَ شدّ الرافعة الثقيلة...

«حتّى لم طردوه! تخيّل! ذلك المتعجرف صاحب المعارف والصّلات!» توقفت يداه عن عملهما. سقط الصندوق في الحوض. تعالت صفارة من مكانٍ ما منذرة. صرخ زميله محذّراً. لكنّه غادر المكان دون أن يأبه. أهذا ما تركه له جدُّه؟ أهذا ما أراده له من الحياة؟ نظر إلى البطاقة المغلّفة. نظر إلى المتظاهرين الغاضبين، وإلى دموع الفتيات المطرودات، وإلى الأحذية الجلدية الرفيعة وهي تشقّ مسلكها الواثق إلى ما وراء البحر. تحسّس رقبته. تحسس الوجع الممتدّ من صدره إلى أسفل معدته. اشتمّ عطرها في خياله. سمع صوت رفاقه قادمين. سمع وقع حذائها في رأسه، سمع وقع الهتاف المتوالد من قلب المظاهرة.

«التشغيل استحقاق يا عصابة السرّاق! المحبّة استحقاق يا عصابة السرّاق!»

اختلط الكلام في ذهنه. لم يعد يميّز أيها هتف به المتظاهرون، وأيها هتف به هاتف في أعماقه. حشدُ العمّال متكوّم أمام مبنى الإدارة المغلقة. عند الباب، كانت محامية يساريّةٌ شهيرة تخطبُ دون توقف. ضاع كلامها وسط الهتاف.

«التشغيل استحقاق يا عصابة السرّاق!»

ضاعت أفكاره وسط الهتاف. نظر إليه بعضهم في اندهاش. لماذا يهتف معهم؟ ألم يحفّظوا له عمله؟ تسلّق كتف أحدهم وصرخ، فردّد الجميع في هياج.

«لماذا يتظاهر معنا؟»

أجاب إداري ساخراً: «لأنه ولد البهيم!»

* قاص تونسي

سرد

ما يأتي ليس النوم

نوفل نيوف *

تذكَّرْ واحفظْ لي ذلك، يا رجوانُ. يا رجوانُ الفاشلَ قاتلاً. يا رجوانُ الشجرةُ العمياءُ في السماء. يا رجوانُ... القتيل. لا ينتهي أسبوع الآلام. الصمت أعظم الآلهة. ملاذٌ دائمُ الحضور والصفاء. يرى ويسمع ويتكلّم. لا يسمعه أحد. لا يعبده أحد. لا ملاذَ سواه.
الخامسة بعد الظهر. نازِك، مساء الخير. النهار جثّة طائرٍ رماديّ لم تبرد بعد. برنامج اليوم جالس في الغرفة معي. لم أنفّذ منه شيئاً. مركبي انقلب في الصباح قريباً من الشاطئ. لا أحاول إنقاذه. أتفرّج عليه. أفكّر أحياناً لماذا أستسلم للخراب. لا أتوقّف طويلاً. لا يفارقني السؤال. يعود وأتجاهله. أنشغل بأيّ شيء. بالقراءة. بلُقَيماتٍ متفرِّقة لا تلاقي شهيّة. لا أرتّب غرفة النوم. من القهوة أطلب رائحتها. ما يتصاعد مع بخارها من ذكريات. الجثّة ساخنة ورماديّة. أزيزٌ لا يجرح الصمت. يعزّزه. كأنه يضع تحته خطاً أحمر. أخرج مع مظلّتي مشواراً قصيراً وأعود. ألقي الجريدتين على المقعد في المدخل. لا أفتحهما. ترنُّ إشارة في الموبايل. ترسل لي فيوليتا نسخة (أوديو) روسيةً من «أمواج» فيرجينيا وولف. لا أذهب إلى المكتبة. جالس. ساهمٌ. معطوبٌ. أتجوَّل وأدور. أخيراً أستمع ساعة وأربع دقائق من «أمواج». أتمتَّع بفنّ القراءة. الأداء وحده حياة كضوء القمر. تفوتني كلمات وأنا أستلقي على الديوان القريب. أنهض وأرى حوّاء «ببساطة شديدة». الفقر ليس رجُلاً. عليٌّ يقتل الرجال. لا يقتله. كم ينقذ الفقرُ من سحر الغوايات. كم يُكرِم وكم يُذلّ. كم ترمي الضلالةُ في ورطات. كلٌّ يتبع ما يرسمه هواه من علامات في الطريق. ما يأتي ليس النوم. ما يأتي بالنوم هو الأمل. الرغبة بالحياة. طلبُ شحنة جديدة من الطاقة تكفي للنهار القادم. النوم لراحة الجسد مطلب فيزيولوجيّ محض. تشترك فيه الكائنات الحيّة جميعها. لا فرق بين عاقل وبهيم.
أخرج في المساء مسرعاً لأشتري بعض الفواكه والألبان. أعود بمنظّفاتٍ ومِلَمّعاتٍ للمطبخ والحمّام والحذاء. لوجوهٍ تومض وتغيب. غاليةٍ وباهتة. تَحزن وتَغضب وتَطعن. صديقٌ يُدير لك ظهره. يكفيك شرّه. ضع وردة وداع على قبره نقطةً في آخر السطر. دعْهُ يمرّ. يكاد ينقضي العمر. لا أعرف أين يعيش البشر.
. ابقَ معي يوماً آخر، يقول الطفل راجياً.
. أقول لك لا أستطيع...
. قبِّلْني، إذاً، قبل أن ترحل في الصباح!
الذاكرة بستان. مغارة. مقبرة... كتابٌ لا أقرأه. أعيش في براريه. في أزقّة فقره وهواجس لياليه. أتفرّج على رسومه الملوَّنة بالدموع والأوهام. مقيم في فوضى الرغبات والواجبات والصّداع. بين: ماذا أُتمُّ وماذا أبدأ وأين مطلع الشمس؟ أفتقد شوق الطفولة للاستغراق في النوم كلَّ صباح. يبسط مساء القطب الشماليّ جناحيه بثبات ورفق. مثلَ أمٍّ تغطّي بحنانها وحيدَها المريض. اللاجئون أشدُّ المرضى عصياناً على الشفاء. الحنان وافر، ولكنّ الأمَّ ليستِ الأمّ. كيف لمن يترك أمَّه المريضة خلفه أن يطمع بالشفاء؟! الغربة هامش يصارع المتن على العرش. مَن في الهامش ومع المتن لا ينتصر.

* كاتب سوري

«ممرضة عاطفية» للبناني رؤوف رفاعي (اكريليك على كانفاس ـ 150× 250 سنتم ـ 2011)

قصيدة

عفن القطن في الفراش

زياد جبيلي *

المسالك النّحيلة
المسارب
الطُّرُق الحديثة الأقدام
الطُّرُق الجديدة،
الضيقة
الصوت الآمر بالتّقدّم
تردّد الأقدام
دقّات القلب المسموعة
تسارع الأنفاس
صياح العائدين أن لا أحد غيرهم
الصوت الآمر
التّقدّم بحذر،
بارتجاف من يريد أن يكتب ردّاً
يُبشّر بقرب الإجازة
البيوت الوحيدة
الردهات
الغرف
العشب بين البلاط
في السقف
على الجدران
مجرّد نباتٍ رَشَحَ من أجل سدّ فراغ
الصّور والمزهريات
■■■
الأسرّة غير المرتّبة
فردة حذاءٍ مقلوبةٌ على وجهها هكذا
الأسرّة المفضوحة
العفن المنبعث منها
الحذاء المقلوب
الثياب المهملة على السرير
الخزائن المغلقة بفعل التصاقها بالأرض،
المليئة
الخزائن المفتوحة الظهر
عفن الثياب في الداخل
عفن القطن في الفراش
بنطال الطفل الذي بال فيه من الخوف
كنزة الأب الزرقاء في الصّورة على الأرض
الزرقاء تحديداً
عليها أثر دماءٍ الآن ومتروكةٌ بجانب الجدار المهدّم.
■■■
الغرف المعتمة
الردهات والمعابر
الهدوء الثقيل
الثقيل
فراغ الهدوء وليس العكس
الصمت في انتظار أي شيء
السكون
أيّ شيءٍ حتى لو كان كيساً مثقوباً يحمله هواءٌ ما
أيُّ شيءٍ
إلّا
رصاص القنص.
■■■
أصوات الأقدام العسكرية
الأقدام غير المنتظمة الخطو
السريعة أحياناً
وأحياناً الخافتة
الشتائم البعيدة
الصوت الآمر بقطع الكلام أثناء
هبوط القذائف فوق الرؤوس
بين الأقدام
خلف ظهور الخطوط الأولى
وأمام من هم في الخلف
في المنتصف أعني هكذا بلا معنى
القذائف ليس لها شكل
تأخذ شكل من تقع عليه
أو
من يأخذ شكلها حين تنفجر.

* شاعر سوري

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار». على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

تاريخ

أشرف مروان... حكاية «أهم جاسوس عرفته إسرائيل»

محمد خير

«في الثانية والنصف من صباح يوم الجمعة، 5 أكتوبر 1973، رن الهاتف في منزل رئيس الموساد تسفي زامير، كان رئيس مكتبه، فريدي عيني، على الخط يحمل رسالة عاجلة: لقد اتصل الملاك، وكان يتكلم عن الحرب».

لم يحصل أشرف مروان على الاسم الحركي «الملاك» مباشرة، وفق كتاب الإسرائيلي يوري بار جوزيف «الملاك. الجاسوس المصري الذي أنقذ إسرائيل» (2016). كانت الأسماء الحركية التي يطلقها الموساد تؤخذ من لوائح معدة مسبقاً وتُعطى عشوائياً. وقد أعطيت لأشرف مروان أسماء عدة في البداية كان منها «باكتي» و«أتموس». لكن الاسم استقر في النهاية عند «الملاك»، باقتراح من ضابط كان مولعاً بمسلسل «القديس» لروجر مور، والذي تم بيعه لإسرائيل تحت اسم «حملاخ» (الملاك) بسبب الوقع المسيحي للاسم الأصلي. بعد سنوات، وبانتهاء حرب أكتوبر، ظهر جلياً كم كان الاسم الحركي ملائماً. يقول بار جوزيف في كتابه الذي صدرت طبعته العربية (ترجمة فادي داود) حديثاً عن «الدار العربية للعلوم في بيروت» ومكتبة «تنمية» في مصر. الكتاب المكون من ثلاثة عشر فصلاً، ينتهي بفصل «سقوط الملاك»، وهو سقوط معنوي ومادي، إذ يعني من ناحية انكشاف «حقيقة» مروان إثر نزاع قضائي بين رجلي استخبارات في إسرائيل، ومن ناحية أخرى سقوط جسد أشرف مروان من شرفة منزله في الطابق الخامس بالقرب من سيرك «البيكاديلي» في لندن يوم 27 حزيران (يونيو) 2007، على مرأى من زملاء وموظفين شاهدوه من البناية المقابلة وهو يسقط. لكن شهاداتهم تضاربت. قال أحدهم إنّ مروان تسلق درابزين شرفته وقفز. وقال آخر إنه رأى رجلين في الشرفة بعد سقوط مروان «يرتديان بزتين رسميتين ولهما ملامح شرق أوسطية. لم يفعلا شيئاً، فقط نظرا للأسفل». على أي حال، فإن الكتاب يتهم تحقيقات سكوتلانديارد بالتقصير، ويشرح مراحل التحقيقات التي لم تستطع أن تثبت أو تنفي أياً من الاحتمالات الثلاثة «انتحار، قتل، حادثة سقوط». غير أنها في إعادة تحقيق أخيرة بعد ثلاث سنوات، نفت احتمال «الحادثة»، ليتبقى الانتحار أو القتل.

من قتل أشرف مروان؟ صهر جمال عبد الناصر ومساعد أنور السادات من جهة، و«أهم جاسوس عرفته إسرائيل في تاريخها» من جهة أخرى؟ يتهم الكتاب السلطات المصرية بالتصريح أحياناً وبالتلميح أحياناً أخرى، «أنقذت ميتة مروان الشنيعة القيادة المصرية من الإحراج الذي كانت ستتعرض له إذا ما خضع مروان لمحاكمة واعترف على الملأ بأن عنصراً بارزاً في النخبة الحاكمة المصرية كان جاسوساً للموساد في ذروة الصراع العربي الإسرائيلي» يقول الكتاب إنّ مروان كان جاسوساً في الزمن الذي كان فيه فرع 6 في الموساد، الخاص بمصر، «أهم وأضخم فرع في شعبة الاستخبارات العسكرية». وكان ذلك هو الوقت الذي «طرق» فيه أشرف مروان أبواب السفارة الإسرائيلية في لندن، عارضاً العمل لدى الموساد، ومسلماً إليه أوراقاً كانت من الأهمية أن جعلت الموساد يقرر التعاون معه فوراً، متجاوزاً الهرمية التقليدية لمتابعة العملاء الجدد، خاصة «الطارقون» منهم.

العميل من النوع «الطارق- Walk-in» في لغة الاستخبارات، هو شخص من الجانب المعادي، يظهر فجأة ذات يوم ويعرض خدماته «وهذا النوع من المتطوعين تتحاشاه وكالات الاستخبارات بشكل عام، وفي أغلب الأحيان بسبب الاحتمال الكبير في أن يكون ذلك نوعاً من الفخ»؟

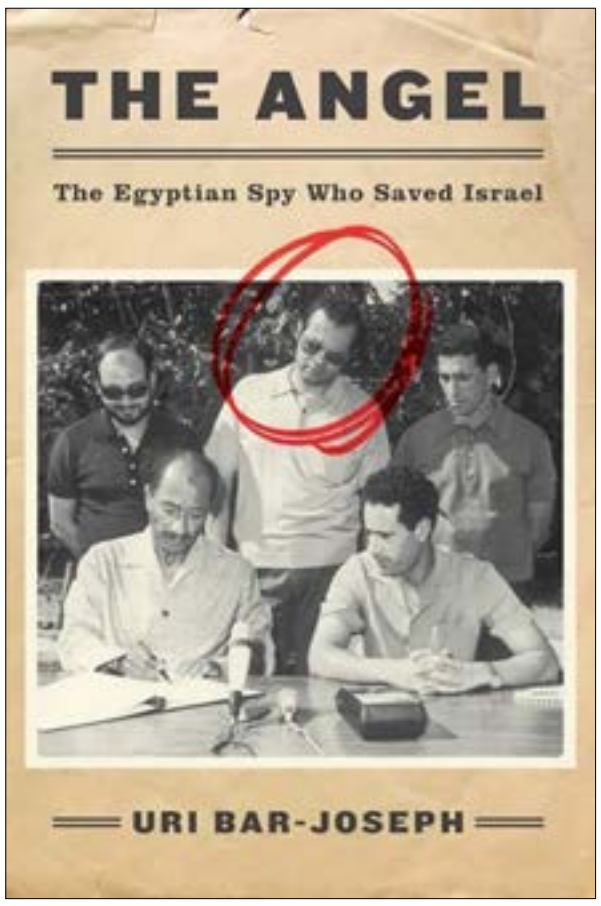

جشعه ورغبته في الانتقام من عبد الناصر دفعاه للخيانة

غير أن الموساد سرعان ما استبعد أن يكون أشرف مروان فخاً أو عميلاً مزدوجاً، بسبب اقتناع الإسرائيليين بأن أجهزة مخابرات الدول الكبرى فقط ـ كالسوفييتية والبريطانية ـ هي التي تمتلك الخبرة لزرع وتشغيل العملاء المزدوجين، فضلاً عن أن مروان كان زوج ابنة عبد الناصر نفسه، ومن الصعب زرع جاسوس مزدوج له مثل هذه الأهمية في بلاده، لخطورة السيطرة عليه أو اختطافه أو قتله. كما أن المعلومات التي قدمها مروان في كانون الأول (ديسمبر) 1970 (بعد أسابيع من وفاة ناصر التي لم تغير من إصرار مروان على الاتصال بالموساد) كانت من الأهمية والخطورة بمكان، بما يتجاوز كثيراً المعلومات التي يمنحها العملاء المزدوجون، التي تكون عادة سريعة العطب وذات فترة صلاحية قصيرة. أما معلومات «الملاك»، فقد جعلت تسفي زامير، يقول في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي بعد مقتل مروان: «لقد خسرنا المصدر الأعظم في تاريخنا».

لكن إذا كان كل تلك المؤشرات، تقطع – في رأي الكتاب- بأن مروان لم يكن عميلاً مزدوجاً رغم الجنازة الرسمية المهيبة التي أقيمت له في مصر، فإن تلك المعطيات نفسها تثير التساؤل حول دوافع مروان للعمل لصالح الموساد؟ يخوض المؤلف في دوافع مروان المبكرة، يتناول الحياة العائلية لمروان «الطموح للغاية»، الذي لم يتقبله عبد الناصر زوجاً لابنته «منى» إلا بضغط كبير منها، وقد فوجئ بعد الزواج بأن «نزاهة عبد الناصر- التي يشير إليها الكتاب كثيراً» كانت حقيقية أكثر مما يتصور. هكذا، فإن الشاب المحب للحياة لم يستفد مادياً على أي نحو من قرابته بعائلة الرئيس. وحين سافر إلى لندن واقترض نقوداً من أصدقاء بالعائلة الكويتية الحاكمة، أمر عبد الناصر بإعادته إلى مصر، وعيّنه في مكتب الرئيس لكن ليس على سبيل الترقية بل «ليظل تحت عينه». رغبة مروان في الثراء – والتي حققها في النهاية- حبه للمقامرة، رغبته في الانتقام من عبد الناصر، وفي أن يكون «في الجانب الرابح» بعد نكسة الـ 1967 كانت من بين أهم الأسباب التي دفعته للعمل لصالح الموساد.

رغم كل ذلك، ثمة رجل لا يتفق مع تلك الرواية، هو إيلي عزرا، رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية إبان حرب 1973. يرى عزرا أن مروان خدع إسرائيل ولعب معها دور «الراعي الكذاب»، فقد أمدها بالمعلومات المفيدة على مدار السنوات، وحذرها من الهجوم المصري مراراً في تواريخ عدة. أما حين حان الهجوم الحقيقي، في 6 أكتوبر 1973، فلم يحذرها سوى قبل ساعات قليلة منه، لم تسمح لإسرائيل بالاستعداد وتفادي الخسائر الهائلة التي أحاقت بها في الأيام الأولى من الحرب.

يورد الكتاب رأي عزرا ولا يتفق معه، ويتهم عزرا بأنه متمسك بفرضية «العميل المزدوج» للتبرؤ من الفشل الاستخباراتي في معرفة توقيت الهجوم المصري السوري المشترك، الذي وضع إسرائيل، «ولو لساعات» أمام أول تهديد وجودي في تاريخها.

لمحات

فاروق يوسف

أطلقت «منشورات المتوسط» أخيراً، سلسلة «يوميات عربية»، بهدف رسم صورة بانورامية عن الحياة المعاصرة للكتاب العرب ويومياتهم.

كتاب «رسوم نهارية ومسافر نائم» لفاروق يوسف هو أحد أول المؤلفات التي صدرت ضمن السلسلة. يتنقل الكاتب العراقي في كتابه بين مدن عديدة؛ سامراء ودمشق وبغداد ومسقط والدوحة وصولاً إلى هلسنكي. بموازاة التنقلات المكانية يقدّم يوسف تجاربه الذاتية المتنوعة المرتبطة بالزمان والمكان.

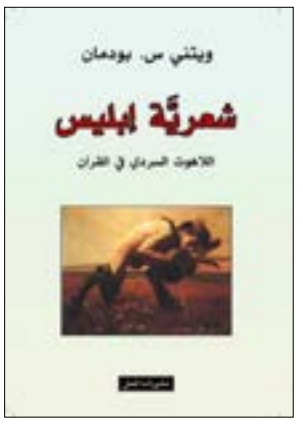

ويتني س. بودمان

في محاولته لفهم العدالة الإلهية في القرآن وشرعية الوجود الإلهي فيه، أنجز ويتني س. بودمان دراسته «شعريّة إبليس ـ اللاهوت السردي في القرآن» (2011)، الذي صدرت ترجمته العربية أخيراً عن «منشورات الجمل». يحاول الأكاديمي الأميركي تتبع جذور ابليس وملامحه كشخصية تراجيدية في القرآن. ورغم الزعم القائم بغياب التراجيديا عن القرآن، يتوصّل بودمان، بعد تحليل سبع نسخ من القرآن، إلى تظهير الأبعاد التراجيدية فيه ومناقشة النزعة اللاهوتية للشرّ.

ألبرتو مانغويل

بعد «تاريخ القراءة»، و«مع بورخيس»، و«المكتبة في الليل»، و«عاشق مولع بالتفاصيل»، أصدرت «دار الساقي» أخيراً النسخة العربية من رواية «ستيفنسن تحت أشجار النخيل» (2003) لألبرتو منغويل (ترجمة: جولان حاجي). يتخذ الكاتب الأرجنتيني من الكاتب الاسكتلندي روبرت لويس ستيفنسن (1850 ـ 1894)، بطلاً لروايته، مستعيداً تفاصيل من إقامته على جزيرة ساموا. لكن أسلوب مانغويل يمزج بين الحلم والحقيقة وبين القصص والواقع.

كريم مروّة

يواصل كريم مروّة، نبش أعلام الأدب والفكر والفن العرب في الجزء الثاني من مؤلّفه «شخصيات وتواريخ في السياسة والفكر والأدب والفن» (الدار العربية للعلوم ناشرون). يستعيد الكاتب والمفكّر اللبناني 27 شخصية أدبية فنية، موزعة على قسمي «أعلام في الأدب»، ويضمّ مي زيادة، وخليل مطران، وفدوى طوقان، وكاتب ياسين، وأحمد فؤاد نجم. إلى جانب، «أعلام في الفن» من بينهم أسمهان، وبهجت عثمان، وآسيا داغر، والشيخ إمام، وجورج أبيض.

عبد الجبار عدوان

يستعيد عبد الجبار عدوان الأحداث التاريخية التي ساهمت في عرقلة النضال الفلسطيني ضد العدو الإسرائيلي في كتابه الجديد «شعب الجبارين ـ مقالات في مسار العمل الفلسطيني» (دار الفارابي). يضمّ المؤلف مجموعة من المقالاته التي يضيء فيها الكاتب الفلسطيني على خلفيات «كارثة أوسلو»، وعلى أسباب عدم حلّ الدولتين، وعلى غياب دور جامعة الدول العربية. يتوقف الكتاب أيضاً عند أبعاد وهجمات «11 سبتمبر» على العرب واستغلال نتائجها لمصلحة الإسرائيليين.

عمل مشترك

يجمع «أهواء بارت ومغامرات البارتية» («منشورات ضفاف»، و«دار الأمان»، و«كلمة»، و«منشورات الاختلاف») نصوصاً ومقالات لمجموعة من الكتاب العرب، يقدمون فيها مقارباتهم وآراءهم الفكرية والتحليلية لإرث الناقد والمنظّر الفرنسي رولان بارت (1915 ـ 1980). المؤلّف الذي أشرف عليه وحرّره الكاتب الجزائري محمد بكّاي يضم مساهمات للمصري حسام نايل، والمغربي مراد الخطيبي، والأردني فخري صالح، والجزائرية مديحة دبابي وغيرهم.

سيرة

بيرنار بيفو: كأن اللغة عبادة... كأنّها وطن

جمال جبران

ما كان لنا في الطفولة لا يُنسى، سلباً كان أم إيجاباً، بل إنّ الحياة التالية تبنى على قاعدته بفضل أبوين نجحا في تهيئة المناخ لطفلهما. من هنا يمكن الوقوف على الحالة التي وجد الصبيُّ بيرنار نفسه فيها، بأوامر من والديه. وجد مُحاصراً بجدران أربعة لأيّام طويلة، في قلب الحرب العالمية الثانية. لا يقدر على وضع قدمه خارج البيت. بقي مسجوناً، ومحمياً من كل الذي يحصل في الفضاء الخارجي حيث النيران واحتمالات الموت كثيرة. خلال تلك الظروف، كان عليه أن يجد وسيلة لقتل الوقت بأي شكل ولو عبر تمرير العينين على صفحات معجم لغوي ضخم هو «اللاروس الصغير».

من مفردة إلى مفردة ومن صفحة إلى أخرى، تعلّق الصبي بالكلمات لتصبح قوت نهاره وليله إلى أن حفظ المعجم. لقد حفظه فعلاً. بالمعنى الحرفي للكلمة. بعد كل العُمر الماضي، ما زال بيرنار بيفو يُمسك قلماً حين يقرأ ليضع خطوطاً على بعض السطور، «حتى يترك المرء آثاره على الكتب التي مرّ عليها» ويعيد مراجعة «المفردات الغريبة» كما يفعل حديثو العهد بالقراءة. حالة لا ينكرها بتواضع لافت رابطاً نفسه بوضع الهاوي لا المحترف «حيث لذة القراءة تأتي من اعتبارها هواية لا فرضاً».

على هذه الصورة، تأسست قواعد القراءة لدى صاحب «مهنة القراءة» (1990) بيرنار بيفو (1935) ليصير على هيئة ظاهرة في بلد فولتير استمرت طوال أربعين عاماً نجح خلالها في تحويل أمر التدقيق في بنية الكلمات إلى مسابقة وطنية سنوية في الإملاء واحترام أمر تدوين اللغة الفرنسية على نحو سليم. كأن هذه اللغة عنده عبادة. كأن اللغة وطن.

وفي سيرة حياته التالية، كانت الخطوات الأولى، بداية، عبر تأسيس الملحق الثقافي لجريدة «لو فيغارو» ومن بعدها مجلة «لير». خلال ذلك، نجح في فرض حالة القراءة على شاشة التلفزيون، في وقت الذروة وتحويل برنامج عن الكتب إلى أداة جذب تسحب الناس إلى منطقة الورق، وإلى هاجس لدى الغالبية ليذهبوا بعد المشاهدة لاقتناء الكتب التي يعرضها بيفو على الشاشة بداية من برنامج Apostrophes وختاماً بـ Bouillon de culture. هكذا تحوّلت كلمات بيفو إلى بورصة ترفع من شأن كتاب أو تخفضه. انطلقت العلاقة الوطيدة بين صاحب «مهنة الكلمات» مع الكلمات ذاتها لتصير حياة وسلطة يقبض عليها بنزاهة عالية، وهي قادرة على رفع كاتب وفتح أبواب المجد أمامه. يكفي أن يقول بيفو كلاماً إيجابياً حول إصدار ما، ليذهب الناس للحصول عليه.

ولا أهواء في المسألة، وحدها القيمة التي يحملها الكتاب، هي ما يدفع بيفو لإعلان كلمة حق في صالحها. لم يحدث أن رفع من شأن إصدار هزيل. لو فعل هذا، لكان فقد قيمة رأس المال الرمزي الذي يملكه وتوقف الناس عن متابعته. هو يعرف أن المحاباة مهنة لا عُمر طويلاً لها، تفنى سريعاً.

من هنا صار أمر ظهور أديب على شاشته، خطوة أولى في طريق مجد مُشتهى في حين بقي الاصرار على جلب كُتّاب مُكّرسين جزءاً أساسياً في بنيته. وقد نجح في جلب غونتر غراس وجيل دولوز وجاك دريدا وفرنسواز ساغان ومارغريت دوراس وحتى فرنسوا ميتران وقبلهم جميعاً ميشال فوكو.

وحين يأتي وقت الحكي عن كل هؤلاء، يقول «إنّ قلّة الذكريات ليست المشكلة، ولكن كيفية إعادة روايتها بتفاصيل لم يعد أمر استعادتها ممكناً، كأسماء الأماكن والمدن». لكن هناك مساحة لتذكّر أحداث بعينها، فتأتي مثل كتلة واحدة لا يمكن تفصيلها إلى وقائع وأحداث منفردة، مثل واقعة دخوله وخروجه من ملحق «لو فيغارو» الأدبي والسنوات التي كانت بين المرحلتين «خمسة عشر عاماً من الشغل، فترة أثرت حياتي للغاية». وقد خرج بيفو من تلك المرحلة بعد خلاف مع رئيس تحرير « لو فيغارو». مجرد اختلاف في سياسة التحرير. لكن هذا أمر ليس بالقليل عند أحد هواة احترام الذات.

استضاف غونتر غراس وجيل دولوز وجاك دريدا وفرنسواز ساغان ومارغريت دوراس

وبعد كل هذا، يأتي التواضع التام. هذه عادة في قلب صاحبها. لقد كتب أكثر من سيرة وكتابه الجديد «الذاكرة تفعل ما يحلو لها» (ألبان ميشال) آخرها. يأتي الحديث عن سيرته الجديدة عبر تذكر حياته الماضية، وما كان فيها من أحداث وأداء شخصي يحضر اليوم على نحو مُساند لبعضه. خط سير واحد في تلك الحياة سارت عليه خطوات صاحبها. يكتب عبارة في مقدمة كل جزء لكاتب ما، ويذهب لاحقاً في التعليق عليها. كأن يذهب في سرد مقولة لفرنسواز ساغان ليعود مستذكراً تلك المّرات التي استضافها على الشاشة، خجله الشديد وتراجعه عن دعوتها لتناول كأس معاً. إنه يحكي هذا بلسان واحد فقد فرصاً كثيرة في دنياه.

على هذا يسير بيفو في موازة كتابه «أجل، لكن ما السؤال؟» (2012). إثراء الحياة بإعادة طرح الأسئلة، ما يمنحها استمراريتها. طرح العبارات المُفتتح بها لتكون أرضية لقول وجهات النظر حول الأفكار التي تطرحها. هكذا يُعالج إشكالية عدم قدرته على استعادة الذكريات بتفاصيلها وتواريخها وأماكنها على نحو دقيق. إنه يقول هذا من فرط تواضعه.

يبقى في نقطة التواضع المُسيطرة على نمط رؤيته للأشياء من حوله وطريقة تعامله معها، لم يقل إنه آخر نجوم البرامج الثقافية حين أعلن ختام مسيرته التلفزيونية. قال بأن هناك من سيشغل الأمكنة ذاتها وكل بشخصيته «لا أحد يشبه أحداً ولا أحد لا يمكن الاستغناء عنه».

وفي منطقة التواضع مرة جديدة وفي واقعة أتت غير مرصودة في الكتاب، حين فشلت وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة فلور بيلورا في برنامج تلفزيوني في تسمية عنوان واحد من أعمال الروائي باتريك موديانو الحاصل على جائزة «نوبل» للآداب، ثارت حولها عاصفة وحصل استياء لخصه الروائي المغربي المُتنكر لجنسيته الأصلية، الطاهر بن جلون بقوله «إنه أمر مؤسف ومعُيب على وزيرة الثقافة أن تغوص في الأدب». وحده بيرنار بيفو كان استثنائياً حين قال «عدم قراءة أعمال موديانو لا يعني أن المرء غير ذكي وغير قادر على إدارة وزارة الثقافة». إنها سيرة التواضع.

رواية

شابنام زرياب: حطام أفغانستان

خليل صويلح

تشتغل الأفغانية شابنام زرياب في منطقة سردية موازية لما أنجزه مواطناها عتيق رحيمي (أرض الرماد)، وخالد حسيني (عدّاء الطائرة الورقية)، في رسم خرائط بلادهم التي مزّقتها مطحنة الحروب المتتالية. لكنها تضيّق فتحة العدسة نحو طفولة مضطربة واكبت خلالها الحقبة الشيوعية التي فرضها الغزو السوفياتي على البلاد طوال فترة الثمانينات من القرن المنصرم. في روايتها «عازف البيانو الأفغاني» (دار دال- دمشق، ترجمة راغدة خوري)، ترصد شابنام سيرة طفلة تدعى ليلى وجدت نفسها في خضم طبقات من العنف لم تجد تفسيراً لها: لماذا يكره أبوها هؤلاء الجنود السوفيات اللطيفين، على عكس والد رفيقها «ميلاد» في المدرسة ؟ كان ميلاد قد أنقذها من شظايا قذيفة سقطت في باحة المدرسة، عندما ألقى بجسده فوقها بقصد حمايتها، لينتهي بندبة ستكون علامة فارقة فوق حاجبه الأيمن، وستتعلق الطفلة برفيقها معتبرة إياه حبّها الأبدي.

هكذا تتفتح البراءة على أسئلة صعبة لا تشبه الحياة في أفلام الكرتون التي كانت تتابعها الطفلة بشغف. غضبُ والدها من مشاركتها في المسابقات الرياضية في المدرسة وحملها العلم الأحمر، بعد المسافة مع عائلة ميلاد، أفضل عازف بيانو في المدرسة، تشابك اللغات الفارسية والروسية والفرنسية، والصراع بينها، تبعاً للمواقف الأيديولوجية لأصحابها، سرديات بصرية تشغل هذه الروائية الشابة التي تتأرجح بين السينما والأدب. لكن الانعطافة الكبرى في حياتها ستكون بقرار عائلتها الهجرة إلى فرنسا، إثر اشتداد العنف بين الجهاديين من جهة، والشيوعيين من جهةٍ ثانية. إطلاق أسماكها المنزلية في مياه النهر كي تختلط بمياه المحيط، محطة أولى في معنى مغادرة المياه الأولى، ومواجهة عالم آخر أكثر قسوة. ستواجه عزلة لغوية في المنفى، وفروقات بيئية في العيش، وعنصريّة، وعلاقات مجهضة، وضعتها في مهبّ أسئلة أخرى، خصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر (2001). إذ بات اسم أفغانستان ومرادفاته أشبه باللعنة المتنقّلة «أصبح لها أصداء أخرى في أذنيَّ. إنها تبلبلني، تهيجني، تزعجني. بهذه الكلمات، وهذه الأسماء، أصبحت علاقاتي أكثر تعقيداً» تقول. هكذا تستعيد صورة بلادها من منظور آخر، بعدما تفرّقت عائلتها بين المنافي، وتحوّلت إلى «مجرد ضجيج أصوات في الهاتف». عائلة لا مرئية، مثل بلادها تماماً، عدا صورة «ميلاد» العصيّة على النسيان. سوف تتساءل باضطراب عن مصير حبيبها الأول، في ظل حكم «طالبان»، هل حطّموا البيانو الذي كان يعزف عليه؟ وهل منعوه من حلاقة ذقنه؟ خيباتها العاطفية في المنفى زيّنت لها فكرة العودة إلى كابول والبحث عن ميلاد، خصوصاً بوجود والدها في البلاد الذي سبقها في العودة إلى هناك للانخراط في العمل السياسي في ظل وجود حكومة مؤقتة، بانتهاء حقبة الغزو السوفياتي. المعضلة إذاً، تتجاوز المنفى اللغوي، نحو أسئلة جذرية تتعلّق بالفواتير المستحقة حيال مسقط الرأس.

لكن ماذا تبقّى من ذكريات الطفولة؟ بلاد مدمّرة، نساء مجلّلات بالسواد، وحالات تحرّش، ووضع كابوسي مخيف، وخيبة أمل صريحة، فما أن غادرت الطائرة التي حطت في مطار كابول، حتى اضطرت إلى ارتداء الحجاب. كان بيت العائلة قد تعرّض للقصف والنهب، كما اختفت الكتب من المكتبة الضخمة. في خروجها الاول من المنزل، قررت الذهاب إلى المنتزه، هناك كانت تلتقي ميلاد. لقد تغيّر المشهد تماماً بانتشار الزي الموحّد، والمناظر الكئيبة وحطام الأمكنة، فعادت محبطة إلى المنزل «لا أريد التشويش على ذكرياتي المشرقة باكتشافات كارثية». ولكن ما هو مصير ميلاد؟ يخبرها والدها بأن والد ميلاد الجنرال الشيوعي الصلب قد قُتل بوحشيّة، فيما استعادت عائلته الإقطاعية في قرية مجاورة لكابول ابنه وزوجته. كان على ليلى أن تتعلّم اللغة الباشتونية لاقتفاء أثر ميلاد في تلك القرية التي أصبحت أحد مراكز جماعة «طالبان» المتشدّدة. بذريعة تعلّم هذه اللغة تغادر منزل والدها، وبخطة مدروسة بعناية تذهب إلى تلك القرية المخيفة وتصل إلى بيت ميلاد. تروي لها الأم أن «طالبان» عيّنت ابنها ميلاد أميراً على الجماعة باسم «مولاي سهيب رحمان خان» وقد قُتل في إحدى المعارك ضد الأميركان. «انكسرت أحلامي، ومات حبي. انتابني شعور بأني أسمع عظامي ترتجف.

نظرت إلى الصورة المعلّقة على الحائط، فتّشت عن العلامة وسط الشريط الأسود على جبهته. العلامة التي هي علامتنا». هكذا تلاشت ضربات أصابعه على البيانو، مستبدلاً إياها بسلاح ناري، كأن قدر هذه البلاد أن تعيش حطام حياة وحسب. تنهي شابنام زرياب روايتها بأمل أن تتسلل أنغام البيانو إلى الغرفة، فيما تنأى فرنسا بعيداً «وأفغانستان هربت مني». صورة حطام أفغانستان، ستتكرر في جغرافيات أخرى، بالمواصفات نفسها: صراع هويات ولغات وطوائف.

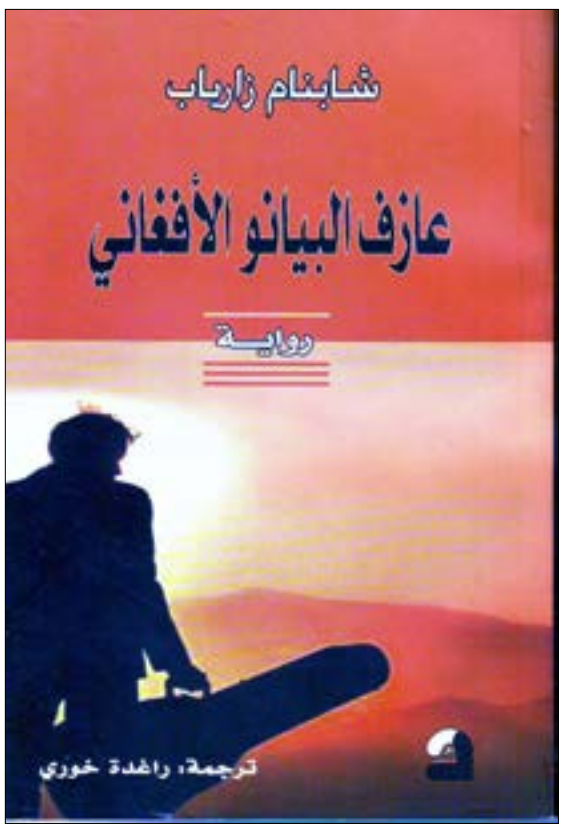

اشتغل في منطقة سردية موازية لعتيق رحيمي وخالد حسيني

أوراق

ألغاز ادغار آلان بو التي لا تنتهي

الزهور الثلاث فوق القبر وزجاجة الكونياك

إعداد وترجمة
محمد ناصر الدين

في بالتيمور، خلف كنيسة وستمينستر، ينتصب قبر ادغار آلان بو. أقل من قرن بعد موته عام 1849، في ليلة شديدة البرد من يناير. قامة غير واضحة المعالم لشخص يدخل المقبرة، يضع زهوراً ثلاثاً فوق القبر وزجاجة من الكونياك، ثم يختفي في الفجر الجليدي. طقس سيستمر دون توقف لمدة سبعين عاماً. من هو هذا الشخص الغامض الذي شرب حتى الثمالة نخب مؤلف Histoires Extraordinaires التي عرفها العالم بترجمة مذهلة من شارل بودلير، والتي نجدها مع «الف ليلة وليلة» وأعمال ديكنز وهانز كريستيان أندرسن في جلّ مكتبات العالم. كاتب من طينة آلان بو، بأعماله الجامحة مثل «القط الأسود» وقصيدة «الغراب» (The Raven) التي اعتبرت ضمن نفائس الأدب الانكليزي والعالمي، سيظل يثير أكثر من زوبعة مرتبطة بحياته وبموته على قدر سواء: حياته التي ابتدأت في بوسطن عام 1809 وانتهت في بالتيمور عام 1849. اربعون عاماً ابتدأت بيتم مبكر وطفولة بائسة، ومشاجرات مع الأهل بالتبني حول المال وكلفة التعليم، الى الانتساب للكلية الحربية والسفر مثل الشاعر الانكليزي اللورد بايرون الى اليونان عام 1827 للقتال الى جانب جيشها ضد الاتراك، ثم الفشل في كلية «وست بوينت» الحربية والتفرغ للرواية والأدب. الألغاز الكبرى سترتبط بموت ادغار آلان بو الغريب، واكتشاف مخطوطات غريبة في المقبرة تنسب إليه بعد فترة طويلة من وفاته، وهذه القصة الغريبة لشبح الزهور والكونياك، التي تبدو كأنها فصل خيالي جديد مستلّ من رواياته الجامحة.

الموت بحيلة تنكرية

عادة ما تكون النهايات سيئة. يموت ادغار آلان بو وسط اضطرابات وفوضى. بالتيمور، المعروفة بمعدل مرتفع من الجريمة تتحضر عام 1849 لانتخاب عمدة جديد. شوهد الأديب المشهور بأدب التحري للمرة الأخيرة بعد أيام

> الألغاز الكبرى سترتبط بموته الغريب، واكتشاف مخطوطات غريبة في المقبرة

أربعة من المعركة الانتخابية، يهيم على وجهه مرتدياً ملابس غريبة (من يتخيل ادغار آلان بو مرتدياً قبعة من سعف النخيل؟). كان بو يهذي بكلمات غريبة ويبدو مضطرب الذهن بشكل كبير، لينطفئ بعد أيام قليلة في مشفى بالتيمور، ليعزى سبب الوفاة الى انفجار دماغي. في الأعمال البيوغرافية العديدة التي تناولت حياته بعد موته، ترد الفرضية التالية: شوهد ادغار آلان بو يوم انتخاب العمدة قرب مركز للتصويت، مرتدياً لباس شخص آخر. لم يكن غريباً، وسط اضرابات تلك المرحلة، أن تعمد عصابات في بوسطن على تهديد واختطاف اشخاص كيفما اتفق من الشارع وارغامهم على التصويت لمرات عديدة من أجل فوز مرشح معين. قد يفسر هذا التحليل الهيئة الغريبة، وعبارات الهذيان، والموت الصاعق. لم يتحمل روائي الحبكة المعقدة أن يعتدى بحيلة بسيطة.

بداية اللغز

يدفن ادغار آلان بو في قبر متواضع، برخامة لا تحمل أي كتابة ستتغطى بسرعة بأعشاب عالية. البلاطة الرخامية البيضاء التي سيدخر بعض أعضاء اسرته بالتبني المال لشرائها بعد حين لتكريمه بعد وفاته ستتكسر هي أيضاً. ملعوناً تحت الأرض التي يغطيها الجليد، لن يقدّر لإدغار آلان بو أن يعرف أنّ شهرته تجوب الآفاق. كتّاب كثر مثل والت ويتمان، ولوفكرافت، وأوكونور سيعترفون أن

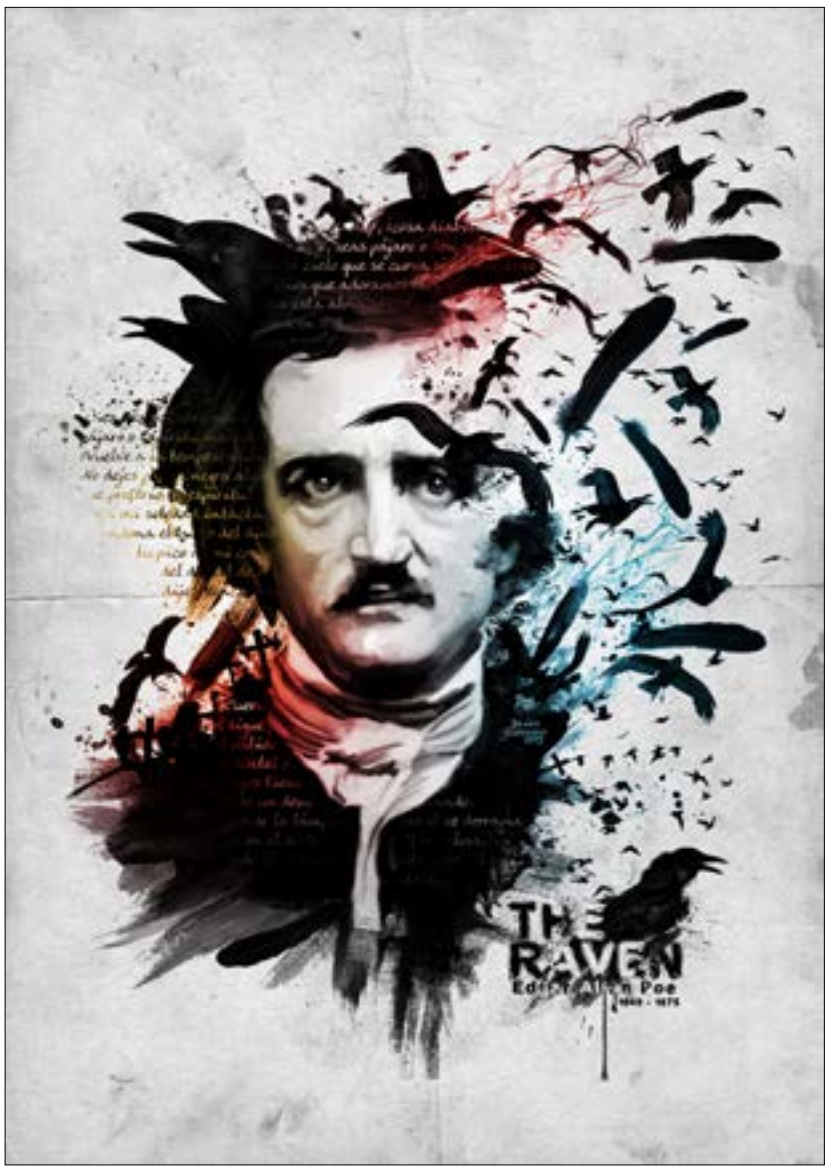

أسلوبه الرومانتيكي أو السوداوي سيلهمهم كثيراً في أعمالهم، وأن بودلير سيعكف لمدة 14عاماً في ترجمة أعماله الى لغة موليير. عام 1913، يوضع أثر صغير من الغرانيت محفور عليه مقطع من قصيدة «الغراب» عند قبره خلف كنيسة وستمينستر.

تنقضي الحرب العالمية الأولى ثم الثانية. عام 1949، في صحيفة محلية The Evening Sun . يظهر مقال صغير حول ترميم كنيسة وستمينستر. يتحدث كاتب المقال عن «مواطن مجهول»، أتى ليضع في ليل التاسع عشر من يناير، زهوراً ثلاثاً وزجاجة كونياك فاخرة على قبر ادغار آلان بو. الوصف الفيزيولوجي للمواطن «الغامض» بدا كأنه ينبثق مباشرة من رواية فانتازية: هيئة ترتدي معطفاً طويلاً أسود، وقبعة بحواف عريضة، ومنديل عنق أبيض وعصا مذهبة. شبح يدخل المقبرة لرد الاعتبار لإدغار آلان بو، تماماً في الذكرى المئوية لولادته. لم يرد ذكر للشبح بعدها في الصحف المحلية حتى ظهور جيف جيروم. عام 1976، التقى المصور اليافع جيف جيروم بشخص يدعى سام بوربورا. سام الستيني، كان مهووساً بادغار آلان بو ويخصص وقته بالكامل للعناية بكنيسة وستمنستر. ابتدع سام فكرة تنظيم زيارات دورية للكنيسة والمقبرة، ووظف جيف جيروم دليلاً للزوار. في صباح التاسع عشر من يناير عام 1977، كان جيروم يتنزه في ممرات الورد للحديقة، محاذياً القبور، حين لفت انتباهه شيء خارج عن المألوف. الزهور الحمراء الثلاث وزجاجة الكونياك مجدداً على قبر بو. لا يتأخر سام في استعادة المقال القديم للصحيفة المحلية، وليعترف له حارس المقبرة أن الأمر كان يتكرر في السابق لتنتهي زجاجات الكونياك الفاخرة على مائدته (أي الحارس). كان على جيروم أن ينتظر سنة كاملة.

الزهور والزجاجة، عود على بدء

التاسع عشر من يناير التالي، يجلس جيروم في سيارته مترصداً قبالة المقبرة. ينتظر ساعة، اثنتين، ثلاثاً. مثانته التي تكاد تنفجر تدفعه الى أن يترك السيارة ليقضي حاجته خلف الجدار المجاور. اعتراه الذهول عند عودته: زهور حمراء ثلاث وزجاجة الكونياك فوق القبر «كنت أغلي من الغضب» يقول جيروم، لكن ليس لوقت طويل. تركت كل شيء في مكانه وابتعدت قليلاً. الشبح عاد، صب لنفسه قدحاً من الكونياك كان يبدو كأنه يضرب القدح بروح بو، ويرتدي الملابس ذاتها التي وردت في المقال: المعطف الأسود الطويل، ومنديل العنق الأبيض، والقبعة بالحواف العريضة. حين روى جيروم قصة الشبح في اليوم التالي، قوبلت روايته بكثير من التشكيك. دعا رفاقه الى مرافقته في العام المقبل، ومن مكان مرتفع، رأوا بأم أعينهم القامة التي تنحني فوق القبر، تذرف دمعة من الكونياك وترحل. الأمر يتعلق برجل، دون القدرة على تحديد سيماه أو عمره. بدأت القصة تأخذ مداها من التحليلات: الزهور الثلاث تمثل الموتى الذين يرقدون هنا: ادغار آلان بو، زوجته فرجينيا وأمها ماريا كليم. الكونياك بحد ذاته، لم تبد له أهمية استثنائية الا لعلة في نفس الشارب. على مر السنوات، كان الطقس الغريب يترافق مع رسائل صغيرة مثل «ادغار، لن أنساك». اهتم جيروم بجمع الزجاجات والرسائل ليضعها بحرص مطلق في متحف ادغار آلان بو الذي تم تشييده قرب المقبرة. اكتسب الشبح شهرة قومية ليتجمع جمهور من الناس خلال السنوات يرصدونه كخسوف للقمر. عام 1990، نجح مصور Life Magazine بالتقاط صورة له عن بعد. لم يكن ليعرفه أحد وكذلك حرص الجميع على عدم ازعاجه أو مضايقته. جيروم وضع إعلاناً في نفس المجلة، أشبه بالنداء الى الشبح كي يؤكد له الأخير أنه هو بالذات الذي يظهر في الصورة وليس أحد المتطفلين. بعث الشبح بإشارات خفية استغرق جيروم في فهمها سنوات، لتنشأ علاقة تواطؤ سرية بين الرجلين: كان جيروم يسهل دخول الشبح سراً من مداخل غير مراقبة للمقبرة. عام 1993، يكشف جيروم الرسالة الأخيرة المتلقاة «أحدهم سيحمل الشعلة من بعدي». فهم أن الشبح، الذي يتوكأ على عصاه، رأى بدوره شبح الموت يقترب، وأنه بصدد اختيار خلف لاستمرار طقس الورد والكونياك.

* الهذيان، حرب العراق والنهاية

عام 1999، كان الشبح على الموعد. كان هذه المرة يبدو يافعاً. ترك رسالة صغيرة بأنه ابن الشبح القديم، وقد عهدت إليه طقوس زيارة القبر. هنا أخذ الطقس منحى جديداً، يقول جيروم «يبدو كأن الشبح الصغير قد تعب من القصة بأسرها». عام 2001، مباشرة قبل الـ Superbowl، وهو الحدث الرياضي الأعظم في البلاد، ترك الشبح رسالة يعد فيها أن فريق «غربان بالتيمور» (المسمى كذلك تكريماً للكاتب) سيهزم. ينتصر الغربان في المباراة ليمتعض جيروم الذي بدأ يلاحظ هذياناً غريباً في سلوك ورسائل الشبح: سترة فرو وكاسكيت رياضية، رسائل مثل «إن الذاكرة المقدسة والمكان حيث يرقد بو لا يتناسبان مع الكونياك الفرنسي» أو «أنا أرفض الحرب على العراق». اتخذ جيروم قراراً بوقف مساعدة الشبح اذا استمرت الأمور على هذا المنوال. في الوقت عينه، ولأسباب غير معروفة قد تتعلق بلفت الانتباه، يعلن سام بوربورا من منزل تقاعده، أن الزهور وزجاجات الكونياك والقصة بأسرها، سيناريو من اختراعه وتنفيذه، ليتم تكذيبه بسرعة.

عام 2009، تم الاحتفال بالمئوية الثانية لادغار آلان بو، كانت المرة الأخيرة التي ظهر فيها الشبح. ترك رسالة أخيرة زعم جيروم بداية أنه لم يعثر عليها ليعود ويعترف أنها أحزنته كثيراً. عام 2012، يعلن الدليل جيف جيروم النهاية الرسمية لقصة الشبح الزائر لقبر بو. تحت تأثير ضغط الجمهور، الذي لم يعد يعرف ما ستكون عليه ليالي التاسع عشر من يناير، قررت «جمعية ماريلاند للتاريخ» (Maryland Historical Society) رعاية واطلاق كاستينغ لاختيار «الشبح الجديد». سيأتي هذا العام وفي كل عام، في الموعد ذاته، مرتدياً معطفاً طويلاً أسود ومنديل عنق أبيض. هويته بالطبع ستبقى مجهولة، وهذا أهم ما في الموضوع، لأنه حتى ولو مات الطقس الحقيقي، فالإثارة ستستمر.

يعكف الأكاديميون اليوم على دراسة نص عثر عليه في قبر شخص يدعى وليام ليف دو ماريلاند. يرد اسم ادغار آلان بو فجأة في النص المؤلف من صفحات أربع ليتبين في ما بعد أن وليام هذا كان على صلة بالكاتب، وأن بعض مقتنيات ادغار آلان بو قد وقعت تحت يديه. يتدرج مستوى النص من شذرات شعرية متواضعة في الصفحات الثلاث الأولى، ليصل في الصفحة الأخيرة الى قصة مكتوبة بنفس أدبي ساحر، حول وصفة طبية تقي الانسان من الموت. الدلائل تشير إلى أنّ قصة لادغار آلان بو شبيهة برسالة في قعر زجاجة التي ترجمها بودلير من قصصه العجيبة قد تم دفنها مع وليام دو ماريلاند في قبره ليعاد اكتشافها عام 1913. وصفة الخلود في القصة قد تكون قليلاً من الكونياك ممزوجاً ببتلات ثلاث زهور حمراء.

المراجع:

1. Jeffry Meyers, Edgar Allan Poe: Life and Legacy Cooper Square Press (September ,5 2000)

2. Reportage d›Elise Costa /Culture//Slate.fr